وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمـي
جامعـــة محمد خيضر بسكـــرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعيـة
شعبة علم الاجتماع

عنـوان المذكرة

تنمية السياحة البيئية في الجزائر (واقع وآفاق)
دراسة ميدانية بولاية بسكرة

مذك

إعداد الطالبة: **إشراف:**
قسمية منوبية **أ.د برقوق عبد الرحمان**

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. د سلاطنية بالقاسـم	**رئيســـا**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**
ا. د برقوق عبد الرحمان	**مشرفا ومـقررا**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**
أ. د زمام نور الديــن	**عضوا مناقشـا**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**
د. زوزو رشـــيد	**عضوا مناقشـا**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**

السنة الجامعية: 2008 /2009

الفهـــــرس

العنوان **الصفحة**

مقدمـــــة

الفصل الأول: موضوع الدراسة 06

1. الإشكالية **07**
2. مبررات اختيار الموضوع **08**
3. أهمية وأهداف الموضوع **09**
4. المفاهيم الأساسية **10**
5. الدراسات السابقة **24**

لفصل الثاني: السياحة البيئية 35

1. مفاهيم مرتبطة بالسياحة البيئية **36**
2. علاقة السياحة بالبيئة.....**44**
3. أهمية السياحة البيئية **47**
4. أنواع السياحة البيئية **52**
5. مقومات ومعوقات السياحة البيئية **56**
6. خلاصة **61**

الفصل الثالث: الاستراتيجيات التنموية للسياحة البيئية 62

1. مراحل وأسس التنمية السياحية المستدامة **63**
2. آليات تنمية وتخطيط البيئة السياحية **69**
3. دور المؤسسات الحكومية في تنمية السياحة البيئية **75**
4. دور الأفراد والمنظمات الغير حكومية في تشجيع السياحة البيئية **78**
5. خلاصة **81**

الفصل الرابع: تنمية السياحة والسياحة البيئية في الجزائر 82

1. المقومات السياحية في الجزائر **83**
2. السياسات التنموية التي مرت بها السياحة في الجزائر **87**
3. الهيئات والمؤسسات المهتمة بتنمية السياحة في الجزائر **94**
4. معوقات التنمية السياحية في الجزائر **103**
5. الرؤى المستقبلية لتنمية السياحة المستدامة في الجزائر.....**106**
6. خلاصة **109**

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية **110**
1. تحديد مجالات الدراسة **111**
2. منهج الدراسة **114**
3. أدوات جمع البيانات **115**
4. عرض البيانات وتحليلها **117**
5. نتائج الدراسة..... **165**
خاتمـــــة..... **167**
قائمة المراجع..... **170**
الملاحق

مقـــدمة

في ظل الاهتمام المتزايد بالقضايا البيئية والتنمية المستدامة، ومحاولات إلقاء الضوء على مختلف المشكلات والأضرار التي تصيب الموارد البيئية الطبيعية والاصطناعية والاجتماعية، نجد بأن هذا الاهتمام قد اتسع ليشمل العديد من المجالات والقطاعات الموجودة في المجتمع من بينها القطاع السياحي، حيث حظي هذا القطاع باهتمام كبير من قبل المشتغلين بقضايا البيئة كون السياحة تعتبر من النشاطات التنموية التي تعتمد على البيئة بمختلف مكوناتها وعناصرها، الأمر الذي أدى إلى التفكير في التخلي على السياحة التقليدية والتفكير في السياحة البيئية التي تهتم بحماية الموارد البيئية والحضرية والحفاظ عليها للأجيال القادمة، ومن هنا يتضح لنا أهمية الاهتمام بتنمية السياحة البيئية في الكثير من دول العالم سواء المتقدمة أو النامية.

وتعتبر الدولة الجزائرية من بين البلدان المتوسطية التي تمتاز بمقومات سياحية وبيئية تؤهلها لتنمية السياحة البيئية وتطويرها من خلال الاستغلال العقلاني لهذه الموارد والاستفادة منها بإتباع الطرق المسؤولة التي تحافظ عليها للأجيال القادمة، لهذا حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على واقع وآفاق السياحة البيئية في الجزائر باتخاذ ولاية بسكرة كنموذج في الدراسة الميدانية لاعتبارها من أهم المناطق السياحية الصحراوية التي لها خصوصياتها البيئية المتميزة وفي سبيل ذلك قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول كما يلي:

الفصل الأول تناول موضوع الدراسة من خلال طرح الإشكالية، ومبررات اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة، وإلقاء الضوء على أهم الأهداف المراد تحقيقها، وتحديد المفاهيم الأساسية للموضوع والمتمثلة في مفهوم التنمية والسياحة والبيئة والتنمية السياحية والسياحة البيئية والبيئة السياحية، وكذلك التعرض إلى الدراسات لسابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

أما **الفصل الثاني** فقد تناول السياحة البيئية من خلال إبراز أهم المفاهيم المرتبطة بالسياحة البيئية، والتطرق إلى تطور علاقة السياحة بالبيئة، وعرض أهم أنواع السياحة البيئية وأهميتها ومقوماتها والمعوقات التي تحول دون تحقيقها.

و**الفصل الثالث** تطرق إلى الاستراتيجيات التنموية للسياحة البيئية بالتعرض إلى المراحل والأسس التي تقوم عليها التنمية السياحية المستدامة، وأهم آليات ومراحل تخطيط البيئة السياحية، وبعدها تناول دور المؤسسات الحكومية والغير حكومية في تنمية السياحة البيئية.

أما **الفصل الرابع** فقد سلط الضوء على واقع تنمية السياحة والسياحة البيئية في الجزائر من خلال إبراز أهم المقومات السياحية البيئية الموجودة بها، والسياسات التنموية التي حاولت الدولة الجزائرية من خلالها تنمية السياحة، والمعوقات التي حالت دون إنجاح هذه السياسات، وفي الأخير تناول الرؤى المستقبلية للسياحة البيئية في الجزائر في البرامج التنموية للدولة.

أما **الفصل الأخير** من الدراسة فقد خصص للدراسة الميدانية بمختلف إجراءاتها بدءا من تحديد مجالات الدراسة (المكاني، البشري، الزمني)، ثم المنهج المتبع والأدوات التي استعنا بها لجمع البيانات وتحليلها لنصل من خلالها إلى النتائج التي تجيب على التساؤلات المطروحة.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

1. الإشكالية:

تعتبر السياحة ظاهرة حضارية وسلوكية من ناحية واقتصادية واجتماعية من جهة أخرى، فهي كنشاط إنساني تساعد على انتشار الثقافات وتزيد من حركة التواصل والاتصال بين الشعوب والمجتمعات، بالإضافة إلى أهميتها البيئية كونها تدعو إلى التأمل في الطبيعة وتسهل الاتصال بها، كما أنها تمكن من الاستغلال الأمثل للموارد والمعطيات البيئية أو التي من صنع الإنسان مع المحافظة عليها وصيانتها، وهذا ما عرف حديثا بالسياحة البيئية.

هذا النوع من السياحة يسعى إلى تحقيق التوازن البيئي من خلال تنظيم النشاط السياحي بما يكفل الاستغلال العقلاني للعناصر البيئية ومحاولة إبراز المعالم الجمالية للمنطقة السياحية وزرع الثقافة البيئية بين السياح والسكان المحليين، لأنه كلما كانت البيئة نظيفة وصحية كلما انتعشت السياحة وازدهرت.

كما تدعو السياحة البيئية إلى ربط الاستثمار والمشاريع والنشاطات السياحية لتنمية المجتمع مع مفهوم الحماية البيئية والتنوع البيولوجي والثقافي للمناطق السياحية وفق معادلة تنموية واحدة ومنسجمة في إطار التنمية المستدامة للسياحة التي تتيح العوامل الضرورية للنهوض بالواقع السياحي باعتباره من الروافد الأساسية لتنمية المجتمع في ظل الأفكار التنموية الشاملة والتخطيط الصحيح والاستغلال الأمثل للمؤهلات والمقومات السياحة البيئية ووقايتها واحترام التراث والثقافات المحلية.

ليس من الغريب لو قلنا أن السياحة البيئية وبكافة شروطها ومقوماتها متوفرة في الجغرافية الجزائرية إلى حدود يصعب العثور على ما يماثلها في الكثير من الدول لما تملكه من عوامل الجذب السياحية البيئية من تضاريس ومرافق طبيعية وما تزخر به من مواقع ومعالم تاريخية وأثرية هامة، وتعتبر ولاية بسكرة من أهم الأقطاب السياحية البيئية الواعدة

بالجزائر لما تتمتع به من تنوع طبيعي وثقافي وموقع استراتيجي يجمع بين البيئة الصحراوية من الجنوب والبيئة التليّة أو الجبلية من الشرق ما أهلها لأن تكون منطقة سياحية هامة، وبناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة لمعاجلة الإشكالية المتمثلة في التساؤل التالي:

ما هو واقع التنمية السياحية البيئية في ولاية بسكرة وما هي الجهود المبذولة لاستدامتها ؟

و قد اندرج عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي المقومات السياحية البيئية المتواجدة في ولاية بسكرة ؟
2. ما هي الجهود المبذولة من طرف المؤسسات الحكومية والجمعيات لتنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة ؟
3. ما هي أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه التنمية السياحية البيئية في ولاية بسكرة؟
4. ما هي أهم المشاريع التنموية المطروحة والرؤى المستقبلية للسياحة البيئية في ولاية بسكرة ؟

2. مبررات اختيار الموضوع :

من بين الأسباب التي تكمن وراء اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

1. قلة الدراسات التي تتناول موضوع السياحة البيئية في علم الاجتماع إن لم نقل انعدامها على الرغم من أن السياحة لها انعكاساتها على المجتمعات.
2. حداثة الموضوع وإمكانية دراسته والبحث فيه وهذا ما جعلني أطمح للوصول إلى نتائج تكون كمنطلق لدراسات أخرى في المستقبل.
3. معرفة جوانب القصور التي تعرفها السياحة البيئية بولاية بسكرة على الرغم من أنها تزخر بمناطق طبيعية جذابة ومقومات بيئية تؤهلها إلى أن تكون قطبا سياحيا هاما.
4. محاولة الإشارة إلى مكامن الجمال والحضارة وعناصر الجذب السياحية البيئية بولاية بسكرة.
5. التعرف على العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة والدور الذي يؤديه كل منهما بالنسبة للآخر(التعرف على الأبعاد البيئية للسياحة).

3. أهمية وأهداف الموضوع:

. أهمية الموضوع:

لكل بحث علمي أهميته الخاصة به، حيث يقوم بدراسة ظاهرة معينة بإتباع الأسلوب العلمي الصحيح، وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تحمل بعدا تنمويا هاما لا سيما أنها تسعى لمعرفة واقع تنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة والجهود المبذولة لتنميتها والسبل المتبعة لاستدامتها، إذ انه ومما لا شك فيه أن السياحة البيئية أصبحت تمثل نشاطا مهما في الكثير من الدول والمجتمعات وخصوصا المتقدمة لأهميتها المتزايدة في الكثير من الجوانب، فهي تعتبر قطاعا اقتصاديا رئيسيا يعمل على إنعاش الاقتصاد الوطني ويوفر فرص العمل، بالإضافة إلى أنها تمكن من الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والتاريخية والبشرية والتوظيف الجيد لها باعتبارها ثروة وطنية يجب المحافظة عليها وتنميتها وبالتالي تنمية المجتمع.

. الهدف من الدراسة:

الوصول إلى نتائج تجيب على التساؤلات المطروحة وتساعدنا أيضا في الوصول إلى الحقائق التالية:

1. التعرف على واقع تنمية السياحة البيئية في الجزائر وفي ولاية بسكرة.
2. معرفة مدى اهتمام الجهات المسؤولة على المستوى الولاية بتنمية السياحة البيئية.
3. تسليط الضوء على أهم المشاريع السياحية وأهم الخدمات المطروحة للتنمية المستدامة للسياحة البيئية لولاية بسكرة.

4. المفـاهيم الأسـاسية:

4. 1. مفهوم التنمية:

توجد مجموعة من التعاريف تناولت مفهوم التنمية من زوايا مختلفة، وهذا يرجع إلى تباين الاستناد النظري ومجال التخصص والإيديولوجيات التي يتبناها صاحب التعريف، حيث أن هناك من يعرف التنمية بأنها " التغير الحضاري المقصود والمخطط والذي يتناول كل جوانب الحياة المادية والبشرية في إطار المجتمع، وكذا كل ما يتصل بالعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي تحكم اتجاهات الأفراد بما يحقق استيعاب أكبر للطاقات وتنميتها في سبيل رفع المستوى الاجتماعي واطراد نموه لمقابلة الاحتياجات المنظورة والمتزايدة للجماعات والأفراد في ظل الإيديولوجية التي تترجم آمال الأمة وتحاول أن تصور ما يجب أن يكون عليه مستقبلنا في كل الميادين"[1] ، صاحب هذا التعريف يرى بأن التنمية هي تحسين كل نواحي الحياة في المجتمع، و بالتالي تحسين مستوى المعيشة الأفراد.

[1] - عبد الرحيم تمام أوكريشة: دراسات في التنمية الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص41

وهناك تعريف آخر يؤكد بأن التنمية هي" تلك العمليات المتشابكة التي يتم عن طريقها توفير المناخ المناسب للمواطن من الحرية والعدالة والطمأنينة والتكامل والرعاية والرفاهية والاستقرار لكي ينمو إلى أقصى ما تسمح به إمكانياته وقدراته ولكي يتكيف تكيفا دينامكيا مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويحدث فيه من متغيرات ما يراه لازما بالأساليب الديمقراطية في حدود النظام "[2] ، من هذا التعريف نستنتج بأن التنمية ما هي إلا عمليات متداخلة لصالح الإنسان، مؤكدا على وجود الشمولية في عناصر التنمية، وبأنه لابد من إعطاء الحرية والظروف المناسبة لكي تستمر هذه التنمية.

كما يوجد من عرف التنمية بأنها " عملية حضارية متكاملة و شاملة لمختلف أوجه نشاط المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامته، وتسعى إلى بناء الفرد وتحريره وتطوير كفاءاته وإطلاق قدراته للعمل البناء، و هي اكتشافات لموارد المجتمع وتنميتها والاستخدام الأمثل لها من أجل بناء الطاقة الإنتاجية القادرة على العطاء المستمر"[3]

هناك أيضا من يرى بأن التنمية "هي مسألة نسبية دائمة التغير حسبما تقتضيه الظروف البيئية المحيطة ضمن المعطيات الممكن تحقيقها خلال فترات زمنية متلاحقة، إنها عملية مجتمعية متفاعلة متشبعة وتتغير مسيرتها من مجتمع لآخر وتتباين مراحلها من دولة إلى أخرى"[4]، في هذا التعريف نجد بأن التنمية يجب أن تكون قادرة على تلبية حاجيات الإنسان وتطلعاته المستقبلية بالاعتماد على التطور العلمي وتضافر جهود كل قطاعات المجتمع الإنتاجية .

كما تعرف التنمية بأنها: " الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين بقصد تحقيق مستوى أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة وإلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية." [5]

وفي الأخير يمكن القول بأن التنمية هي كل الجهود المبذولة لتحريك وتطوير إمكانيات المجتمع الطبيعية والاقتصادية والبشرية في إطار اجتماعي وثقافي وسياسي بهدف الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها، وهي لا تقتصر على فترة زمنية محددة أو مجتمع محلي دون آخر بل تتميز بالديمومة والاستمرارية والتخطيط الشامل والمتكامل لتحقيق التقدم.

---

[2] - المرجع نفسه. ص ص 42 - 43

[3] - حلمي شحاتة محمد يوسف: إدارة التنمية العلم والعمل. دار المناهج، الأردن، 2001، ص 19

[4] - حلمي شحاتة محمد يوسف: إدارة التنمية العلم والعمل.ص19

[5]- المرجع نفسه. ص20

4. 2. مفهوم السياحة:

للسياحة مفاهيم عديدة يختلف فيها كل واحد عن الآخر، فمنهم من ينظر إليها كظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية، ومنهم من يرى بأنها عامل من عوامل التنمية الثقافية، ومنهم من ينظر إليها كظاهرة اجتماعية وهكذا، وفيما يلي يمكن التطرق إلى بعض من هذه المفاهيم:

تعرف السياحة حسب La petit Larousse على أنها " نشاط السفر والزيارة أحد المعالم لغرض شخصي "، كما يعرفها أيضا على أنها " مجموعة من التقنيات المتوفرة للسفر والإقامة المرغوب فيها."[6] من خلال هذا التعريف نرى أن السياحة تتضمن الأنشطة المتعلقة بتنقل الأفراد إلى أماكن تتوفر على حاجات السائح من نقل وإقامة.

و من جانب آخر تعرف السياحة بأنها " انتقال الناس بشكل مؤقت إلى أماكن خارج محلات سكناهم وأعمالهم الاعتيادية النشاطات التي يقومون بها خلال الإقامة في تلك الأماكن والوسائل التي توفر إشباع حاجاتهم."[7] يضيف هذا التعريف بأن تنقل الأفراد إلى أماكن غير التي اعتادوا الإقامة بها والعمل فيها لمدة زمنية محدودة، و توفر الوسائل اللازمة التي تساعد على قيامهم بالأنشطة التي يقومون بها خلال مكوثهم في تلك الأماكن.

وهناك من يعرف السياحة أنها "ظاهرة اجتماعية تتضمن انتقال الأفراد من الأماكن المعتادة لإقامتهم إلى أخرى داخل دولهم عندئذ تسمى تلك السياحة بالسياحة الداخلية أو خارج دولهم و يطلق عليها السياحة الدولية."[8] يرى هذا التعريف بأن انتقال السياح يمكن أن يكون في نفس الدولة التي يقيمون فيها أو خارجها.

تعرف السياحة أيضا بأنها "مجموعة من الظواهر والعلاقات التي تظهر من تداخل المجموعات الأربع في عملية جذب السائحين والزائرين الآخرين واستضافتهم وهذه المجموعات تتمثل في السائحين والأعمال التي توفر السلع و الخدمات التي يطلبها سوق السياحة، وحكومة المجتمع المضيف، والمجتمع المضيف حيث تتعاون هذه المجموعات الأربع لتحقيق مجموعة من الأهداف على المستوى الكلي أو المستوى الجزئي في بيئات قانونية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تقنية مستمرة التغيير." [9]يرى هذا التعريف بأن السياحة هي ظاهرة ديناميكية و متفاعلة.

هناك مفاهيم أخرى ترى بأن السياحة " هي النشاطات التي يقوموا بها الأفراد عند سفرهم إلى أماكن خارج بيئة سكناهم للاستمتاع بالطبيعة أو القيام بأعمال أخرى."

---

[6]- Le petit Larousse, Edition Larousse, paris, 2007, 1065

[7] - زكي خليل مساعد: تسويق الخدمات وتطبيقاته. دار المناهج، الأردن، 2003، ص 248

[8] - كمال درويش محمد الحمامي: رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ. ط2،مركز الكتاب،مصر، 2004، ص 250

[9] - جاي ككاندا مبولي وآخرون: إدارة جودة الخدمة في السياحة والضيافة ووقت الفراغ. ترجمة سرور علي إبراهيم سرور، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ب س، ص 37

تعرف أيضا بأنها "ظاهرة من ظواهر العصر الحديث والهدف منها الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوء الاستمتاع بجمالها الطبيعي."[10]

وهي أيضا :" ظاهرة من ظواهر عصرنا الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا نمو الاتصالات على الأخص بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعة الإنسانية وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وتقدم وسائل النقل."[11]

تعرف أيضا على أنها" المجمع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج عن إقامة السائحين طالما أن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا." [12]

هذه المفاهيم تركز على الحالة النفسية للسائح التي تتغلب عليه من خلال إحساسه بالطبيعة وجمالها والاستمتاع بها وأن السياحة تعد عاملا قويا للتعارف والاتصال بين الشعوب وتركز أيضا على الدافع والرغبة التي تدفع السائح إلى السفر وتجعله يفضل مكان على آخر.

وفي الأخير نستطيع القول بأن السياحة هي ظاهرة اجتماعية تتعلق باستغلال أوقات الفراغ عند البشر وسفرهم إلى بلاد أخرى خارج أو داخل وطنهم الأصلي للراحة أو الاستجمام والتمتع بجمال الطبيعة، وزيارة الأماكن الأثرية والتاريخية أو المناطق الطبيعية التي تختلف عن مواطنهم الأصلية، بحيث لا تستغرق الرحلة وقتا طويلا و تمارس فيها عدة نشاطات.

4. 3. مفهوم البيئة:

لقد تنوعت التعاريف التي تناولت مفهوم البيئة فمنها من يركز على الجوانب الطبيعية للبيئة فيعرفها بأنها " المجال أو المكان أو الوسط الذي يشمل مساحة معينة قد تكون كبيرة أو صغيرة بكل ما فيها من كائنات حية وعناصر جامدة (غير حية) ترتبط فيما بينها بعلاقات وتأثيرات متبادلة."[13]

---

[10] - jean Louis Barma: Marketing du tourisme et de l'hôtellerie. Edision d'organisation, Paris,2001, p 17

[11] - محمود كامل: السياحة الحديثة علما وتطبيقا.الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1975، ص 30

[12] - محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية. المجلد4، دار الفجر، مصر، 2003، ص 1421

[13] - محمد محمود سليمان: العلوم الإنسانية ودورها في حماية البيئة. في مجلة دراسات استرتيجية، مركز الدراسات والبحوث بجامعة دمشق، العدد 2004/12/13، دمشق، 2004، ص ص 123- 124

و لكن مؤتمر البيئة العالمي في ستوكهولم، أعطى للبيئة بعدا آخر إذ عرفها بأنها "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته."[14]

و بهذا أكد بأن البيئة تضم البيئة الطبيعية بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية .

و هكذا جاءت تعاريف أخرى تناولت البيئة بأبعادها المختلفة فمنها من يرى بأنها "الإطار الذي يعيش فيه لإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر."[15]

و تعريف آخر يرى البيئة بأنها: " الوسط المحيط بالإنسان، والذي يشمل كافة الجوانب المادية والغير مادية، البشرية منها والغير بشرية، فالبيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وكل ما يحيط به من موجودات، والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته و نشاطاته المختلفة." [16]

وتعني البيئة أيضا " العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد والمجتمع بأسره، استجابة فعلية اجتماعية؛ كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تسود المجتمع وتؤثر في حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين، وهي ثلاثة أقسام: الطبيعية والجغرافية، الثقافية، البيئية الاجتماعية."[17]

و يعرفها علماء الاجتماع بأنها: " مجموعة من العناصر الطبيعية والاجتماعية التي تؤثر على سلوك الإنسان، وتفاعله مع الآخرين وتوجه نشاطه الاجتماعي وجهة معينة، كما تحدد له في الغالب طبيعة نشاط الاقتصادي الذي يمارسه كالرعي والصيد والزراعة والتجارة...الخ"[18]

وفي هذا التعريف نجد أن البيئة هي التي تحدد النشاط الذي يقوم به الإنسان ويمارسه.

وهكذا نصل إلى **أن** البيئة هي كل العوامل والظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحيط بالإنسان، وتساهم في توجيه سلوكه وعلاقاته مع أقرانه، كما تحدد له نوعية النشاطات التي يمارسها.

---

[14] - حسن أحمد شحاته: البيئة والمشكلة السكانية. الدار العربية للكتاب، مصر، 2001، ص 21

[15] - فتحي الدردار: البيئة في مواجهة التلوث. دار الأمل، الجزائر، 2003، ص

[16] - محمد السيد أرنؤوط: الإنسان والتلوث البيئة. ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص 17

[17] - رشاد أحمد عبد اللطيف: البيئة والإنسان من منظور اجتماعي. دار الوفاء، الإسكندرية، 2008، ص83

[18] - سوزان أحمد أبورية: الإنسان والبيئة والمجتمع. دار المعرفة، مصر، 2008، ص 32

4. 4. مفهوم البيئة السياحية:

إن البيئة بكل عناصرها الطبيعية، والبشرية والاصطناعية والاجتماعية هي الأساس الذي ترتكز عليه السياحة في العالم، وهي القاعدة التي تبنى عليها المشاريع السياحية المختلفة، وتحدد من خلالها نوعية المخططات السياحية المطروحة، لهذا نجد أن البيئة السياحية يجب أن تتوفر فيها شروط عديدة وهذا ما سنورده في التعاريف التالية:

تعرف البيئة السياحية بأنها " بيئة اصطناعية أوجدتها قدرة الإنسان على استحداث أدوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية."[19]

وفي هذا التعريف إشارة إلى ما توصل إليه الإنسان من وسائل تكنولوجية توسطت علاقة الإنسان التبادلية مع البيئة الطبيعية وكيف يتكيف معها ويسخرها ليجعل منها بيئة سياحية.

وهناك من يرى بأن البيئة السياحية " هي البيئة التي يتوفر بها العناصر الطبيعية أو البشرية أو كلاهما معا، ما يجعلها منطقة جذب للسكان من خارجها لفترة محدودة من الزمن، وتضيف إليهم متعة قد تكون ترفيهية أو ثقافية أو علمية إلخ، تجعلها بصفة مستديمة منطقة جذب."[20]

فالبيئة السياحية بكل أنواعها " تعتبر مظهرًا من مظاهر العلاقات الإنسانية والحضرية، وهي مظهر ينمو ويتطور لأنه يرتبط بالطبيعة والتاريخ وحياة الشعوب مما يجعل منها أحد العناصر الجغرافية وهي التي تجمع بين الخصائص الطبيعية والخصائص الإنسانية."[21]

و من التعريفين السابقين نجد بأنه لكي تسمى أي بيئة بأنها بيئة سياحية لابد من توفر بعض المقومات كما ركزا على طبيعة علاقة السياحة بالبيئة، حيث أن المغريات السياحية يساعد على قيامها الإنسان من خلال استغلاله لمنظوماتها الطبيعية والاجتماعية والاصطناعية.

و هناك مفهوم آخر يرى بأن "البيئة السياحية هي كل منطقة أو امتداد أو إقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية أو ثقافية أو بشرية و إبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة وإنشاء منشآت سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية."[22]

نلاحظ أن هذا التعريف يتناول البيئة السياحية من خلال خصائصها الجغرافية التي تميزها.

و هناك تعريف أيضا في نفس السياق يرى بأن البيئة السياحية هي " كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب المظهر الخلاب أو بما تحتوي عليه، و له أهمية تاريخية أو فنية

---

[19] - حسن أحمد شحاته: التلوث البيئي وإعاقة السياحة. مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2006، ص 84

[20] - أحمد الجلاد: السياحة المتواصلة البيئية. عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص37

[21] - أحمد الجلاد: دراسات في الجغرافية السياحية، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 98

[22] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالسياحة. دار بلقيس، الجزائر،2007، ص 42

أو أسطورية أو ثقافية، والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليها من التلف والاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان."[23]

وفي الأخير نتوصل إلى تعريف البيئة السياحية بأنها كل مكان أو موقع يتميز بخصائص طبيعية أو جغرافية أو اجتماعية أو ثقافية أو حضارية تؤهله لأن يكون قطبا سياحيا صالحا لممارسة بعض النشاطات السياحية وقابلا لإنشاء مشاريع سياحية مختلفة تلبي حاجيات السياح وتعود بالفائدة على المجتمع المحلي.

4. 5. مفهوم التنمية السياحية:

إن التنمية السياحية تمس ميادين مختلفة اجتماعية واقتصادية وثقافية فضلا عن العلاقات الدولية، ولهذا نجد أيضا مفاهيمها تختلف وتتباين ومن بين هذه المفاهيم نذكر:

هناك من يعرف التنمية السياحية على أنها " توفير التسهيلات والخدمات اللازمة لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحية مثل إيجاد فرص عمل والدخول الجديدة."[24] من هذا التعريف نجد أن السائح أثناء تنقله وترحاله يحتاج إلى مجموعة من الخدمات كالإقامة والنقل والمأكل والمشرب والترفيه...الخ، وكل هذه الخدمات وغيرها يمكن أن تساعد على توفير فرص العمل للسكان المحليين للبلد المضيف.

و هناك أيضا من يعرف التنمية السياحية بأنها " تنمية كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف محددة قومية وقطاعية وإقليمية موضوعة سلفا لتكون معيارا لقياس درجات التنمية السياحية المطلوبة."[25]

يرى هذا التعريف أن التنمية السياحية لا تقتصر على العرض السياحي فقط أو أجزاء منه، و لكن يجب أن يمتد معناها ليشمل كلا من العرض والطلب، ونقصد بالعرض كل ما تمتلكه وتعرضه الدولة من مغريات ووسائل الجذب ومرافق للخدمات السياحية بهدف تنمية الحركة السياحية الوافدة إليها من مختلف البلدان؛ أما الطلب السياحي فهو يعبر عن اتجاهات السائحين للشراء منتج سياحي معين أو زيارة منطقة معينة.[26]

كما تعرف التنمية السياحية بأنها: " تعظيم دور النشاط السياحي في نمو الاقتصاد القومي ومن ثم زيادة موارد الدولة من نقد أجنبي مما يؤدي إلى تحسين ميزان المدفوعات، وهذا بالإضافة إلى خلق فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة ونمو العديد من الأنشطة السياحية المختلفة في الدولة نتيجة التشابك القطاعي بينهما وبين قطاع السياحة و كذلك توسيع رقعة البلاد العمرانية عن طريق خلق مناطق جذب سياحية سكانية جديدة في المناطق

---

[23] - بورية عفاف: السياحة البيئية. الثقافة البيئية الوعي الغائب، الرابطة الفكر والإبداع بالوادي، الجزائر، 2008، ص ص 143 -149

[24] - عثمان محمد غنيم وبنييتا نبيل سعد: التخطيط السياحي. دار الصفاء، عمان، 1999، ص 53

[25] - صلاح عبد الوهاب: التنمية السياحية. الزهران، القاهرة، 1991، ص 21

[26] - صبري عبد السميع: التسويق السياحي والفندقي. ص 125

النائية." [27] يركز هذا التعريف على كل من العلاقة بين التنمية السياحية والاقتصادية وكيف تستفيد الدولة منها لزيادة الدخل القومي وتحسين مستوى المعيشة.

وهناك من يرى " بأن التنمية السياحية تعبر عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، وعن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي، بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية."[28] و يرى أيضا بأنها " اتساع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى مع احتياجات السائحين." [29] هذا التعريف يرى بأن التنمية السياحية لن تتحقق بالشكل الصحيح إلا بالاستغلال الأمثل للموارد السياحية.

و تعني أيضا التنمية السياحية " عملية تكامل طبيعي و وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يتحتم وجودها كأساس لإقامة الاستثمارات السياحية ومقابلة احتياجات السائحين."[30]

يرى صاحب هذا التعريف بأن التنمية السياحية تستغل العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة لإنشاء المرافق العامة والقيام بالاستثمارات السياحية اللازمة.

وهناك مفهوم آخر للتنمية السياحية يرى بأنها: " عبارة عن تغيير بنائي كان أو اجتماعي أو سياحي، كلي أو جزئي، يقوم بإدخال تعديلات على النظم والمنظمات والتنظيمات والإدارة والعلاقات والتعاملات المالية وغيرها، ويكون هذا التغيير بدفعة أو دفعات قوية وفق استراتيجيات ملائمة وتخطيطا مناسبا."[31] يعني هذا التعريف أن التنمية السياحية هي عملية ديناميكية تسير وفق إستراتجيات ومخططات مناسبة وملائمة.

بعد التطرق إلى المفاهيم السابقة يمكن القول بأن التنمية السياحية هي: عملية ديناميكية تعبر عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في

الموارد السياحية، وهي أيضا عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ومتداخلة بعضها مع بعض، تقوم على محاولة عملية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل للمورد السياحي من إطار طبيعي وحضاري واجتماعي من خلال ربط كل ذلك بالعناصر البيئية بدورها المرسوم في البرامج التنمية وتحقيق الأهداف المسطرة والمدونة الواجب توفرها في تضافر جهود المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني المختلفة.

4. 6. مفهوم السياحة البيئية:

ظهر مصطلح "السياحة البيئية" écotourisme منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق

---

[27] - سلوى محمد مرسي فهمي: دراسة أهم الآثار البيئية للأنشطة السياحية. مجموعة أبحاث المؤتمر المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة، تونس، جامعة الدول العربية، سبتمبر 2006، ص ص 77 - 106

[28] - Pearce Douglas: Touriste développement 2 end, New York, Lougman, 1989, p 10.

[29] - المرجع نفسه. ص 10

[30] - أحمد الجلاد: السياحة المتواصلة البيئية. ص 44

[31] - محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية. مجلد 2، دار الفجر، مصر، 2003، ص 860

للبيئة[32] ولهذا هناك العديد من التعاريف جاءت لتبين معنى السياحة البيئية، ففي البداية كان ينظر إليها على أنها: "عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبالتالي فهي وسيلة لتعريف السائح بالبيئة والانخراط فيها."[33]

و بأنها أيضا " السفر إلى مناطق طبيعية للاستمتاع بالموارد البيئية الطبيعية المختلفة بها من بحار وجبال وصحراء وكائنات حية، مع مزاولة بعض الأنشطة الخاصة وغيرها."[34]

كما تعني " الخروج من روتين العمل اليومي أيا كان إلى الراحة والاستجمام، وقد تكون في أبسط صورها رحلة إلى البر أو ارتياد الصحراء أو رحلة إلى مناطق أثرية أو جبلية للتمتع بجمالها وطبيعتها بما فيها من حياة فطرية نباتية وحيوانية وممارسة كافة الأنشطة السياحية المعتادة."[35]

و يعرفها الصندوق العالمي للبيئة على أنها " السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى أي خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية و تجليات حضارتها ماضيا و حاضرا." [36]

نجد أن كل هذه التعاريف والمفاهيم تجتمع في أن السياحة البيئية هي السفر إلى مناطق طبيعية ولكنها قد تختلف قليلا في الغرض المراد من هذا السفر قد يكون للراحة والاستجمام والاستمتاع بالطبيعة والبيئة المحيطة، أو للتعلم والتعرف والتثقف بمكونات هذه البيئة وحضارتها، إلا أنها لم تتطرق إلى الأخطار التي قد يتسبب فيها الأفراد لهذه البيئة مع مرور الزمن أو إذا لم تؤخذ الاحتياطات الكافية لذلك، ولهذا السبب جاءت تعاريف أخرى تعطي المعنى الحقيقي للسياحة البيئية نذكر منها:

تعرفها الجمعية العامة للسياحة بأنها " رحلة مسؤولة على المناطق الطبيعية، وحماية المحيط وهي تساعد السكان على أن يكونوا في أحسن حالة."[37]

وهناك من يرى بأنها " السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم تلوثها أيدي الإنسان وبأقل عدد ممكن من السياح بغرض الاستمتاع والمعرفة والحفاظ على طبيعة الحياة داخل هذه المناطق وعدم المساس بحرية وأسلوب نظامها الايكولوجي".[38]

كما عرفها الاتحاد العام للسياحة w c u بأنها " رحلة مسؤولة على المحيط ومراقبة المناطق الطبيعية والمكونات الثقافية القديمة والجديدة."[39]

---

[32] - محسن أحمد الخضيري.السياحة البيئية.مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2006، ص 42

[33] - أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة. كنوز المعرفة العلمية، عمان، 2008، ص 90

[34] - حسن أحمد شحاته: التلوث البيئي وإعاقة السياحة. ص 84

[35] - عماد أبوسعدة: السياحة البيئية في سورية. www.alakera.com، بتاريخ2008/02/11، على الساعة 15:14

[36] - احمد الجلاد: دراسات في الجغرافية السياحية. ص 85

[37] - وليام موريس: آفاق إستراتيجية" السياحة البيئية". www. Alsabaah.com/paper.php ، 2008/11/16 على الساعة 11:00.

[38] - موفق عدنان الحميري ونبيل زعل الحوامدة:الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين. دار الحامد، عمان، 2006، ص 226

[39] - الأمم المتحدة: المجلس الاقتصادي والاجتماعي: تنمية السياحة المستدامة.
www. Org / arabic/conférences:wssd/docs/first/e ،/ 2008/11/16 على الساعة 11:15 .

و تعرف السياحة البيئية في قاموس أكسفورد كالآتي: " هي السياحة التي تنظم من أجل السفر إلى بيئة طبيعية غير ملوثة، مستخدمة بعض الأموال التي تدفع من طرف السياح لحماية المنطقة والحيوانات التي تعيش فيها." [40]

وتعرف في قاموس le petit Larousse بأنها: " مجموعة النشاطات السياحية التي تمارس في وسط طبيعي مع احترامها للبيئة ومساهمتها في التنمية الاقتصادية المحلية". [41]

وهناك من يعرفها أيضا بأنها " ذلك النوع الترويحي والترفيهي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة. وكيف يتم توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطا من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع."[42]

وهناك مفهوم آخر يرى بأن السياحة البيئية هي: « كل أشكال السياحة التي تهتم في الأساس بمراقبة وتقويم الطبيعة، وتمنع أي تلوث وأي تأثير يمكن أن يصيب البيئة الطبيعية أو التراث الثقافي، وتساعد على صيانتها."[43]

وهناك من يرى بأن السياحة البيئية " هي نشاط إنساني يمارس وفق ضوابط حاكمة وقواعد محكمة، تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية، وترتقي بجودة هذه الحياة، وتحول دون تلوثها، وتعمل على المحافظة عليها صالحة وصحية."[44]

وهذا التعريف يتناول السياحة البيئية من حيث أنها "رحلة إلى مناطق طبيعية، دون إغفال اعتبارات صيانة البيئة على أن تتضمن سبل العيش لسكان تلك المناطق، وهي أسلوب للتطوير البيئي له وسائله العملية المؤثرة لتحقيق أحوال اجتماعية واقتصادية أفضل لجميع دول العالم وتؤكد الوظيفة التثقيفية للسياحة البيئية على ضرورة احترام ثقافات سكان المناطق المحيطة بالمحميات والحدائق القومية التي تجذب الأنشطة السياحة البيئية."[45]

و هناك أيضا من يرى بأنها: " جميع الأنشطة الممارسة من طرف السياح والتي يكون موضوعها بيئيا، حيث تستغل في هذا النشاط المؤهل البيئي مهما اختلف نوعه (واحات، بحيرات، أنهار، وديان، شلالات، جبال...الخ) ومهما اختلف كذلك سبب التنقل، أي أنه ليس بالضرورة سبب بيئي، و إنما يكون هناك إستغلال لأحد المؤهلات البيئية والنشاط السياحي عموما، وبهدف إحداث المتعة وخلق تجدد في النشاط الإنساني، ويقوم بترقية المناطق التي تحقق جذبا سياحيا والمحافظة على عناصرها الثقافية والطبيعية والبيئية عموما."[46]

---

[40] - Oxford learners broche dictionary. Thrdedition, Oxford university press, 2003

[41]- le petit larousse, p 393

[42] - السياحة البيئية. http://www.feedo.net/lifestyle/travel، بتاريخ 2008/11/16، على الساعة 10:30

[43] -Nadia Ben yahia et Karim Zein: Ecotourisme dans une perspective développement durable. contrebutions spéciale de sustainabele, Busniss, Suisse, 2003, p 2

[44] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 47

[45] - محمد أحمد: الثقافة البيئية. دار الرضا، سوريا، 2003، ص 103

[46] - أحمد الجلاد: دراسات في الجغرافية السياحية. ص 87

كما تعرف السياحة البيئية بأنها " مجموعة النشاطات التي تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات الطبيعية والحضارية، وتكمن أهميتها في كونها سياحة رفيقة بالبيئة، فهي لا تحافظ على الطبيعة والبيئة المحلية فقط بل تحفظهما بصفة جيدة وتحسنها للأجيال القادمة."[47]

وهناك مفهوم أخر للسياحة البيئية يرى بأنها " جزء من السياحة المستدامة تنبع أسسها من نواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية وتساهم بنشاط على المحافظة على الإرث الوطني الطبيعي والثقافي وهي تعمل على مشاركة السكان المحليين ومساهمتهم في تخطيط وتطوير المشاريع وبالتالي تخفف من النزوح السكاني نحو المدن الكبرى." [48]

كما يقصد بها أيضا السياحة المسؤولة بيئيا وتتجه إلى الطبيعة والحضارات الفطرية في مجموعات صغيرة للاستمتاع والمراقبة والتقدير والتعلم وإجراء بعض الأنشطة بدون ترك أي أثر سلبي على الموارد الطبيعية والحضارية والمجتمع وتعمل على تحسين المستوى المعيشي للسكان المحليين وتوفير موارد مادية للمجتمع المحلي والحفاظ على الموارد البيئية والتنوع الحيوي".[49]

ومن هذه التعريفات التي جاءت لتضع الملامح الأساسية للسياحة البيئية والتي تحاول أن تجعلها سياحة مسؤولة ومحافظة عل التراث البيئي والحضاري والثقافي وتحترم الثقافات المحلية وتساعد على تحسين معيشة السكان المحليين .

وهكذا نتوصل إلى أن السياحة البيئية هي: السياحة المسؤولة على البيئة بكل عناصرها الطبيعية والاجتماعية والاصطناعية واستغلالها بشكل عقلاني بحيث يستفيد منها كل الأطراف من سياح وسكان محليين والمجتمع ككل، و يحفظها في نفس الوقت سليمة للأجيال القادمة، وذلك من خلال التخطيط الجيد والتنمية المتوازنة.

5. الدراسات السابقة:

5. 1. الدراسة الأولى:

تناولت هذه الدراسة التنمية والسياحة في الجزائر حيث أجريت الدراسة ميدانية بولاية خنشلة قامت بها الطالبة هادية يحياوي في إطار إعداد مذكرة الماجستير في العلوم السياسية بجامعة باتنة وتمثلت إشكالية الدراسة في معرفة مدى مواكبة التنمية السياحية في الجزائر للتنمية السياحية في العالم، على ما تعرفه الساحة الدولية من إعادة صياغة المعطيات الدولية المتعلقة بالمفاهيم والمقتربات الحديثة.

---

[47] - عماد أبوسعدة: السياحة البيئية في سورية. www.alakera.com، بتاريخ 2008/02/11، على الساعة 15:48

[48] - المرجع نفسه.

[49] - أحمد عبد السميع علام: علم الاقتصاد السياحي. دار الوفاء، الإسكندرية، 2008، ص 221

وعلى ضوء هذه الإشكالية فانه تم وضع بعض التساؤلات الثانوية وهي:

- إلى أي مدى يمكن اعتبار قطاع السياحة بديلا استراتيجيا لتمويل خزينة الدولة ؟
- ما مدى فعالية السياسة المتبعة لتسيير هذا القطاع؟
- ما هي أهم السيناريوهات المطروحة للنهوض بالنشاط السياحي الجزائري؟

أما بالنسبة لفرضيات الدراسة فكانت كالتالي:

1. للقطاع السياحي مكانة إستراتيجية بالغة الأهمية مقارنة مع الميادين الاقتصادية الأخرى، وذلك على الصعيدين العالمي والمحلي فهو مورد للمداخل القومية والعالمية، كما أنه مجال خصب للبحث وتطبيق المفاهيم الكونية الحديثة.

2. للسياحة علاقة وطيدة بالتنمية بصفة عامة والتنمية الاقتصادية على وجه الخصوص حيث يشكل هذا النشاط عاملا فعالا في تحقيق التقدم الاقتصادي في كل الدول النامية كانت أو متقدمة وذلك عن طريق سياسات الاستعمال العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة والإمكانيات المتاحة من أجل بلوغ تنمية مستديمة.

ولدراسة هذه الفرضيات اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لإعطاء الصورة الواقعية للظاهرة بكل المعطيات المحيطة بها، مع التركيز على المنهج التحليلي الذي يظهر بوضوح عند نهاية كل جزء من أجزاء البحث الرئيسية، وذلك للوصول على إجابة على الإشكالية المطروحة، كما استعانت الباحثة بالإحصاء لتطعيم الدراسة التي انطلقت عبر ثلاثة مستويات الدولي والوطني ثم المحلي للوصول إلى حقائق تساعد على الرفع من مصداقية النتائج المتوصل إليها.

إن عنوان الدراسة المذكور آنفا لا يعني اقتصار البحث على دولة الجزائر فقط بل شملت أكثر من مستوى مع الاستدلال بمثال تطبيقي بولاية خنشلة كما تدل على ذلك الخطة المتبعة لتأطير هذا الموضوع وهي كالتالي:

الفصل الأول تناول أهم المعطيات العالمية الحديثة المتعلقة بالسياحة، من مقتربات ومفاهيم حديثة مع التعرض للأهمية الإستراتيجية للقطاع السياحي على المستوى الدولي وأهم ركائزه المؤسساتية اعتبارا لما لهذه العناصر من تأثير على الظاهرة محل الدراسة بتوجيهها الوجهة التي تجعل منها أحد أهم الموارد الاقتصادية العالمية.

أما الفصل الثاني فقد تضمن أهم مواصفات القطاع السياحي بالجزائر من حيث السياسات الموضوعة لتسيير هذا النشاط وما يتبعها من إيجاد هياكل لتأطير العملية التنموية بكل آلياتها مع الاستعانة بآخر الإحصائيات المتعلقة بحقل الدراسة دون تجاهل العراقيل التي يعاني منها القطاع بشكل عام.

والفصل الثالث تناول واقع التنمية السياحية في ولاية خنشلة حيث تناول التنمية بصفة عامة في الولاية سواء الاجتماعية أو الاقتصادية...الخ، ثم تناول أهم المؤشرات التنموية السياحية من موارد سياحية وخصائص النشاط السياحي والدعائم التي تقوم عليها التنمية

السياحية ومساهمة السياحة في التنمية المحلية للمنطقة وأهم الآفاق التنموية المسطرة وأهم العراقيل التي تواجهها.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- عدم خضوع النشاط السياحي بالمنطقة إلى أي مخطط تنموي يضفي عليه صفة التنظيم فغياب أهداف مسطرة لبلوغها يجعل الجهود المبذولة عشوائية غير متوازنة وبالتالي تكون عملية تقييمه جزافية.

- المؤسسات الفندقية الموجودة بالولاية قديمة النشأة لا تستجيب للمعايير القانونية ولم تبلغ حتى مستوى التصنيف وفي نفس الوقت من الصعب التخلي عن هذه المؤسسات أو توقيف نشاطاتها لعدم وجود غيرها في المنطقة.

- إن الأرباح التي يحققها قطاع السياحة ليس لها أثر متعدي إلى غير مالك المؤسسة الذي عادة ما يكون من القطاع الخاص وهذا معناه انخفاض عدد المستخدمين لتفادي مستحقات الضمان الاجتماعي من جهة وإمكانية تزييف رقم الأعمال الحقيقي وبالتالي فرصة التهرب الضريبي الذي يكلف الدولة خسارة معتبرة.

- اعتماد مرودية السياحة على النشاط الحموي الفندقي دون استغلال الثروات الأخرى من مناظر طبيعية ومساحات غابية التي يمكن أن تكفل لوحدها تطور النشاط السياحي إذا ما استغلت بشكل سليم.

- غياب مستوى التأهيل والاحتراف لليد العاملة في القطاع السياحي بالمنطقة.

- إن تأخر التنمية السياحية بولاية خنشلة لا يمكن أن يستهان به سواء من حيث الكم أو الكيف أو الزمن رغم التحسن الملاحظ في الآونة الأخيرة لا سيما بعد تنصيب الهيكل الرئيسي لإدارة السياحة وهي مديرية السياحة والصناعات التقليدية لهذا سجلت الولاية تحسن نسبي فيما يتعلق بتزايد عدد الهياكل وارتفاع كثافة الأنشطة.

ومن معوقات السياحة بالولاية نذكر:

- غياب الثقافة السياحية والبيئية لدى سكان المنطقة.

- عدم اهتمام الجماعات المحلية بأمر السياحة لعدم توفر المؤهلات السياحية .

- موقع الولاية الذي لا يسمح بإقامة صناعة سياحية متميزة، إذ أن المحور الجغرافي غير تجاري بالإضافة إلى كون الطبيعة ذاتها صعبة والثروات السياحية تقع في مناطق نائية معزولة عن المراكز الحضرية مع بدائية وسائل الاتصال من شبكة الطرقات ووسائل النقل فأغلب المواقع السياحية تقع في مناطق تعتبر أفقر المناطق في الولاية لم تبلغ فيها التنمية أدنى الدرجات.

- المؤسسات الفندقية الموجودة في الولاية قديمة لا تخدم السياحة بالمعايير الحديثة، زيادة على قلة عددها وتمركزها بوسط الولاية دون الضواحي الأخرى.

- التكامل الضعيف للقطاعات المسؤولة على حماية الموروث الطبيعي من آثار ومواقع، من حيث الحماية والترميم والحفظ.

- العرقلة البيروقراطية التي تعاني منها الوكالات السياحية في قضية منح الاعتمادات ورخص الاستغلال لذوي المشاريع الاستثمارية مما ينجر عنه في بعض الأحيان توقف المشاريع التنموية حيث سجلت الولاية توقف مشروعين سياحيين مهمين هما فندق أربعة نجوم ومركب للتسلية.

- المشكلة البيئية التي تعاني منها المنطقة رغم أن البيئة في التوجهات السياحية الحديثة تمثل إحدى الدعائم الرئيسية للتنمية السياحية فهي في ولاية خنشلة أصبحت تمثل عائقا صعبا من الصعب القضاء عليه وذلك لتدني المحيط البيئي وتدهور شروطه من حيث التلوث والنفايات والنشاطات الصناعية...الخ.

أما بالنسبة للسيناريوهات المستقبلية للنهوض بالتنمية السياحية بولاية خنشلة فهي لا تقتصر على العاملين في هذا المجال فقط وإنما تتطلب تكاثف جهود جميع القطاعات البيئية والثقافية والتربوية والأمن والنقل ...الخ.

كما أن ولاية خنشلة قد سجلت في هذا الإطار تحسنا معتبرا من حيث توفر الإدارة للرفع من مردودية القطاع حيث تم الانطلاق في انجاز عدة مشاريع سياحية ووجود هذه المشاريع يترجم إلى حد ما الإرادة الجادة للقائمين على هذا النشاط لتحقيق تنمية فعالة تخضع للإطار العالمي والعلمي، كما عمدت وزارة السياحة إلى تخصيص صندوق للترقية السياحية والصناعات التقليدية، وكل هذا يفتح المجال واسعا لتنشيط الحركة السياحية بالولاية بزيادة عدد المؤسسات والهياكل الأساسية.

وفي الأخير كانت الإجابة على فرضيات الدراسة كما يلي:

في الفترة الأولى بعد الاستقلال مباشرة شكلت السياحة في الجزائر قطبا اقتصاديا رئيسيا حيث كان يدر أرباحا لا بأس بها على خزينة الدولة نتيجة للظروف المتوفرة آنذاك من وضعية أمنية ومالية ، إلا أن صناع القرار والساسة المسيرين لمقاليد الحكم في هذه الفترة لم يأخذوا هذا بعين الاعتبار فأخفقوا في ترتيب النشاط السياحي بالطريقة الصحيحة التي تنمي من مساهمته في بناء الدولة خاصة بعد رحيل الاستعمار.

عدم الاستقرار الذي عرفه القطاع السياحي لم يسمح له بوضع الإطار العام لممارسة المهنة السياحية في الجزائر حيث تعددت الوصاية وانتقالها من قطاع إلى آخر(الثقافة، الصناعة، الصناعات الخفيفة، والمتوسطة...الخ، أدى إلى إضعاف عزيمة العنصر الأساسي

في عملية تنمية السياحية والذي يتمثل في القائمين على القطاع لعدم اقتناعهم بالرغبة الجادة للدولة لتطوير السياحة.

إعادة الهيكلة التي عرفتها السياحة في الجزائر بالارتكاز على قناتين رئيسيتين هما الخوصصة والاستثمار خضعت لمعايير كلاسيكية ولم تأت بالمعايير الجديدة التي تتماشى مع معايير الساحة الدولية القائمة على المنافسة ذات الحدين الحد الايجابي وهو تشجيع النشاط المحلي والسلبي بالضد أي القضاء عليه ونفي مصداقيته لأن التعامل مع الشركات السياحية العالمية بمختلف أنواعها يجب أن يقنن بطريقة تضمن مردودية العنصر المحلي بشكل فعال ومستدام.

من الصعب التعامل مع مفهوم التنمية المستدامة وتطبيقه على الظاهرة السياحية دون الإلمام بكامل متطلباته من بيئة وسياسة والى إيجاد مؤسسات قطاعية فاعلة قادرة على تجسيد الخطط التنموية المسطرة بشكل منظم ومؤطر بطريقة عقلانية.

رغم هذه الملاحظات إلا أن الجهود المبذولة لإعادة الاعتبار للنشاط السياحي بالجزائر في سياق بناء الدولة ككل، تبقى متواصلة بوتيرة بطيئة نوعا ما لكثرة العوائق الناجمة عن الأوضاع السالفة الذكر.

5. 2. الدراسة الثانية:

وهي دراسة قامت بها الأستاذة الدكتورة سلوى محمد مرسي فهمي من الجمهورية السورية بمناسبة المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية المنعقد بالجمهورية التونسية في سبتمبر 2006، والهدف من هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على بعض الآثار البيئية للأنشطة السياحية في محافظة البحر الأحمر بمصر بالتركيز على منطقة الغردقة وطرق معالجتها، كذلك تهدف هذه الدراسة إلى محاولة استقراء طبيعة العلاقات التشابكية بين التنمية السياحية والبيئة، وذلك عن طريق الاستطلاع الميداني بهدف تحديد أهم المشكلات البيئية ودراسة الأساليب المختلفة لمواجهتها وذلك في ضوء الأنشطة الاقتصادية القائمة في منطقة الدراسة باعتبار أن هذه العناصر تمثل الركائز الأساسية في علاقتها بالتنمية السياحية في إطار التنمية المستدامة، مع طرح مؤشرات قياس لهذه العلاقات ومحاولة وضع نموذج رياضي للحد من الهدر البيئي الناتج عن الأنشطة السياحية.

وقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي استند على الاستطلاع الميداني حيث قام فريق الدراسة بزيارة لمحافظة البحر الأحمر حيث التقى فيها بالمسؤولين التنفيذيين بالمحافظة، بالإضافة إلى إجراء العديد من المقابلات الميدانية مع العديد من المسؤولين في الوزارات والقطاعات المختلفة وكذلك قام فريق الدراسة بزيارة بعض القرى السياحية والالتقاء بالعديد من العاملين فيها، كما زار بعض المنشآت السياحية الأخرى وذلك للوصول إلى معرفة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجههم نتيجة لنمو وازدهار القطاع السياحي بالمحافظة.

وفي سبيل ذلك تم تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول كما يلي:

تناول الفصل الأول دراسة الجانب التاريخي وطبيعة الموارد البشرية بمحافظة البحر الأحمر من حيث الجانب المكاني والسكاني والنمو الحضري والنشاط التنموي الذي يتضمن بجانب الموارد السياحية كل من الموارد الطبيعية والتعدينية والزراعية والسمكية بالمحافظة، كما اهتم بدراسة بعض المفاهيم المتعلقة بالسياحة والبيئة، حيث أوضح لنا مدى

العلاقة التبادلية الوثيقة بين كل من البيئة بأقسامها المختلفة (المنظومة الطبيعية والاجتماعية والصناعية) وبين القطاع السياحي وأهمية استدامة الموارد الطبيعية كمغريات سياحية والاتجاه إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة، ثم دراسة التنمية السياحية المكثفة وآثارها السلبية على الموارد السياحية وخاصة من الناحية البيئية بالنسبة لمنظومتي الموارد الطبيعية والاجتماعية.

أما الفصل الثاني فقد تناول دراسة أثر التنمية السياحية على الموارد البحرية الحية في محافظة البحر الأحمر وذلك من خلال دراسة أهم النظم البيئية والايكولوجية البحرية وأهميتها البيئية والاقتصادية، وأسباب تدهور الشعاب المرجانية وأثر التدهور البيئي على الموارد البحرية، كما تضمن هذا الفصل أيضا بعض الأشكال التي توضح لنا مدى التدهور البيئي الذي أصاب منطقة الدراسة وأدى إلى تدميرها وتقدير تكلفة هذا التدهور من خلال قياس التدهور البيئي كما، وآثاره والتقدير النقدي لهذه الآثار.

والفصل الثالث تضمن الآثار البيئية للنشاط السياحي على بعض القطاعات الاقتصادية في المنطقة، حيث تناول تطور النشاط السياحي والبنية الأساسية بدراسة المقومات السياحية بالمنطقة و أيضا دراسة أهم المنشآت السياحية والطاقة الإيوائية وتطور العمالة الفندقية والطلب السياحي بالمحافظة والبنية الأساسية، كما تناول هذا الفصل أثر النشاط السياحي على قطاع الصحة وذلك من خلال دراسة أثر السياحة على صحة السائحين أي التلوث البيئي على صحة السائح كذلك أثر النمو السياحي على الوضع الصحي على سكان المنطقة من حيث انتشار بعض الأمراض الفيروسية والإدمان...الخ وأهمية التخطيط السياحي مع الأبعاد البيئية والصحية في معالجة هذه الآثار.

والفصل الرابع الذي ألقى الضوء على الآثار الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية المكثفة في الغردقة وذلك من منظور ما تسببه كثافة هذه الأنشطة من محددات بيئية اتجاه استدامة موارد التنمية السياحية وتواصل عطاؤها،

والفصل الخامس والأخير فقد تناول دراسة بعض المؤشرات الأولية لقياس تأثير التنمية السياحية على البيئة ومحاولة بناء نموذج برمجة خطية ثنائي الهدف للحد من الآثار السلبية للأنشطة السياحية في محافظة البحر الأحمر، في البداية تناول قياس تأثير التنمية السياحية على البيئة من خلال المؤشرات التالية: التوظيف السياحي والعمالة السياحية، النمو السياحي والحركة الاستثمارية، نوعية السائحين، تدهور الموارد البحرية، ثم تطرق هذا الفصل إلى

دراسة أربعة نقاط أساسية من أجل بناء النموذج البرمجة الخطية وهي: النقطة الأولى دراسة أثر النشاط السياحي على البيئة، في حين تناولت النقطة الثانية دراسة المفاهيم العامة عن النموذج، أما النقطة الثالثة فقد تناولت دراسة نماذج البرمجة الخطية متعددة الأهداف.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تمثل محافظة البحر الأحمر إقليما واعدا بثرواته الطبيعية والتعدينية وموارده السياحية وسواحله الممتدة لأكثر من ألف كيلو متر مما يشجع على قيام التنمية الإقليمية المتوازنة والمستدامة فيه ومن ثم تحقيق الرفاهية وتحسين المستوى المعيشي للسكان.

- أدى النشاط السياحي إلى تغيير هياكل التركيب الاقتصادي للسكان المحليين خلال السنوات القليلة الماضية حيث احتل النشاط السياحي المرتبة الأولى بين الأنشطة الاقتصادية الأخرى محققا بينها أعلى معدل للنمو حيث قدر معدل النمو السنوي للعاملين بهذا النشاط 29.1 % خلال فترة منتصف الثمانينات وحتى منتصف التسعينات.

- أدى نمو النشاط السياحي في مدينة الغردقة إلى تغيير الأهمية النسبية لقطاعات الأنشطة الاقتصادية في المدينة فقد أدى إلى انخفاض نسبة العاملين في قطاع الزراعة والصيد من 4.5 % إلى 2.3 % وزيادة نسبة العاملين في قطاع التجارة والنقل والمواصلات من 24.5 % إلى 61.2 % مما يفسر أهميتها في خدمة القطاع السياحي.

- إدراج عنصر البيئة في مشروعات التنمية السياحية في المحافظة وإجراء دراسات جدوى قبل تنفيذها من أجل صيانة البيئة الطبيعية والحفاظ عليها من الهدر والتدمير.

- توفر العديد من المقومات السياحية في المنطقة أدى إلى تعدد الأنماط السياحية فيها مثل السياحة الترفيهية وسياحة الغوص وسياحة اليخوت وسياحة المغامرات والسياحة العلاجية ...الخ.

- إن التنمية السياحية المطلوبة اليوم هي السياحة المستدامة التي تعمل على تحقيق التوازن البيئي والحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف والاستغلال الخاطئ لها ومن ثم تحقيق العدالة بين الأجيال الحالية والمقبلة في الاستمتاع بالموارد الطبيعية والحضارية السياحية المختلفة.

- مساهمة الموارد البحرية الحية بشكل مباشر في النشاط السياحي في محافظة البحر الأحمر ومن ثم تعد منتجا سياحيا هاما، وحدوث أي تغييرات كمية أو نوعية في عناصر البيئة البحرية الحية والغير حية ينتج عنه آثار سلبية في حجم الموارد الطبيعية المتاحة للاستخدامات الإنسانية وما يترتب عليها من تداعيات اقتصادية واجتماعية.

- تتعرض الشعاب المرجانية والموارد البحرية في الغردقة وعلى طول الساحل الأحمر للعديد من المخاطر والأضرار البيئية نتيجة للتنمية الغير مخططة للمشروعات السياحية والممارسات الغير منضبطة للعديد من الأنشطة الترفيهية، حيث قدرت تكلفة الهدر البيئي للشعاب المرجانية في المحافظة بحوالي 64.8 مليار جنيه، كذلك قدرت تكلفة الخسائر المترتبة عن بعض الأنشطة السياحية في مدينة الغردقة بحوالي 850 مليون جنيه، أما تكاليف

حماية الشاطئ فقد قدرت بحوالي 7.2 مليار جنيه، في حين قدر حجم فاقد الموارد السمكية بحوالي 4.6 مليون جنيه وبذلك يكون إجمالي تكلفة الهدر البيئي بحوالي 72.85 مليار جنيه ومن هنا يمكن القول بأن الارتفاع الرهيب لهذه التكلفة يفوق بكثير الإرادات السياحية المحققة من التنمية السياحية، التي كانت تتراوح ما بين 2 إلى 4 مليار دولار في العام خلال السنوات العشر السابقة، ومن ثم فان الأمر يقتضي سرعة تطبيق التنمية السياحية المستدامة.

- أدى النمو السياحي إلى زيادة عدد الوحدات الفندقية والقرى السياحية من 37 فندقا وقرية سياحية خلال سنة 1990 إلى حوالي 157 فندقا وقرية سياحية خلال سنة 2001 أي بزيادة قدرها 324 %.

- أدت الأحداث والصراعات الخارجية إلى انخفاض عدد السياح وبالتالي انخفاض في نسبة الأشغال في الفنادق المختلفة مثل أحداث سبتمبر 2001 و حرب الخليج.

- توجد علاقة وثيقة بين النشاط السياحي والبيئة والصحة مما يتطلب أخذهما بعين الاعتبار عند التخطيط للمشروعات السياحية المختلفة، حيث أدى النمو السياحي في الغردقة إلى انتشار بعض العادات الغير مرغوب فيها بين الشباب مثل التدخين وتناول المخدرات والخمور، كما أن افتقار المنطقة إلى شبكات متكاملة من المياه الصالحة للشرب ونظام الصرف الصحي قد يؤثر على الصحة العامة ويتسبب في انتشار العديد من الأمراض والأوبئة سواء بين سكان المنطقة أو بين السياح.

- أدت التنمية السياحية بالمنطقة إلى خلخلة البناء الطبقي في المجتمع وذلك لصعود فئات اجتماعية كانت متدنية إلى طبقات أعلى، كما أدت إلى تحول بعض الطبقات المتوسطة إلى طبقات عليا هذا بالإضافة إلى انتشار العديد من الأحياء العشوائية نتيجة إلى هجرة العمالة الفقيرة من الأقاليم الأخرى إلى الغردقة، وكذلك بروز بعض الفئات الاجتماعية الأخرى التي ترتبط بموسمية النشاط السياحي وتزاول أعمال طفيلية متعددة ومتنوعة.

- أدى تطور النشاط السياحي إلى حدوث تغير في البناء الأسري والقيم الدينية والأخلاقية لدى العديد من الأفراد وخاصة الشباب، هذا بالإضافة إلى ظهور القيم الأخرى مثل الفردية والأنانية وتدهور العديد من القيم الفنية والجمالية.

- لم تستهدف التنمية السياحية التي تمت في الغردقة في مراحلها الأولى استخدام الموارد السياحية بجوانبها المتعددة ومعناها المتكامل حتى تحقق التوازن البيئي وإنما استهدفت فقط الموارد الطبيعية وركزت على استخداماتها مما أصابها بعدم التوازن.

- عدم توفر العديد من البيانات الخاصة بالسياح مثل السن والجنس والوظيفة والتعليم ودخل الأسرة والمهنة مما أعاق إجراء الكثير من الدراسات الإحصائية، وقياس العديد من المؤشرات السياحية.

بعد التطرق لهذه الدراسات يجدر بنا إبراز كيفية الاستفادة منها في إعداد هذه الدراسة.

بالنسبة **للدراسة الأولى** فقد تمت الاستفادة منها في اختيار المنهج المناسب للموضوع، بالإضافة إلى ذلك فهي ساهمت في إثراء الجانب النظري ببعض المعلومات الغير المتوفرة، كما دلتنا على بعض المراجع التي تتناول الموضوع، ورغم أن هذه الدراسة تناولت السياحة بالشكل العام من خلال العنوان إلا أن صاحبة الدراسة عند تحليلها للبيانات فهي تربط دائما بين مفهوم السياحة والبيئة والتنمية المستدامة، كما أنه ومن خلال تناول هذه الدراسة إلى واقع التنمية السياحية في ولاية خنشلة فقد أعطتنا بذلك بعض المؤشرات التي استفدنا منها في بلورة أسئلة المقابلة وأيضا عند تحليل نتائج الدراسة.

أما بالنسبة **للدراسة الثانية** فقد استفدنا منها في اختيار المنهج المناسب وهو المنهج الوصفي ، كما أوضحت لنا العديد من الجوانب الخفية لعلاقة التنمية السياحية بالبيئة وكيف يؤثر كل منهما على الآخر وبالتالي إدراك أهمية تطبيق مبادئ التنمية المستدامة النشاطات السياحية ، كما استفدنا من هذه الدراسة عند تحليلنا للبيانات المتعلقة بالتساؤل الثالث الذي يتناول معوقات التنمية السياحية في ولاية بسكرة.

الفصل الثاني: السياحـــة البيـئية

تعد السياحة البيئية من المواضيع الهامة تشغل تفكير العديد من العلماء والدارسين والمنظمات الدولية لأهميتها في المحافظة على البيئة بكل أشكالها ولهذا سوف نتناول من خلال هذا الفصل السياحة البيئية بالتطرق إلى أهم المفاهيم المرتبطة بها كالتنمية المستدامة و السائح البيئي والفندق البيئي والمحميات الطبيعية، كما سنبرز العلاقة الوطيدة بين السياحة والبيئة وكيف يخدم كل منهما الآخر، بالإضافة إلى أهمية السياحة البيئية في العديد من المجالات، ووجودها في عدة أشكال وأنواع، وكيف تستمد مقوماتها من البيئة بكل عناصرها وما هي المعوقات التي يمكن أن تؤثر سلبا على نموها وتطورها.

1. مفاهيم مرتبطة بالسياحة البيئية:

1. 1. التنمية المستدامة:

ظهر هذا المفهوم منذ الثمانينات من القرن العشرين، حيث كان للاستغلال الخاطئ للبيئة من بداية الثورة الصناعية أثر كبير على استنزاف العديد من الموارد الطبيعية مما أدى إلى نضوب الكثير منها مع وجود درجات مرتفعة من التلوث، و هذا ما تسبب في حدوث العديد من الكوارث و المجاعات في مناطق متفرقة من العالم لذلك كان التفكير في محاولة إيجاد أنماط بديلة للتنمية التقليدية شيئا لابد منه، و هنا جاء مفهوم التنمية المستدامة أو المستديمة"[50] "التي تلبي حاجات الحاضر دون تعريض قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتهم للخطر"[51] و هي "التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو

---

[50] - محمد أحمد البواردي: الحياة الفطرية.في موسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة. ص77

[51] - كامبل وويلتر:رؤية بيئية حول التنمية المستدامة. في مبادئ التنمية المستديمة.ترجمة بهاء شاهين. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000، ص ص 63 - 83

تدميرها كليا أو جزئيا "[52] ، و هكذا نجد أن التنمية المستديمة تسعى إلى تحسين نوعية حياة الإنسان و لكن ليس على حساب البيئة، و هي في معناها العام لا تخرج عن كونها عملية استخدام الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية بحيث تكون أهداف الإدارة و إجراءاتها قابلة للتطبيق من الناحية الايكولوجية وعملية من الناحية الاقتصادية و مرغوبة اجتماعيا وهذا يشير إلى كمال البيئية وتقبلها سياسيا، ولكي تتحقق التنمية المستدامة يجب التقاء العناصر الثلاثة الرئيسية التي تشمل وجهات نظر الايكولوجيين والاقتصاديين وعلماء الاجتماع[53]، بحيث تهتم بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والروحية والثقافية بنفس المستوى ومعالجتها معالجة تكاملية[54]، ولهذا نجد بأنه يجب تطبيق التنمية المستدامة في كل النشاطات والممارسات التنموية في المجتمع للمحافظة على جميع مقوماته من الأخطار التي تواجهها.

2. مفهوم السائح البيئي:

"السائح هو الإنسان الذي ينوي السفر لقضاء إجازته خارج سكنه الأصلي أو مكان عمله، بهدف الاستمتاع بالطبيعة أو زيارة أماكن أثرية تاريخية أو التعرف على مجتمعات أخرى "[55] من هذا التعريف نستنتج بأن المناظر الطبيعية تسحر السائح، وتدفعه إلى السفر إلى المناطق المحافظة على تراثها الطبيعي و الثقافي لقضاء إجازته، و الترويح على النفس في أحضان الطبيعة و التمتع بمراقبة الحياة البرية، ومشاركة سكان البلد المضيف عاداتهم وتقاليدهم بكل بساطتها بعيدا عن الأماكن المزدحمة وحياة المدن[56]، من هنا يمكن تعريف السائح البيئي كالآتي: " ذلك الإنسان الذي استطاع أن يُكَوِّن رأيا و رؤية، وموقفا من قضية التلوث البيئي، ورافضا مزيدا من التلوث، وداعيا للصحة والسلامة البيئية، باستخدام السياحة وسيلة لعلاجها، و من ثم تبنى الرؤيا واتخاذ موقفا مؤيدا لصحة البيئة وسلامتها وأصبح حريصا على التعاقد مع البرامج السياحية البيئية؛ و من هنا يمكن القول بان السائح البيئي هو السائح الذي له موقف وله اتجاه، و يؤمن بقضية يعمل من أجلها"[57] .

و لكي يكون السائح صديقا للبيئة عليه أن يتصف بالصفات التالية :

- يحاول الحصول على الخبرة الحقيقية الشخصية والاجتماعية.
- وجود رغبة كبيرة في التعرف على الأماكن الطبيعية و الحضرية .
- التمتع بروح المغامرة والتحدي للوصول إلى هدفه وتحمل المشاق والصعوبات التي تواجهه في رحلته.

---

[52] - عثمان محمد غنيم وماجدة أبو زنط: التنمية المستديمة. دار الصفاء، الأردن، 2007، ص 25
[53] - عثمان محمد غنيم وماجدة أبو زنط: التنمية المستديمة. ص 73
[54] - إحسان حفظي: علم اجتماع التنمية.دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 33
[55] - مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي. مؤسسة مجد، بيروت، 2000، ص 38
[56] - أحمد الجلاد: دراسات في الجغرافية السياحية. ص 85
[57] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 185

- حسن التفاعل مع السكان المحليين وسهل الانخراط في حياتهم الاجتماعية وثقافاتهم.
- سهل التكيف مع ظروف الرحلة حتى مع وجود خدمات بسيطة.
- إيجابي و غير انفعالي.
- يسعى إلى إنفاق نقوده من أجل الحصول على الخبرة و ليس على الراحة فقط.[58]
- يفضل الأساليب البسيطة في الحياة ويميل إلى الإقامة في الأكواخ و الخيام والمبيت في المنامات ولا تهمه الفنادق والمطاعم الفاخرة ويرغب في تجريب الأطعمة الشعبية التقليدية.[59]

وإذا توفرت هذه الصفات في أي سائح فإننا بذلك سنحقق الأهداف التي تصبوا إليها السياحة البيئية المستدامة والتي أهمها حماية البيئة السياحية.

الفندق السياحي البيئي:

تتجه معظم الفنادق العالمية نحوى تحقيق مبدأ الفنادق الخضراء مراعاة منها إلى تحقيق شعار التنمية المستدامة التي تهتم بالبيئة وترشد استهلاك المياه والطاقة وتبتعد عن استخدام الوسائل التي تضر بطبقة الأوزون وتزيد من مشاكل التلوث والصرف الصحي، ونجاح هذه الفنادق يعتمد على إيجاد التفاعل مع المجتمع المحلي من خلال تشغيل وتأهيل الأيدي العاملة المحلية بالإضافة إلى تسويق المنتجات المحلية إلى النزلاء [60]وبهذا تخلق علاقة متبادلة بين السائح والمجتمع المضيف.

ويمكن تعريف الفندق السياحي البيئي بأنه " عبارة على مشروع سياحي يجب أن يحقق من خلال طابعه المعماري والتعبير الهادئ الخاص به ونظام إدارته وتشغيله مبادئ السياحة البيئية المتمثلة في الحفاظ على الموارد الطبيعية."[61]

---

[58] - عفاف بوروبة: السياحة البيئية. ص144-145

[59] - محمد الصيرفي: السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2009، ص226

[60] - فتحي محمد الشرقاوي ولمياء السيد حفني: الاتجاهات الحديثة في السياحة. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008, ص ص 45- 46.

[61] - محمد الصيرفي: السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر. 242..

كما يعرف بأنه نوعية من الفنادق السياحية التي تعتمد على البيئة وتعكس فلسفة وأسس السياحة البيئية، وهذه النوعية من الفنادق البيئية تقدم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية وتشاركيه مع المجتمع المحلي، وهذه الفنادق يجب أن تنمى وتدار بأسلوب بيئي حساس يحمي المنظومة البيئية."[62]

وهو أيضا عبارة على" مكان للإقامة يعتمد علي الممارسات البيئية السليمة ويقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل علي تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية."[63]

ويقصد به "المباني السياحية التي توفر خبرة تعليمية بيئية للسائح عن الحياة الطبيعية والثقافية المحيطة به ويزيد العلم والمعرفة بالبيئة الطبيعية المحيطة و ما بها من مظاهر".[64]

ومن هذه التعريفات والمفاهيم يتضح لنا معنى الفنادق السياحية البيئية وعلاقتها بالبيئة المحيطة واعتمادها عليها حيث يجب أن يحقق الفندق البيئي الثلاثة شروط الأساسية للسياحة البيئية وهي : الحفاظ على البيئة المحيطة ، أن يعود بالنفع على المجتمع المحلي، أن يحدث تفاعل بين البيئة المحلية والسائحين والعاملين بالفندق، وبهذا تعتبر الفنادق السياحية البيئية بمثابة عمليه جذب للسائح وذلك من أجل تفعيل هذه العملية ولأهميتها في جذب السائح بتوفر المعايير والمواصفات الضرورية في تشييد هذا الخط الفريد من أنماط الفنادق البيئية، هذا النوع من المنشآت الذي يتم تنميته وتطويره وإدارته بشكل بيئي سليم، لذا كان الاهتمام ليس بالفندق البيئي وحده بل بالبيئة في المقام الأول وإقامة مساكن بيئية سياحية ليتناغم العمران مع البيئة المحلية.

وهكذا نجد بأن توفير النزل السياحي البيئي مهم لجذب السياح و لابد من التفريق بين النزل السياحي البيئي ونزل السياحة التقليدية ، فالنزل البيئي يعتمد بصورة أساسية علي توفير الظروف المثالية للتفاعل بين الناس والبيئة المحيطة بهم ليزداد تعارفهم علي بعضهم البعض مع الحرص علي إحداث أقل تأثير ممكن في السياق البيئي للمكان ، بينما النزل السياحي التقليدي يهدف إلي تقديم تسهيلات وخدمات للناس لفترة زمنية محدودة غالبا ما تنتهي بخروج السائح من النزل، وهو الأمر الذي يوضح أيضا الفرق بين رؤية المستثمر أو صاحب العمل في كلا الجانبين من نوعيات المشروعات السياحية.

ويمكن إبراز الفرق بينها وبين مشروعات الإقامة السياحية التقليدية (المنتجعات والفنادق) في الجدول التالي:

---

[62] - ماضي بقاسم وبرجم حنان: أثر الفنادق البيئية على التنمية المستدامة. ملتقى وطني حول اقتصاد البيئة وأثره على التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر، 11- 12 نوفمبر 2008. ص 3

[63] - المرجع نفسه. ص 3.

[64] - محمد الصيرفي: السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر. ص 242.

جدول رقم 1: مقارنة بين المنشآت السياحية التقليدية والنزل السياحي البيئي[65]

عنصر المقارنة	المنشأة السياحية التقليدية	النزل السياحي البيئي
متطلبات السائح	الفخامة	الفخامة المحلية
الطابع العمراني والطراز المعماري	عالمي	محلي
الأنشطة والتجارب الإنسانية	تعتمد علي الاسترخاء ، أنشطة ذات طابع خدمي (ملاعب، حمامات سباحة، مراكز غوص، صالات رياضية، ...	تهتم بالأنشطة الطبيعية والترويحية والثقافية (مشاهدة الطبيعة، الحياة البحرية، مخيمات، سفاري ، ...
ملكية المنشأة	شركات أو مجموعات	أفراد*
إسلوب التخطيط والتصميم	مغلقة ومنعزلة داخل حدود واضحة	مندمجة تماما مع البيئة المحلية ويصعب ملاحظة حدودها
شكل الإستثمار	إستثمارات عالية ، الربحية العالية بناء علي إرتفاع قدرات السائح المادية وإرتفاع أسعار تقديم الخدمات	إستثمارات محدودة أو متوسطة ، الربحية قائمة علي تميز الموقع (طبيعيا وتصميميا) وتقليل تكلفة تقديم الخدمات
عوامل الجذب	أولا الخدمات المقدمة (إقامة، أنشطة، رفاهية، ...) ، ثم ما يحيط بالمكان	أولا البيئة المحيطة بالمكان، ثم تأتي الخدمات والتسهيلات المقدمة
نوعيات التغذية وشكل الوجبات	شهية وخدمة متميزة وطريقة عرض جذابة	شهية وخدمة أساسها الطابع والشكل المحلي التقليدي
أسلوب التسويق	من خلال الشبكات	من خلال الأفراد*

1. 3. مفهوم المحميات الطبيعية(المناطق المحمية):

هناك العديد من التعريفات الخاصة بالمناطق المحمية وهي تختلف من بلد إلى أخر، إلا أنها تشترك جميعها في هدف أساسي من إنشاء هذه المناطق وهو الحفاظ على التنوع الحيوي وحماية الأحياء الفطرية النباتية والحيوانية، ومن أهم التعريفات الخاصة بالمناطق المحمية تلك التي تبنتها اتفاقية التنوع الحيوي والإتحاد الدولي لصون البيئة الطبيعية حيث تعرفها كما يلي: " هي عبارة على منطقة محددة جغرافيا يجرى تصنيفها أو تنظيمها وإدارتها لتحقيق

[65] - ماضي بقاسم وبرجم حنان: أثر الفنادق البيئية على التنمية المستدامة. ص 5

أهداف معينة تتعلق بصون البيئة"[66] أو هي " عبارة عن مساحة من الأرض أو مياه ساحلية أو داخلية تتميز بوجود كائنات نباتية و حيوانية، و ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية، تستهدف صون موارد طبيعية حية، والحفاظ على صحة العمليات البيئية في النظام البيئي، والمحافظة على التنوع البيولوجي"[67]؛ كما تعرف "بأنها المنطقة المحمية من شر الإنسان إلى خير الإنسان، مخصصة و مميزة بنباتاتها وحيواناتها و أشجارها ومعالمها الجيولوجية التي ينبغي المحافظة عليها"[68]، وقد تم تصنيف المناطق المحمية من حيث الهدف من إدارتها ومواصفاتها إلى عدة أنواع هي:

مناطق محمية ذات طابع علمي وهي مخصصة فقط للبحث العلمي وهي ذات إدارة صارمة ومتشددة.

الحدائق والمنتزهات الوطنية وهي ذات قيمة جمالية وترويحية ومخصصة لشريحة واسعة من المواطنين.

محمية المِعلم المميز ويتم اختيارها لوجود معلم مميز بالمنطقة سواء أكان هذا المعلم إحيائي أو غير إحيائي . قد يكون تكوين جيولوجي أو تجمع نباتي أو حيواني ذو أهمية ثقافية أو علمية أو قومية مثل الشلالات أو الكهوف أو العيون[69]

محمية الموارد الطبيعية وهي المنطقة التي تحتوي على موارد طبيعية لم يصدر قرار بشأن استغلالها بعد.

محمية الحياة التقليدية وهي محمية يكون الإنسان طرفا فعالا فيها بحيث يستخدم مواردها بطريقة تقليدية كالصناعات اليدوية.

محمية طبيعية وهي حماية منطقة تحتوي على نظام بيئي طبيعي غير متأثر نسبيا، و تدار بشكل يضمن استمرارية التنوع الحيوي وفي نفس الوقت استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مستدامة من طرف المجتمعات المحلية.

محمية النظام البيئي والأحياء البرية وهي عبارة عن موقع أرضي أو بحري مخصص لحماية أنواع فطرية، معينة من الانقراض بغية المحافظة على المجال الحيوي البيئي.

مناطق التراث العالمي و تنقسم هذه المناطق إلى مناطق التراث الثقافي وهي عبارة عن نصب تذكارية أو مجموعة من المباني والممتلكات ذات قيمة تاريخية أو جمالية أو أثرية أو علمية أو أنثروبولوجية، ومناطق التراث الطبيعية وهي عبارة عن مناطق طبيعية مميزة تضم عناصر إحيائية وتشكيلات جيولوجية ومواطن الأحياء الفطرية المهددة بالانقراض أو مناطق ذات قيمة طبيعية علمية أو جمالية حيث تحدد هذه المناطق من طرف اليونسكو

---

[66] - محمد أحمد البواردي: الحياة الفطرية.في موسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة. ص207

[67] - زكريا طاحون: ممارسات مذلة للبيئة.شركة الناس، مصر، 2006، ص165

[68] - خليل رزق: الإسلام والبيئة.دار الهادي، بيروت، 2006، ص 389

[69] - زكريا طاحون: ممارسات مذلة للبيئة. ص ص170-175

وتهدف هذه الاتفاقية إلى حماية المناطق ذات القيمة التراثية العالمية العالية بإعلانها مواقع مهمة للتراث العلمي [70].

إن المناطق المحمية التي تنشأ بشكل صحيح وتدار بشكل فعال ومستدام لها قيمة عالية وفوائد كثيرة تعود على الإنسان وبقائه، وأيضا لها دور كبير في دعم الاقتصاد الوطني والمحلي من خلال تطوير برامج السياحة البيئية.

2. علاقة السياحة بالبيئة:

تطورت السياحة بشكل لم تشهده من قبل خلال القرن العشرين وبالأخص مع نهاية الحرب العالمية الثانية، لأن في هذه الفترة استقرت الأوضاع السياسية وازدهرت الظروف الاقتصادية وزاد الاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد، لأن مشاكل وضغوط الحياة المعاصرة جعلت الإنسان يبحث عن الراحة والترويح عن النفس والترفيه والاستمتاع بالطبيعة ومناظرها المختلفة[71]، وهكذا أصبحت السياحة الحل الأمثل لتحقيق كل ذلك كونها ترتبط بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والحضارية للإنسان، لهذا زاد الاهتمام بها في هذه الفترة حيث أصبحت تعد من أكثر الصناعات نموا في العالم، ومن أكبر القطاعات الإنتاجية وتمثل مصدرا هاما للعملات الصعبة للكثير من الدول، إلا أن الاهتمام بالسياحة كان ينحصر في الجانب الاقتصادي دون مراعاة الجوانب الأخرى لأن السياحة كغيرها من قطاعات التنمية لها آثار سلبية وايجابية على البيئة بمختلف أشكالها، ومن أهم الآثار السلبية الناتجة عن السياحة والتي تضر بالبيئة ما يلي:

- النمو الواسع للمشاريع التنموية السياحية على حساب البيئة الطبيعية.
- كثرة أعداد السياح الذي يفوق القدرة الاستيعابية للمقصد السياحي وكثرة الازدحام .
- الممارسات الرياضية والترفيهية للسياح التي ترهق عناصر البيئة الطبيعية وتلوثها.
- سوء معاملة الكائنات الحية الحيوانية أو النباتية من طرف السياح.[72]
- السلوكيات الخاطئة الناجمة عن السائحين والتي تتسبب في الكثير من الأحيان في إحداث مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية للسكان المحليين والمجتمع المحلي بصفة عامة.

ومع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ونتيجة لهذه الأضرار والمشاكل التي تعاني منها البيئة ، بدأ اهتمام الكثير من الدول والحكومات بالبيئة وحمايتها من التلوث، وأصبح البعد البيئي يتسلل شيئا فشيئا في الكثير من المجالات، إذ أنه لم يقتصر فقط على المجال الصناعي

---

[70] - محمد أحمد البواردي: الحياة الفطرية.في موسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة.
ص ص 213- 214

[71] - محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من منظور جغرافي. دار المعرفة الجامعية، 2006، ص ص 37- 38

[72] - زكريا طاحون: أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب. دار الوفاء، مصر، 2002، ص 211

والزراعي ولكنه اتسع ليشمل أيضا المجال السياحي حيث أصبحت البيئة بعناصرها الثلاثة الطبيعية والاجتماعية والصناعية هي الأساس الذي ترتكز عليه صناعة السياحة في العالم[73]، وهذا ما يؤكده إعلان مانيلا الذي جاء في سنة 1980 الذي ينص على الآتي " إن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية والبيئة وفوق كل شيء بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياحة، ويشدد الإعلان على أن هذه الموارد جزء من تراث البشرية وأنه يجب على المجتمعات المحلية الوطنية والمجتمع الدولي بأكمله القيام بالخطوات اللازمة لكفالة الحفاظ عليها، ويعتبر التخطيط طويل الأجل والسليم بيئيا شرطا أساسيا لإقامة التوازن بين السياحة والبيئة ولكي تصبح السياحة نشاطا إنمائيا قابلا للاستمرار."[74]

كما وضعت منظمة الأمم المتحدة والمنظمة السياحية الدولية إعلانا مشتركا حول التآخي بين السياحة والبيئة بهدف نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع الدولي وتوجيه أنظار الدول السياحية المضيفة إلى أهمية وضع الاعتبارات البيئية في الحسبان عند القيام بأنشطة التنمية السياحية، حتى يتوافق مع اهتمام دول العالم بصحة الإنسان في كل مكان وتوفير البيئة المناسبة له عند زيارة المناطق السياحية المستقبلة، وتماشيا مع هذا الاتجاه عقدت العديد من المؤتمرات في مختلف الدول لمناقشة العلاقة بين السياحة والبيئة، وكمثال على ذلك مؤتمر السياحة والبيئة الذي عقد بمدينة كيوبيك بكندا في 29 ماي 2002 كمؤشر مهم على مدى اهتمام العالم بالبيئة في مجال السياحة.[75]

وهكذا نجد أن الهدف الأول من الربط بين السياحة والبيئة هو تعليم قيمة الطبيعة لأسباب لا تتعلق بالسياحة فقط بل تعمل أيضا على تحفيز المحافظة على البيئة، ومن بديهيات هذا التحفيز نجد الرغبة في تقدير الطبيعة حق قدرها وفقا للشروط الطبيعة نفسها لتكوين جيل بيئي صاعد الذي سيدفع مقابل زيارة مختلف المعالم البيئية وتقديرها.[76]

وفي الأخير يمكن القول أن العلاقة بين السياحة والبيئة تأخذ في الكثير من الأحيان طابع الاستلزام الإجباري، فلا سياحة ناجحة دون بيئة مقبولة وجذابة، فالسائح لا يمكن أن يقصد بيئة ملوثة ومشوهة تنعكس بالسلب على صحته والترفيه الذي يبحث عنه، بالإضافة إلى أن السياحة هي المستخدم الأول للموارد الطبيعية من مناظر ومواقع و جذابة، وهذا ما أدى إلى ظهور نمط جديد من السياحة بديلا عن الأنماط الأخرى يسعى إلى تحقيق التوازن الايكولوجي ويهتم بالحياة الطبيعية الفطرية كما خلقها الله سبحانه وتعالى، فالبيئة في الوقت الراهن أصبحت مكونا أساسيا في حياة المجتمع وشهادة ضمان لسياحة جديدة بديلة عن السياحة التقليدية تسمى السياحة البيئية التي لها أهمية كبيرة في حياة المجتمعات.

---

[73] - صبري عبد السميع: التسويق السياحي والفندقي. ص308

[74] - سامية أحمد محمود: السياحة والموارد الثقافية. http://gis2.akbarmontada.com، بتاريخ 2008/11/19 على الساعة 14:30

[75] - صبري عبد السميع: التسويق السياحي والفندقي .ص 308

[76] - ليزا نيوتن: نحو شركات خضراء، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، سلسلة عالم المعرفة، رقم 329، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو 2006، ص2008

3. أهمية السياحة البيئية:

إن السياحة البيئية تكتسب أهميتها الخاصة من كونها تقدم وتعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف متعددة الجوانب ومتنوعة المجالات تتمثل في:

3. 1. الأهمية الاقتصادية للسياحة:

تمثل السياحة البيئية أرقى صور الاستثمار الاقتصادي الآمن ،لأنه استثمار لا تترتب عليه أي مخاطر بيئية يصعب معالجتها بل انه كثيرا ما يضفي هذا الاستثمار رونقا وجمالا على البيئة، ومن هنا نجد أن السياحة البيئية تعتبر وسيلة وأداة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة[77] و يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

تساهم في القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل من خلال حركة السياح ومعاملاتهم في مجالات شتى كالنقل والتجارة والإيواء...الخ، فالنشاط السياحي البيئي يقوم على العمل المكثف والمتكامل، كما أن التشغيل في المجال السياحي لا يحتاج إلى استثمارات كبيرة إذا ما قورن بالقطاعات الأخرى وخصوصا القطاع الصناعي.[78]

---

[77] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 54

[78] - محمد الروبي: نظرية السياحة (مجموعة الدراسات السياحية). الإسكندرية، 1988، ص 33

تساعد على تنشيط حركة الإنتاج والاستثمار في القطاعات الأخرى، ويكون ذلك عبر آليات محددة تظهر على وجه الخصوص في المؤسسات الفاعلة في الميدان وهي مختلفة ومتعددة كمؤسسات النقل البري والجوي والبحري، والمؤسسات الفندقية، والشركات المنظمة للرحلات السياحية، المطاعم، الموتيلات...الخ، ومن هنا نجد أن السياحة البيئية تساعد على تحسين الأوضاع الاقتصادية للمجتمع.[79]

تعمل على تحسين الخدمات وتنمية البنية الأساسية وذلك من خلال توفير وتحسين المرافق الهيكلية من طرق وجسور ومطارات ومحطات الكهرباء والغاز...الخ.

تعتبر السياحة البيئية وسيلة مهمة للحصول على العملات الأجنبية وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات وبالتالي تساعد على حل المشكلات الاقتصادية.[80]

تعتبر السياحة البيئية صناعة تصديرية هامة من نوع خاص كونها تعتمد على المقومات الطبيعية بمواردها وثرواتها المختلفة بالإضافة إلى المقومات المادية التي شيدها الإنسان لجذب السائح، ولهذا نجد أن المستهلك أي السائح هو الذي يأتي إليها، كما أنها لا تحتاج إلى نقل وتغليف منتجاتها أو تأشيرات أو رسوم وما شابه ذلك، وبمعنى آخر أنها موجودة سواء قصدها السائح أم لا.[81]

3. 2. الأهمية السياسية للسياحة البيئية:

تمثل السياحة البيئية آداه من أدوات تعميق الانتماء السياسي وزيادة الوعي القومي والتعرف على ثروات البلاد و هذا ما يؤدي إلى تحقيق الاعتزاز بالوطن.[82]

إن السياحة البيئية كنشاط إنساني تحدث نوعا من التقارب بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، كما أن الحركات السياحية المتبادلة أصبحت تلعب دورا هاما في تنشيط العلاقات الدولية وتقليل حدة الصراعات والخلافات التي تنشأ بين البلدان المتنازعة[83] نظرا لما تحدثه من تقارب واتصال وتعارف وسلام وتفهم القضايا والمشكلات والتي توجد بين الدول والمجتمعات .[84]

إن السياحة البيئية تقوم على تصحيح الممارسات الخاطئة نحو البيئية وتعمل على المحافظة عليها وسلامتها هذا ما يساعد على توفير الأمن السياسي للدولة حيث أصبحت البيئة والاهتمام بها من أهم البرامج السياسية للدولة والأحزاب ولديها وزارات مكلفة بشؤونها.[85]

3. 3. الأهمية الاجتماعية والإنسانية للسياحة البيئية:

---

[79] - محي الزيتون: السياحة ومستقبل مصر بين إمكانية التنمية ومخاطر الهدر.دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 24

[80] - فؤاد عبد المنعم بكري. التسويق السياحي.عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص 69

[81] - المرجع نفسه.ص 69

[82] - طارق كمال: السياحة والبيئة. مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، 2009، ص 39

[83] - محمد منير حجاب: الإعلام السياحي.دار الفجر، القاهرة، 2002 ص 29

[84] - فؤاد عبد المنعم بكري: التسويق السياحي. ص 29

[85] - طارق كمال: السياحة والبيئة. ص40

تعد السياحة البيئية سياحة صديقة للمجتمع فهي تقوم على الاستفادة الكاملة لكل ما فيه من موارد وأفراد، وهذا ما جعلها تتأثر وتؤثر فيه بشكل واضح وصريح، ويبرز هذا فيما يلي:

تحقيق قدر كبير من التفاعل الاجتماعي وزيادة العلاقات الاجتماعية من خلال حسن مقابلة ومعاملة السياح من مختلف الجنسيات والأعراق من طرف السكان المحليين للمجتمع المضيف.[86]

تساعد السياحة البيئية على الانفتاح على الخارج، بخروج بعض المجتمعات من عزلتها وانغلاقها على ذاتها في الداخل.[87]

إحداث نوعا من الازدهار والتطور في المجتمع وهذا ما يترتب عليه شعور أفراد المجتمع بحالة من الرضا العام، وهذا ما من شأنه أن يسهل الحراك الاجتماعي بين الطبقات المختلفة داخل المجتمع الواحد، نتيجة لزيادة العاملين في الحقل السياحي وبالتالي زيادة دخل الأفراد وهذا ما يحقق التوازن الاجتماعي.[88]

تساعد السياحة البيئية على مساعدة الإنسان في التخلص من أمراض العصر ومعالجته من حالات الاكتئاب والإحباط الناتجة عن الروتين اليومي وكثرة العمل والضغوط النفسية والاجتماعية وحياة المدن الصاخبة ...الخ، وذلك من خلال التمتع بالطبيعة الهادئة وبجمالها وحياتها البرية والفطرية، وهذا ما يرد إليه توازنه وقدراته الجسدية والذهنية والنفسية.[89]

الترويح عن النفس والاستفادة من وقت الفراغ بممارسة نشاطات سياحية وبالتالي استثماره وتخطيطه بطريقة تساعده على تنمية قدراته المعرفية والفكرية والجسمانية.[90]

3. 4. الأهمية الثقافية و الحضارية للسياحة البيئية:

للسياحة البيئية أهمية ثقافية يمكن إبرازها فيما يلي:

تعمل على نشر ثقافة المحافظة على البيئة وذلك من خلال تعميق الإحساس والتعاون وأهمية المشاركة لتنمية الوعي البيئي لدى السياح أو السكان المحليين وتنويرهم بأهمية المحافظة على التوازن البيئي الطبيعي والفطري.[91]

تعتبر السياحة البيئية أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافات والعادات والتقاليد بين الشعوب، كما أنها تساعد على فهم الحضارة الإنسانية إذ أن التنوع الثقافي يساهم بشكل أو بآخر في التغيير والتطور الإنساني في مجمله، وذلك من خلال مخالطة الناس ورصد بعض جوانب حياتهم اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة، لهذا تعتبر السياحة أكثر

---

[86] - هالة عبد الرحمان الرفاعي: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي.ط2، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، 1998، ص ص 71- 72

[87] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 61

[88] - فؤاد عبد المنعم بكري: التسويق السياحي. ص 69

[89] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص ص 65- 66

[90] - إحسان محمد حسن: علم اجتماع وقت الفراغ. ص ص 61- 62

[91] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 61

المدارس تثقيفا وتعليما للإنسان عن طريق مشاهدته وتأملاته وزياراته للمعالم الحضارية والتاريخية والطبيعية.[92]

تعمل السياحة البيئية على حماية الموروث الثقافي الإنساني وفهم ثقافة الاختلاف واكتشاف المواقع التاريخية والأثرية والطبيعية الفطرية، والاهتمام بصيانتها كجزء من التراث البشرية، ومن ناحية أخرى تساهم في صناعة الأحداث والمناسبات الثقافية، والاستفادة من مناهل الثقافة المحلية التي تمتد لتشمل الفنون الجميلة والأدب والتاريخ والفلكلور والصناعات التقليدية، والربط بينها وبين الواقع البيئي المعاصر.[93]

3. 5. الأهمية البيئية والعمرانية للسياحة البيئية:

تعتبر السياحة البيئية من الصناعات النظيفة التي تهتم بالمحافظة على المناطق السياحية ونظافتها لأنها تعد مطلبا سياحيا هاما لجذب السياح حيث يتم ذلك من خلال:

الاستغلال الأمثل للموارد والمعطيات الطبيعية وعدم الإساءة إليها باعتبارها ثروة وطنية.

تنظيم وتخطيط استخدامات الأرض بشكل سليم يهدف إلى تحقيق أقصى منفعة ممكنة ولا يتسبب في نفس الوقت بأي مشاكل بيئية أو آثار سلبية.

الاهتمام بالبعد الجمالي سواء بالنسبة للبيئة الطبيعية أو التي من صنع الإنسان. [94]

تضع السياحة البيئية ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك الموارد أو استعمالها بما يحافظ على الصحة والسلامة البيئية، وذلك بالمحافظة على التوازن البيئي في أكمل صوره وفي أجمل عناصره وهي بذلك تحمي الحياة الطبيعية البرية والجوية والبحرية من أي تلوث يؤثر فيها بشكل سلبي ومن ثم فهي تستخدم منهج الوقاية بدلا من أساليب المعالجة.[95]

كما أن السياحة البيئية توفر الموارد المالية اللازمة التي تستخدم فيما بعد لتطوير وصيانة الطبيعة والمنشآت الطبيعية كالمنتزهات والمحميات الطبيعية.[96]

وهكذا نلاحظ بأن السياحة البيئية لها أهمية بارزة في العديد من المجالات والميادين، وذلك حسب الأهداف التي يريد المجتمع أو السائح البيئي الوصول إليها ونوعية النشاطات التي يريد أن يمارسها لأن السياحة البيئية لها عدة أشكال وأنواع يمكن أن يستفيد منها الفرد حسب المقصد السياحي الذي سيتوجه إليه والبيئة التي تميزه.

---

[92] - هالة عبد الرحمان الرفاعي: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي. ص ص 222 - 223
[93] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 63
[94] - عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي. ص 22
[95] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 53
[96] - حسن أحمد شحاته: التلوث البيئي وإعاقة السياحة.ص 87

4. أنواع السياحة البيئية:

لقد تم تصنيف السياحة البيئية إلى عدة أنواع وفقا للمعايير والعوامل والاحتياجات والدوافع المختلفة التي يسعى الفرد السائح لإشباعها، ومن ثم أصبحت السياحة البيئية تمارس بأشكال متعددة ومن أهمها نذكر:

4. 1. سياحة الاستكشاف: تعد من أهم وأخطر أنواع السياحة البيئية، لأنها سياحة تبحث عن المجهول وارتياد الأماكن الغير مأهولة بغية الوصول إلى المعارف الجديدة أو التحقق من معلومات مشكوك فيها، أو استكمال معلومات لم تكتمل بعد، وتعتبر البيئة الطبيعية هي المجال الخصب الذي يقصده المستكشفين للبحث والدراسة ومعرفة الحقائق والتعامل مع ما هو متوفر في البيئة من مخلوقات ونظم وقوانين، وعادات وتقاليد الشعوب في المقصد السياحي.[97]

4. 2. سياحة الاستجمام والترفيه: هي السياحة التي تهدف إلى البحث عن الراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد، لأن الإنسان بحاجة إلى وجود التنوع في حياته ونشاطاته للهروب من الروتين والعمل اليومي، وذلك بالذهاب إلى مواقع ومقاصد سياحية طبيعية بعيدة عن صخب المدينة ومشاكلها للاسترخاء والاستجمام.[98]

4. 3. السياحة البيئية العلاجية: يكون الغرض منها هو السفر للعلاج الصحي أو النفسي أو لقضاء فترة نقاهة، وذلك بارتياد المناطق التي تتمتع بخصائص شفائية طبيعية للعديد من الأمراض باستخدام المياه المعدنية وعيون المياه الساخنة وحمامات الطين أو أشعة الشمس ومياه البحر والرمال.[99]

4. 4. سياحة مراقبة الحياة البرية: يقوم فيها السائح بمشاهدة ما يحدث في الحياة البرية، ورصد وتتبع ودراسة حياة الطيور والحيوانات البرية والزواحف في بيئتها الأصلية ومحاولة التعرف على أسرارها وفهم سلوكها وكيف تتكيف هذه المخلوقات مع متغيرات الحياة البرية، وغالبا ما يكون ذلك بدافع الفضول أو الاستمتاع أو تنمية واكتساب المعارف.[100]

---

[97] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 70

[98] - مروان السكر: مختارات في الاقتصاد السياحي. دار المجدلاوي، الأردن، 1999، ص 16

[99] - كمال درويش ومحمد الحمامي: رؤية عصرية للترويح وقضاء وقت الفراغ.ط2، مركز الكتاب، مصر، 2004، ص 256

[100] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص ص 75- 76

4. 5. السياحة الرياضية: تتعلق بالاشتراك بالفعاليات الرياضية ، وتكون في عدة أشكال كالرياضة المائية التي تمارس على سواحل البحار الرملية الآمنة من الأخطار والسباحة والغوص وركوب الزوارق...الخ، ولا ننسى رياضة التزحلق على الجليد وتسلق الجبال، إن هذا النوع من السياحة يستقطب عددًا كبيرًا من السياح للمشاهدة والتشجيع أيضا.[101]

4. 6. سياحة الصيد: تعتمد هذه السياحة على الصيد المنظم بإشراف الجهات المعنية، حيث أنها تخضع لقوانين تهدف إلى حماية البيئة والتنوع البيولوجي، من خلال حماية بعض أنواع الحيوانات المهددة بالانقراض ومنع الصيد في بعض المناطق المحرمة كالمحميات الطبيعية و أيضا في مواسم التكاثر ومنع استخدام بعض أدوات الصيد الخطيرة. [102]

4. 7. السياحة الموسمية: هي التي تكون في مواسم معينة من السنة وفي مناطق سياحية تتوفر على الظروف المناخية الملائمة التي تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى، وهذا النوع من السياحة يختلف حسب الفصل الذي ترتبط به، مثل السياحة الصيفية وهي غالبا ما تكون في المناطق الباردة أو المناطق التي تتوفر على الشواطئ والسياحة الشتوية وهي تكون في المناطق الدافئة للاستمتاع بأشعة الشمس أو المناطق الباردة قصد الاستمتاع بالثلوج. [103]

4. 8. السياحة البيئية حسب المنطقة السياحية: هي السياحة التي ترتبط بالمكان الجغرافي، ومعالم وتضاريس المقصد السياحي وهي تختلف من منطقة إلى أخرى، كالشواطئ والصحراء والواحات والجبال والأرياف والقرى...الخ.[104]

4. 9 . السياحة الداخلية أو المحلية: هي ذلك النوع من السياحة الذي ينتقل فيه السائح داخل حدود دولته أو بلده وتنفق فيها العملة المحلية.

4. 10. السياحة الخارجية أو الدولية: هي تمثل حركة انتقال الفرد السائح عبر حدود الدول المختلفة والإقامة المؤقتة بها.[105]

4. 11. سياحة بيئية حسب مكان الإيواء والإقامة: في هذا النوع يقوم عنصر الايواء والإقامة بدور هام في جذب السائح، حيث أنه كلما كان المكان بيئيا سليما وصحيا كان المقصد السياحي فعالا، وهذا النوع من السياحة البيئية يأخذ أشكالا عديدة مثل سياحة المنتجعات وهي تقوم على المنتجع الريفي أو الجبلي أو الساحلي في مكان هادئ وجميل وسياحة الموتيلات والمعسكرات وهي سياحة اقتصادية تقوم على الشباب متوسطي العمر والدخل، وهي تسمح بقضاء ايجازات الصيف والشتاء وفقا لمعايير سياحية مناسبة، وسياحة

---

[101] - مثنى طه الحوري وإسماعيل علي الدباغ: مبادئ السفر والسياحة. مؤسسة الوراق، الأردن، 2001، ص ص 84- 85

[102] - مثنى طه الحوري وإسماعيل علي الدباغ: مبادئ السفر والسياحة. ص 84

[103]- أحمد فوزي ملوخية: مدخل إلى علم السياحة. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص ص 65- 66

[104] - مروان السكر: مختارات في الاقتصاد السياحي. ص ص 21- 22

[105] - كمال درويش ومحمد الحمامي: رؤية عصرية للترويح وقضاء وقت الفراغ. ص 255

الفنادق الثابتة أو العائمة وهي سياحة الأثرياء الذين يرغبون بالتمتع بالخدمات ذات التكلفة المرتفعة حيث يكون الفندق البيئي صغير الحجم، ولا يستقبل إلا عددا محدودا من النزلاء.[106]

4. 12. السياحة البيئية الثقافية: تعتبر من أهم أنماط السياحة البيئية التقليدية التي يسعى فيها السائح إلى التعرف على أشياء جديدة، تثري معلوماته وتوسع دائرة فكره عن طريق زيارة مناطق أخرى، ودراسة أحوال شعوبها وخصائصها، كما يسعى إلى زيارة المعالم الحضارية والتاريخية والأثرية والمشاركة في المناسبات الثقافية، وهذا ما ينتج عنه احتكاك السياح بالثقافات الأخرى والاطلاع عليها واحترامها.[107]

4. 13. السياحة البيئية الاجتماعية: يهدف هذا النوع من السياحة البيئية إلى التعارف والتقارب بين البشر، خصوصا الذين تجمعهم نفس الهوايات والآراء، والاهتمامات، كما تهدف هذه السياحة أيضا إلى المحافظة على العلاقات الاجتماعية والقرابة والصداقة، كما أنها تتيح للعلماء الاجتماعيين التعرف على عادات سكان المنطقة التي يقع فيها المقصد السياحي وطبائعهم وخصائصهم، وكيفية تقوية الروابط الاجتماعية بينهم.[108]

من خلال تعرضنا إلى أهم أنواع السياحية البيئية التي يمكن للسائح البيئي ممارستها وتحديد النشاطات التي يريد القيام بها نلاحظ بأن كل هذه الأنواع تعتمد بالضرورة على نوعية المقومات البيئية التي تميز البلد المضيف.

---

[106] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص ص 125- 126

[107] - حسن أحمد شحاته: التلوث البيئي وإعاقة السياحة. ص 42

[108] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص123

5. مقومات ومعوقات السياحة البيئية:

هناك العديد من المقومات السياحية المستمدة من البيئة المحيطة بنا، وهذه المعطيات البيئية تستحق الاهتمام بها سواء من حيث الاستغلال أو التسيير، غير أن تلك المقومات قد تتعرض للعديد من المشاكل والأضرار التي قد تعيق تطورها وازدهارها وبالتالي تعيق أيضا التنمية السياحة البيئية وفيما يلي سنتطرق إلى أهم هذه المقومات والمعوقات.

5. 1. مقومات السياحة البيئية:

إن البيئة بأشكالها المختلفة الطبيعية والاجتماعية والاصطناعية تشكل عنصرا أساسيا من عناصر الجذب السياحي لما توفره من مقومات ومغريات سياحية ترتبط ارتباطا وثيقا بمنظوماتها بدءا بالمنظومة الطبيعية وما توفره من عناصر الجمال الذي تنظمه وتتيحه المنظومة الاجتماعية من خلال القدرات والإمكانيات الاجتماعية والبشرية وصولا إلى المنظومة الاصطناعية التي تتبناه وتستغله أحسن استغلال لتجعل منه بيئة سياحية تتوفر فيها كل مقومات السياحة البيئية.

5. 1. 1. المقومات البيئية الطبيعية:

إن خصائص البيئة الطبيعية لها دور هام لا يمكن تجاهله في تحديد المواقع السياحية وأنماط النشاط السياحي وحركة تدفق السياح ومدة إقامتهم و المواسم السنوية التي تلائمهم، و تتمثل هذه الخصائص في :

- الموقع الجغرافي المناسب وما يتضمنه من خصائص التضاريس وأشكال سطح الأرض اليابسة والماء، والجبال والهضاب، والصحراء، الأنهار، الوديان....الخ.
- الأحوال المناخية مثل ارتفاع وانخفاض درجة الحرارة ودرجة تساقط الأمطار والثلوج...الخ.
- الكائنات الحية والبرية والمائية من نباتات وحيوانات.[109]

و تجدر الإشارة إلى أن هذه الخصائص كثيرا ما تختلف عن البيئة الطبيعية التي يقيم بها السائح [110].

5. 1. 2. مقومات البيئية الاجتماعية:

تعتبر البيئة الاجتماعية مجموعة من النظم والقوانين والأعراف والتقاليد والعادات التي تسود في مجتمع ما، والتي تنظم في إطارها الحياة الاجتماعية والثقافية، وهي تعتبر أحد أهم المغريات السياحية لأنها تعكس الصورة الحقيقية للمجتمع المحلي وخصائص الشعوب من أخلاق وعادات وصناعات يدوية وطبوع فلكلورية....الخ؛ كما لا ننسى عنصر الضيافة

---

[109] - أحمد الجلاد: التنمية والإعلام السياحي المستدام. عالم الكتب، القاهرة، 2003, ص 16

[110] - محمد الخميس الزوكة: صناعة السياحة من منظور جغرافي. ص 121

والمعاملة الحسنة للسياح وعدم استغلالهم وإحساس السائح بالأمان والاستقرار الاجتماعي والسياسي في بلد المقصد السياحي[111] .

5. 1. 3. مقومات البيئية الاصطناعية:

نقصد بالبيئة الاصطناعية كل ما يشيده الإنسان في الحيز والمحيط الحيوي الذي يعيش فيه والذي يجسد علاقة التبادل بين المورد البيئي والإنسان وهي تتمثل في:

- الأماكن والمناطق ذات الأهمية الأثرية و التاريخية و الدينية [112].
- مشاريع البنية التحتية كالمولدات الكهربائية، والمجاري المائية، وشابكات الطرق...الخ
- مشاريع البنية الفوقية والمتمثلة في المظاهر العمرانية والحضارية الحديثة كالمدن والقرى السياحية والمنتزهات والحدائق العمومية والمحميات الطبيعية والمستشفيات والفنادق والموتيلات...الخ
- وسائل النقل المختلفة البرية والبحرية والجوية.[113]

في الأخير يمكن القول أن البيئة الاصطناعية تعكس مدى التقدم الاقتصادي والتكنولوجي والحضاري للإقليم السياحي، وهي التي توفر التسهيلات اللازمة للسياح وهي التي تعمل على الاستفادة من المقومات الطبيعية والاجتماعية في عملية التنمية الخاصة بها، ولكن رغم توفر هذه المقومات يمكن أن توجد أيضا معوقات وبعض المشاكل التي قد تضر بهذه المقومات وبالتالي تعيق السياحة البيئية.

5. 2. معوقات السياحة البيئية:

توجد العديد من المعوقات التي تواجه السياحة البيئية وتحول دون تطورها وتقدمها وتضر بالمقومات السياحية التي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياح ومن بين هذه المعوقات نذكر:

. التلوث البيئي الذي يؤثر سلبا على المقومات السياحية البيئية و يؤدي إلى تدهورها وفقدانها لجاذبيتها الساحرة، كما أن تلوث المقاصد السياحية سواء كانت عبارة عن شواطئ أو مياه البحر أو الغابات أو الحدائق أو المناطق الحضرية يجعلها بيئات غير صحية وغير صالحة للاستجمام وهذا ما يجعل الكثير من السياح يجتنبونها[114].

. تواضع الوعي السياحي ونقص التوعية الشعبية بأهمية السياحة والبيئة لدى معظم المواطنين، هذا ما يؤدي إلى انتشار السلوكيات الخاطئة والسلبية في بعض الأماكن السياحية، هذه السلوكيات التي تمارس من طرف بعض الأفراد سواء عن جهل أو عن عمد من الممكن

---

[111] - أحمد الجلاد: السياحة المتواصلة البيئية. ص 40
[112] - حسن أحمد شحاتة: التلوث البيئي وإعاقة السياحة. ص ص 29- 30
[113] - أحمد الجلاد: التنمية والإعلام السياحي المستدام. ص 18
[114] - حسن أحمد شحاته: التلوث البيئي وإعاقة السياحة. ص 120

أن تترك آثارا سلبية لدى السياح وبالتالي تدمر مجهودات ضخمة تبذلها الدولة من أجل إنعاش السياحة البيئية[115].

. استخدام التكنولوجيا الحديثة الملوثة للبيئة في عمليات الإنتاج المستمر والمتطور للمنتجات الحضرية والمغريات السياحية الصناعية يهدد البيئة الطبيعية بمختلف عناصرها[116].

. تؤثر العوامل الطبيعية على إقبال السياح بكثرة إلى بعض الأماكن السياحية، كما أنها قد تدمر الكثير من المقومات السياحية الصناعية ومن بين هذه العوامل نذكر الزلازل والفيضانات والكوارث الطبيعية والتغير المناخي، وهي عوامل خارجة عن إرادة الإنسان ولا يمكنه التحكم فيها، ولكن عليه أخذ الاحتياطات اللازمة قبل حدوثها[117].

. تدهور البيئات والمواطن الطبيعية عن طريق قطع الأشجار وحرق الغابات والاستعمال المفرط للمبيدات الحشرية والكيمياويات الزراعية، والصيد الجائر والاستهلاك الغير رشيد للكثير من الموارد الطبيعية والأحياء الفطرية هذا ما يؤدي بدوره إلى تناقصها وانقراض الكثير منها وتدمير الكثير من المحميات الطبيعية التي تعد عاملا أساسيا في تنمية السياحة البيئية[118].

. النمو السكاني والزحف العمراني إذ أنه مع ازدياد عدد السكان يزداد الطلب على الحاجات الأساسية مثل المياه والوقود والطعام، والحاجة أيضا إلى إقامة أماكن سكنية بسرعة فائقة وبطريقة عشوائية غير منتظمة لا يراعى فيها الذوق العام وهذا ما يشكل ضغطا كبيرا على البيئة الطبيعية والصناعية، كما أن الزحف العمراني يشكل خطرا كبيرا على مواقع التراث الحضري ويشوه صورة المنطقة السياحية[119].

. نقص الأمن والاستقرار وتواجد الإرهاب وانتشار الحروب التي تسبب الكثير من الكوارث والمشاكل وتؤدي إلى دمار البيئات الطبيعية والاصطناعية وتدهورها وقد يستمر هذا الخراب لمدة طويلة ويطول أجيالا عديدة، كما أن الحروب تعمل على تشريد المجتمعات وتروج العنصرية وتهدد البقاء البشري وكل هذا يجعل الكثير من الدول تعاني من حالة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وعدم الإحساس بالسلام والأمن وهذا ما يفقدها طابعها السياحي البيئي[120].

. الافتقار إلى إستراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها تحدد ما يجب القيام به على الصعيد القومي والإقليمي والمحلي في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري والسياحي.

---

[115] - المرجع نفسه. ص 110

[116] - المرجع نفسه. ص 32

[117] - رزوق عبد الكريم: سبل تطوير السياحة الثقافية. في مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية،العدد 5، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003- 2004، ص 73

[118] - محمد أحمد البواردي: الحياة الفطرية.في موسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة.المجلد الأول، الدر العربية للعلو الإنسانية، لبنان، 2006، ص 200

[119] - بوروية عفاف: السياحة البيئية. في الثقافة البيئية. ص 146

[120] - علي بن فايز الجحني وآخرون: الأمن السياحي.مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف، الرياض، 2004، ص ص 48- 50

. ضعف موقع السياحة البيئية في الخطط التنموية مما يقلل من أهميتها و يؤدي إلى قلة المشاريع المنجزة و المخطط لها وتواضع نوعية المنشآت والخدمات وضعف أو قصور في المرافق الأساسية والبني التحتية السياحية .

. تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة لذلك، مما يؤدي إلى تقليدية البرامج السياحية البيئية، أو عدم وجودها أصلا هذا ما يقف حائلا دون إطالة مدة إقامة السائح وجهله لأهم المقاصد السياحية في المنطقة.

. انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية البيئية وإهمال المناطق الأثرية وخصوصا الأماكن الدينية والمباني التاريخية، والتقصير في أعمال الصيانة والترميم.

ضعف وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي وعدم وصوله إلى مناطق الجذب السياحي، وزيادة تكاليف النقل والإيواء[121].

في الأخير يمكن القول أن هذه المعوقات التي تواجه الصناعة السياحة البيئية تتباين وتختلف باختلاف المجتمعات ودرجة تقدمها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري وتعتبر من أهم التحديات التي تواجه التنمية السياحية البيئية ولهذا تسعى مختلف الدول جاهدة محاولة التغلب عليها.

خلاصـــــة:

مما سبق ذكره نجد بأن للسياحة علاقة كبيرة بالبيئة بحيث أن كل واحد منهما يخدم الآخر، فالسياحة لها أهمية بارزة في المحافظة على البيئة ولها أهمية أيضا في حياة الأفراد والمجتمعات، ويمكن الاستفادة منها في أشكالها المختلفة في العديد من المجالات، كما أن السياحة البيئية تستمد مقوماتها من البيئة المحيطة بكل أشكالها وعناصرها لذلك نجد بأنه أي مشكل يمكن أن يمس أي عنصر من البيئة الطبيعية أو الاصطناعية أو الاجتماعية يمكن أن يشكل عائقا أمام تنميتها وتطويرها، لهذا سوف نتناول في الفصل المقبل أهم الاستراتيجيات والأسس التي يمكن من خلالها تفادي هذه المعوقات ومعالجتها.

الفصل الثالث: الاستراتيجيات التنموية للسياحة البيئية:

لكي تتحقق التنمية السياحية البيئية لا بد أن تتبنى الإستراتيجية المناسبة التي تقوم على أسس التنمية المستدامة، و اختيار الآليات التي يعتمد عليها عند تخطيط البيئة السياحية الذي يراعي عدة اعتبارات يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر على البيئة لذلك فان عملية التخطيط لا تكون ناجحة إلا إذا اتبعت الخطوات اللازمة للوصول إلى بيئة سياحية متكاملة، وهذا ما يجسده الدور الذي تقوم به مختلف مؤسسات المجتمع الحكومية والغير الحكومية التي لها علاقة بالقطاع السياحي والبيئي، وحتى أفراد المجتمع المحلي للنهوض بالواقع السياحي البيئي وهذا ما سنتناوله من خلال هذا الفصل.

---

[121] - جورج توما توما: العلاقة التبادلية بين التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على هوية المجتمع.في مجلة المدينة العربية. العدد 184 مايو يونيو يوليو 2007، منظمة المدن العربية، 2007، ص ص 60- 61

1. مراحل وأسس التنمية السياحية المستدامة:

إن التنمية السياحية قد تمر في عملية تطورها بعدة مراحل وتواجه عدة عوامل قد تعيق أو تنجح هذا التطور، ولمعرفة هذه التأثيرات وتفاديها علينا في البداية فهم أهم المراحل التي تمر بها هذه التنمية ثم نحدد على ضوئها الأسس التي تعتمد عليها التنمية السياحية المستدامة حتى تكون ناجحة ومستمرة، وفيما يلي أهم محاولات بعض الباحثين لتحديد أهم هذه مراحل :

1. 1. مراحل التنمية السياحية:

تنقسم مراحل التنمية السياحية وفقا لنموذج '**ميوسيك**' '**J. Marie Miossec**' إلى:

1. مرحلة الاكتشاف: ويتم فيها اكتشاف القدرات والمقومات السياحية للمقصد السياحي.
2. مرحلة النمو: وفيها يبدأ تطوير الموارد السياحية بشكل تدريجي.
3. مرحلة الانطلاق: وفيها تقوم الدولة بتطبيق مبدأ التخطيط والتوسع السياحي.[122]
4. مرحلة النضوج: حيث تظهر المنطقة المستهدفة على الخريطة السياحية، وفي هذه المرحلة يكون هناك تكامل بين الأنشطة السياحية في المنطقة من خلال توفر عناصر الجذب السياحي والتسهيلات اللازمة.[123]

لقد قام ميوسيك بتحديد هذه المراحل بناء على بعض الدراسات التي أجراها على بعض المناطق السياحية المختلفة، وما يؤخذ على هذا النموذج هو عدم اهتمامه بالجانب الاجتماعي المصاحب للنمو السياحي كونه لم يخصص مرحلة يتناول من خلالها التكيف الاجتماعي للمنطقة السياحية، كما أنه لم يحلل العوامل السلبية التي قد تؤدي إلى عدم استمرار النمو وتوقفه عند مرحلة النضج فقط.

أما'**بيتلر**' '**Richard Butler**' فقد قسم مراحل التنمية السياحية إلى:

1. مرحلة الاكتشاف: حيث يكتشف مجموعة من السياح منطقة سياحية جديدة.
2. مرحلة المشاركة: فمن خلال إقبال مجموعة من السياح إلى المنطقة السياحية تظهر مجموعة من الخدمات والتسهيلات التي تدفعهم إلى الاشتراك في نفس الأشياء سواء مع بعضهم البعض أو مع السكان المحليين.
3. مرحلة التطور والنمو: وهي مرحلة الانطلاق حيث يتم توفير الخدمات والتسهيلات اللازمة بشكل مكثف للسائحين وأعدادهم المتزايدة، وتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل التي تمر بها التنمية السياحية من حيث تأثير السياحة على البيئة وما يمكن أن ينتج عنه من تدمير العناصر الأساسية للجذب السياحي بالمنطقة سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان.

---

[122] - Douglas Peace: Touriste dévelopement. P8

[123] - جليلة حسن حسنين: دراسات في التنمية السياحية.الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص ص 20 - 22

4. مرحلة النضوج: إذا استمر النمو السياحي مع تحقيق مبدأ التوازن تصل التنمية السياحية إلى مرحلة النضوج. [124]

5. مرحلة الثبات والركود: وهي مرحلة التجمد حيث لا تشهد المنطقة السياحية تدفق أعداد متزايدة من السياح وهذا نتاج لعوامل متعددة.

6. مرحلة التدهور والتجديد: عندما يتوقف النمو والتدفق السياحي عند حد معين لا يزيد عنه في المنطقة السياحية وتدخل حينها التنمية في مرحلة التدهور والانحدار نتيجة لتوجه السائحين إلى مناطق سياحية أخرى منافسة أو جديدة تتوفر فيها كافة المقومات السياحية التي تشبع رغباتهم ودوافعهم، وهذا ما يدفع إلى ظهور اتجاه آخر نحو التجديد والتحديث، بمعنى أن تقوم تنمية سياحية جديدة بالمنطقة تعتمد على مقومات حديثة تشبع الحاجات والرغبات المتجددة للسياح الذين يبحثون دائما على ما هو جديد.

وفي تحليل آخر قام به كل من **'ايزل'** و **'موغتن'** **Uysel** and **Mortin** لمراحل التنمية السياحية السابقة وجدا أن كل مرحلة لها مستوى إشباع وطاقة مختلفة، فمثلا نجد أن في مرحلة الاكتشاف يكون المجتمع في حالة تقبل للنشاط السياحي لأنه لايزال في أوله، ولكن ومع زيادة الطاقة الاستيعابية السياحية من بنية أساسية وما ينتج عنها من مشاكل اجتماعية وبيئية مختلفة كل هذا قد يؤدي إلى تدهورها، ولهذا أدخل هذا التحليل مفهوم نسبي للطاقة السياحية يأخذ في الاعتبار الجانب الاجتماعي في هذه المرحلة، لذلك فان وجود تخطيط سليم وإدارة بيئية ناجحة في كافة مراحل التنمية السياحية يمكن أن يساعد على منع الدخول في مرحلة الانحدار والتدهور، بل تمكن من الوصول إلى مرحلة جديدة من التنمية السياحية المتوازنة والمتواصلة[125].

وهكذا نستنتج بأنه هناك ثلاثة طرق يمكن من خلالها تفادي الوقوع في المشكلات البيئية التي تحول دون تحقيق التنمية السياحية البيئية المستدامة هي:

- مراقبة التأثيرات البيئية الناجمة عن التنمية السياحية بما في ذلك استخدام السياح للمنطقة، ومعالجة المشكلات إن ظهرت.
- توفير الإدارة المستمرة للمعطيات الطبيعية التي تشكل عناصر الجذب السياحي.
- صيانة البيئة وتطبيق إجراءات لتحسينها بشكل مستمر في المناطق السياحية.

1. 2. أسس التنمية السياحية المستدامة:

[124] - Douglas Peace: Touriste dévelopement. P8

[125] - douglas peace: Touriste d évelopement. P 8

إن التنمية السياحية هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطور المستقبلي، حيث يتم إدارة جميع المصادر البيئية بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والتراثي والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها[126] عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للتنمية، وليس الكمية فقط، وبشكل عادل ومقبول وديمقراطي[127]، ولاستدامة السياحة كما هو الحال لاستدامة الصناعات الأخرى هناك ثلاثة جوانب متداخلة وهي الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحدد هذه الجوانب ثلاثة أبعاد رئيسية وهي:

أولا: البعد المادي لأصحاب المشاريع السياحية وكفاءة رأس المال والعدالة الاقتصادية.

ثانيا: البعد الاجتماعي باعتبار أن المؤسسات السياحية هي جزء لا يتجزأ من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية بالإضافة إلى مشاركة المجتمع المحلي والأخذ برأيه عند اتخاذ القرارات.

ثالثا: البعد البيئي يجب أن تتعامل المؤسسات السياحية على أنها جزء من البيئة وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة و تنوع بيولوجي، والتكيف معها والابتعاد على كل ما من شأنه أن يضر بالبيئة.[128]

وبهذا نجد أن السياحة المستدامة لا ترتكز على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضا الجانب الاقتصادي والاجتماعي أيضا وبنفس المستوى والأهمية بشكل متكامل ومترابط في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم لأنه أي تغير يطرأ على جانب معين منها ينعكس بالضرورة على الجوانب الأخرى[129]، ولهذا نجد أن التنمية السياحية المستدامة تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ لا بد من توفرها وهي:

- تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة ومؤسسات خاصة والمواطنين لتوفير أكبر قدر ممكن من المنافع ولابد عليهم إتباع المبادئ الأخلاقية التي تحترم ثقافة البيئة واقتصاد المنطقة المضيفة والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

- الاهتمام بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة البيئية وأفراد المجتمع المضيف، مع توفير الدراسات والمعلومات الكافية عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية خاصة للمجتمع المحلي.[130]

- إقامة المساواة مع الأجيال في الاستفادة من الموارد السياحية تطبيقا للمبدأ الرئيسي للتنمية المستدامة القائم أساسا على تجنيب الطبيعة السياحية أي عوامل تحريف تؤدي إلى

---

[126] - أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة. ص 91

[127] - عثمان محمد غنيم و ماجد أبو زنط:التنمية المستديمة. ص 29

[128] - جورج توما توما وآخرون: العلاقة التبادلية بين التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على هوية المجتمع.ص62

[129] - عثمان محمد غنيم و ماجد أبوزنط:التنمية المستديمة. ص 29

[130] - الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي,جامعة الدول العربية. ص7

التقليل من إنتاجيتها مستقبلا، والحفاظ على التنوع البيئي والابتعاد عن المتغيرات البيئية التي تكون نتائجها وخيمة.[131]

- إشراك المجتمع المحلي في عملية التنمية السياحية المستدامة وذلك من خلال العمل على جعل المناطق المضيفة تكتسب الصفة السياحية القادرة على استقطاب السائح والمستثمر معا، بحيث يتم تشجيع الأفراد المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية معا بمساعدة الحكومة وقطاع الأعمال والقطاع المالي وغيرها من المصالح.[132]

- تنفيذ برنامجا خاصا بالرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة البيئية بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع المتغيرات التي ستطرأ على حياتهم.[133]

- اتصال وترابط القطاع السياحي بشكل متوازن مع القطاعات الأخرى، لأنه يوجد هناك اعتماد متبادل وترابط إنتاجي بينهم يمكن أن يؤثر سلبا أو إيجابا على عملية التنمية ككل وبالتالي على المجتمع.[134]

هذه هي الأسس التي يجب أن تقوم عليها التنمية السياحية المستدامة للمحافظة على البيئية بكل عناصرها وأنواعها، ولكن لتطبيق هذه المبادئ يجب أن تعتمد البرامج التنموية السياحية على مجموعة من الآليات لتخطيط البيئة السياحة بالشكل الذي يتلاءم مع الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية في المقصد السياحي.

---

[131] - محي الزيتون:السياحة ومستقبل مصر بين إمكانية التنمية ومخاطر الهدر. ص180

[132] -المرجع نفسه: ص180

[133] - أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة. ص 91

[134] - صلاح الدين الوهاب: التنمية السياحية.ص21

2. آليات تنمية و تخطيط البيئة السياحية:

إن السياحة في تطورها و ازدهارها نتاج لتفاعلها مع المكان، فالبيئة الصالحة تعتبر من أهم الموارد التي تساعد على تقدم السياحة وزيادة حركاتها، لذلك يجب أن لا تضر تنمية المناطق السياحية بالمصالح الاجتماعية و الاقتصادية للسكان أو بالموارد الطبيعية و البيئية التي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياحة.

2. 1. آليات تنمية البيئة السياحية:

إن المقصد السياحي لا يمكن أن ينشأ بذاته، و أن يوجد من تلقاء نفسه بل يتعين أولا إكتشافه ثم البحث عن وسائل تنميته وهو أمر لا يتم بدون الاعتماد على الآليات التالية:

2. 1. 1. آلية التعريفات و المفاهيم:

ونقصد بها توفير المعلومات الكافية واللازمة عن المقصد السياحي، وكيفية المحافظة على سلامته ونظافته، من خلال تعميق الخبرات والتعريف بالجوانب البيئية وأبعادها المختلفة في السياحة، وأهمية توظيف الفكرة والمفهوم والمعنى والمضمون البيئي في كل نشاط سياحي.

2. 1. 2. آليات الوصف و الشكل:

أي وصف المقصد السياحي و رسمه بأبعاده المختلفة، وتوضيح عناصره في إجمالها العام، وتحديد الشكل العام للمنطقة السياحية أي عناصر اللون والحجم والمساحة وعناصر ملأ الفراغ بتحديد الملامح العامة العريضة للبيئة السياحية ككل، والتصميم الإبتكاري للمقصد السياحي مما يسهل عملية إيجاده ثم تصور ما يمكن أن تكون عليه هذه الموارد بعد فترة من الزمن في حالة إستغلال هذه المنطقة بيئيا و سياحيا.[135]

2. 1. 3. آلية التحليل و الدراسة:

و هي تلك الآلية التي تهتم بالمكونات الجزئية والعناصر الفرعية التي يتكون منها المقصد السياحي البيئي وتحليل أوجه العلاقات المتشابكة والمتداخلة والتأثير المتبادل بين الجزء المكون و الكل المسيطر.

2. 1. 4 آلية التنبؤ والتوقع:

[135] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص ص 361 - 370

وهي الآلية التي تعمل على رسم صورة المستقبل وفهم القوى المؤثرة على عوامل العرض والطلب السياحي البيئي، و التنبؤ بمقدار الفجوة القائمة بينهما، وتحليل و دراسة وبحث عناصر كل منهما وكيف يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في المستقبل.

2. 1. 5. آلية الضبط و التحكم:

و هي من أهم و اخطر الآليات التي تتصل بالمحافظة على صحة وسلامة البيئة السياحية، ويتم ذلك من خلال ضبط الأداء الحيوي البيئي، ومحاولة عدم السماح بحدوث أي اختلالات بيئية واسعة وهي بذلك تعمل على تحسين الأداء و حماية البيئة من مخاطر التلوث و الهدر البيئي[136].

إن السياحة البيئية كنشاط يرتبط إرتباط وثيق بعناصر الجمال البيئي الطبيعي، ولمنع حدوث أي إختلال في المقصد السياحي حتى لا يفقد هذا المقصد عناصر الجذب السياحية البيئية لابد من الإستفادة الكاملة من كل الآليات السابقة بل و تفعيل دورها في تحقيق الصحة والسلامة البيئية خاصة مع الإعتبارات التي ترى أن السياحة البيئية هي السياحة المستدامة.

2. 2. عملية تخطيط البيئة السياحية:

إن تنمية المناطق السياحية وتهيئتها لتكون قطبا سياحية هاما يتطلب تخطيطا شاملا و متكاملا يأخذ في الإعتبار مجموعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر على البيئة السياحية و تنميتها، وضرورة التنسيق بينهما مع مراعاة الإمكانيات التي تتوفر عليها هذه المنطقة و لهذا توجد مجموعة من الإعتبارات يجب مراعاتها في مختلف مستويات ومراحل عملية التخطيط السياحي البيئي من أجل منع حدوث أي مشاكل بيئية، وهذه الاعتبارات هي:

- **اعتبارات إيكولوجية:** و هي معرفة مدى تغير وتنوع وتباين العناصر والمعطيات الطبيعية، ومعرفة العلاقات الوظيفية المعقدة والمتكاملة بين العناصر الحية و الغير حية للبيئة، مما يعطي لها دورا مهما في مجال الإدارة السليمة و التخطيط البيئي الجيد، وتحديد الطاقة الاستيعابية للمنطقة السياحية بحيث تشبع حاجات السياح بدون أن يترتب على ذلك أي مشاكل بيئية[137].

- **إعتبارات فنية:** ويراعى فيها حجم ونوعية وإمكانيات ومقدار التنوع السياحي، واختيار الموقع المناسب والحفاظ على البيئة المحيطة من مناظر طبيعية و عمرانية و معالم أثرية وثقافية والابتعاد عن مصادر الضوضاء والتقليل منها، ومعرفة مدى تأثير المشروعات

---

[136] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص ص 361 - 370

[137] - عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي البيئي. ص 67

التنموية السياحية على المجال البصري والجمالي للبيئة ومدى إحتمال المنطقة لإنشاء مرافق ومنشآت حديثة.

- **الإعتبارات الاجتماعية:** وهي من الإعتبارات السياحية الهامة وتتمثل في معرفة المجالات الإجتماعية للمنطقة السياحية كالوضع الإجتماعي و معرفة الطبيعة الإجتماعية والثقافية للسكان ومدى تجاوب السكان المحليين لهذه التنمية[138].

- **إعتبارات البيئية الأساسية:** معرفة البني التحتية المتاحة في المنطقة السياحية و مدى توفر الإمكانيات اللازمة لتنسيقها و تطويرها كما ونوعا، كشبكة الطرقات، وسائل النقل و المواصلات، الطاقة الإستيعابية والإيوائية، مصادر مياه الشرب و نوعيتها، الإتصالات السلكية واللاسلكية...الخ.

- **اعتبارات اقتصادية ومالية:** معرفة مدى متانة الإقتصاد العام، وإمكانية تمويل المشاريع السياحية، ونوعية النشاطات الإقتصادية السائدة بالمنطقة، والقدرة على تغطية التكاليف اللازمة لصيانة و تنضيف وتنمية البيئة السياحية[139].

وبعد التعرض لأهم الإعتبارات التي يجب مراعاتها عند عملية التخطيط السياحي سوف نتطرق لأهم الخطوات المتبعة على التوالي:

2. 2. 1. القيام بدراسة تحضيرية: في هذه الخطوة يتم تقييم الوضع القائم و التأكد من وجود معطيات سياحية بيئية كافية يمكن إستغلالها و تحقيق عائدات كبيرة بإجراء دراسة جدوى تبنى من خلالها خطة وبرنامج عمل وتحدد فرق الدراسة بصورة حذرة ودقيقة في فترة زمنية كافية لإجراء عملية التخطيط كما يحدد في هذه الخطة المجموعات المستهدفة والجماعات ذات العلاقة.

2. 2. 2. تحديد الأهداف والغايات: تقوم الجهات المختصة المتمثلة في الهيئات الاستشارية والتنفيذية و التشريعية و التوجيهية بتحديد الأهداف الموجودة بكل عناية و دقة و وضوح لأنه بناءا عليها تقرر فيما بعد المسوح التي سيتم إجراؤها و طريقة تحليلها وكيفية صياغة السياسة السياحية، كما أنه يجب الابتعاد عن الأهداف المتناقضة والغير واقعية لمنع حدوث أي عقبات تحول دون تحقيق الغايات المنشودة.

2. 2. 3. جمع البيانات وإجراء المسوحات: تتم عملية جمع البيانات من خلال إجراء مسوحات عديدة ومتنوعة خاصة بالمنطقة السياحية المراد تنميتها، وهي المسوح الخاصة بالمعطيات التاريخية والأنماط الثقافية السائدة، والمسوح الخاصة بالخصائص الإجتماعية، الإقتصادية، البيئية والديموغرافية، والمسوح المتعلقة بالخصائص الإدارية والتنظيمية للمنطقة، ومسوح خاصة بعناصر الطلب والخدمات السياحية والبنية التحتية، وتشتمل عملية جمع البيانات التعامل مع مصادر عديدة و مختلفة غير المسوحات وهي السجلات، المقابلات الشخصية، العمل الحقلي، الصور الطبوغرافية...إلخ.[140]

---

[138] - أحمد الجلاد: السياحة المتواصلة البيئية. ص 74 - 75

[139]- عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي البيئي. ص 67

[140] - المرجع نفسه. ص ص 77 - 81

2. 2. 4. تحليل البيانات والنتائج: تشتمل هذه الخطوة على إجراء تحليل كمي و نوعي لنتائج المسوحات، و هذا ما يتطلب الوقت الكافي و الكفاءات و الإطارات المتخصصة في المجال، أما نوعية البيانات و النتائج فهي تعتمد على الدقة،الوضوح والتركيز لكي تنجح عملية التخطيط والتنبؤ والخروج بنتائج جيدة و مقبولة ويمكن الاستعانة بالكمبيوتر ونظم المعلومات الجغرافية لتحقيق كل ذلك.

2. 2. 5. إعداد السياسة السياحية: يتم في هذه الخطوة إعداد السياسات السياحية والبدائل المختلفة وتقييمها وطرح الخطط المناسبة التي تحقق معظم الأهداف بدون خلق مشاكل أو آثار سلبية معتبرة على البيئة، ويتم كل ذلك بدمج مجموعة من العناصر بعضها مع بعض بشكل مقنع ومنطقي، ويكون للحكومة والجهات ذات العلاقة دور كبير في مراجعة و تحليل و تقييم السياسات البديلة.

2. 2. 6. التنفيذ والمتابعة: وهي آخر خطوة في عملية التخطيط، و لكي تكون هذه العملية جيدة و ناجحة لابد أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص وهي: الواقعية، الشمولية، التكامل، التناسق، الوضوح، المرونة، الاستمرارية، الالتزام؛ كما أنه يتم في هذه الخطوة التأكد من مدى تحقيق الأهداف المسطرة و ذلك من خلال المراقبة و الإشراف المباشر (الميداني)، و في حالة بروز أي مشاكل أو أحداث طارئة وغير متوقعة لا بد أن تكون الخطة مرنة لكي يمكن تعديلها بشكل لا يؤثر على الأهداف العامة والتفصيلية[141].

كما تجدر الإشارة إلى أن المقصد السياحي لا بد أن يولي عناية بالخبرة السياحية للسائح وللصورة السياحية التي لديه أو قد تتكون لديه عن المقصد السياحي من خلال المعلومات التي يجمعها عن المقصد السياحي.[142]

كما أن البيئة السياحية يجب أن تصمم بوعي كامل للعلاقات المتشابكة بين الموارد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والطبيعية، و أن يحدد حجم التنمية في إطار الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي والإمكانيات المتاحة به، ومن ثم فان الهدف من هذا التصميم هو خلق علاقة بين السائح والبيئة دون حدوث أي ضرر بتلك البيئة وهنا يظهر دور المصمم المعماري والمخطط المسؤول عن وضع التصميم الذي يعمل على حماية المكان وما يرتبط به من موارد وحياة اجتماعية.[143]

وفي الأخير يمكن القول بأنه للنهوض بالواقع السياحي البيئي يجب إتباع التخطيط الصحيح والتنفيذ المبرمج زمنيا، والتقييم الجيد للنتائج، ويتم كل ذلك من خلال إتباع خطة العمل القابلة للتطوير، التعديل والتكيف مع التغيرات الطارئة على البيئة السياحية.

---

[141] - عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي البيئي.ص ص 77 - 81

[142] - داليا محمد تيمور زكي: الوعي السياحي والتنمية السياحية مفاهيم وقضايا. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص 68

[143] - محمد الصيرفي: السياحة والبيئة بين لتأثير والتأثر.ص ص 243 - 244

3. دور المؤسسات الحكومية في تنمية السياحة البيئية:

إن تنمية السياحة البيئية لابد أن تتضمن تدخلا ايجابيا من طرف الجهات الرسمية والحكومية المسئولة عنها وهذه المسؤولية لا تقع على عاتق الوزارة المكلفة بالسياحة أو بالجهاز الرسمي التابع لها[144] الذي تنشئه الدولة لتحقيق الأهداف السياحية التنموية والمحافظة على مستوى الأداء عن طريق هياكله الفنية و الإدارية والتي يرتبط عملها بالسائحين والأنشطة السياحية لتقديم الخدامات الممكنة[145]؛ بل أن السياحة البيئية و باعتبارها صناعة خدمية مهمة في المقصد السياحي فهي تتصل بعدة وزارات منها وزارة الخارجية التي تهتم بالتأشيرات، وزارة الداخلية لتوفير الجوازات، وزارة النقل والمواصلات، الجمارك، وزارة البيئة، وهيئة الآثار...الخ، ومن هنا يتضح لنا أن دور المؤسسات الحكومية و الدولة في التنمية السياحة البيئية هو دور مزدوج العائدة والفائدة، فهو من جهة يعمل على المحافظة على البيئة، ومن جهة أخرى ينمي العائد والمردود والدخل المباشر والغير مباشر الناجم عن السياحة[146]، ومن ثم فان الدولة وبما تمتلك من إمكانيات وموارد بإمكانها أن تحفز الاستثمار السياحي والاهتمام بالسياحة البيئية من خلال عدة أنشطة أهمها ما يلي:

---

[144] - يسري دعبس: العولمة السياحية. الملتقى المصري للابداع والتنمية، مصر، 2002، ص 117

[145] - فؤاد عبد المنعم بكري: التسويق السياحي. ص 164

[146] - يسري دعبس: العولمة السياحية.ص 117 - 118

- تحديد الجهات المسؤولة عن حماية البيئة الطبيعية والتنسيق بين وزارة السياحة ووزارة البيئة من أجل الحفاظ على الموروث الحضاري والبيئي من مواقع طبيعية وأثرية والدينية والمتاحف. [147]

- اتخاذ الإجراءات اللازمة لدمج اعتبارات التنمية المستدامة في جميع القرارات التي تتخذها الأجهزة السياحية المختلفة حيث تقوم هذه الأخيرة بتقويم الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لكل إجراء يمكن اتخاذه[148] من خلال مراجعة المشاريع السياحية المقامة و القيام بدراسة تأثير بيئي لكل مشروع وفحص ومراجعة الدراسات الفنية والبيئية الخاصة بالمشاريع الجديدة ومراقبة خطوات التنفيذ والتشييد للمشاريع القائمة والمستقبلية للعمل على إزالة الآثار السلبية أو على الأقل التقليل منها.[149]

- تجهيز المواقع السياحية بالبنية الأساسية التحتية التي تعد من أهم المشاريع التي تساعد على جذب السياح والمستثمرين وتوفر الخدمات اللازمة لهم، فهي تشكل في مجموعها القدرة الاستيعابية للمنطقة السياحية وذلك من خلال بناء و إنشاء المشاريع المختلفة الخاصة بشبكات الطرق السريعة، الطرق الداخلية، وكذلك المطارات والموانئ وأماكن الإيواء، فضلا عن خدمات جودة الحياة المتعلقة بتوفير المستشفيات ،الصيدليات، الأمن، الحراسة، المواصلات و الاتصال...الخ؛ ويجب أن تكون إدارة هذه المشاريع إدارة بيئية سليمة، بحيث يستفاد من الدخل الناتج عن السياحة لحماية الموارد الطبيعية و صيانتها، وتنمية المجتمع المحلي[150].

- إصدار وسن القوانين والتشريعات اللازمة لحماية البيئة وتنظيم النشاط السياحي، وتجريم كل نشاط من شأنه أن يضر بالبيئة والمجتمع المحلي، فضلا عن توضيح الحقوق والوجبات والالتزامات الخاصة بالأطراف المختلفة الممارسة للعمل السياحي البيئي، لذلك يتعين على الدولة وبما تمتلكه من سلطات تشريعية والتنفيذية والقضائية السهر على تطبيق القانون وتنفيذه وعدم السماح لأي كان باختراقه أو الخروج عنه أو تجاهله، كما أن الجوانب القانونية لا تقتصر على القوانين والتشريعات المحلية فقط، بل تتعداها لتشمل ما تنظمه المعاهدات الدولية وتصدره المنظمات والمؤتمرات العالمية من قرارات ملزمة، حيث جعلت المحاكم الدولية جانبا من اختصاصها لمعاقبة المجرمين في حق البيئة، باعتبارهم مجرمين في حق الإنسانية.

- تشجيع الاستثمار في المجال السياحي البيئي وذلك من خلال تقديم المساندة المادية والمعنوية للمشروعات القائمة، حيث وتتعدد وتختلف صور الدعم الحكومي من أجل استمرارية هذه المشاريع خاصة في المجالات التالية: تخفيض الضرائب وتخفيض أو إلغاء الرسوم الجمركية ورسوم التسجيل المفروضة على الاستثمارات السياحة البيئية التي قد تتسبب في إعاقتها، وتقديم الدعم المباشر والغير مباشر لها، خاصة فيما يتصل بالتسهيلات الأراضي وأسعارها، والمعاملات المالية مع الحكومة وغيرها.

---

[147] - جورج توما توما وآخرون: العلاقة التبادلية بين التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على هوية المجتمع. ص 61

[148] - يسري دعبس: العولمة السياحية. ص 118

[149] - أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة. ص 68

[150] - حسن أحمد شحاته: التلوث البيئي وإعاقة السياحة.ص 88

- تقديم الكفالات والضمانات اللازمة للمستثمرين الأجانب أو المجلس، والقيام بدراسة جدوى المشاريع السياحية البيئية، والمشاريع المتداخلة مع النشاط السياحي وتقديم البدائل والخيارات، وتوفير المناخ الاستثماري المناسب بتقديم الحوافز المالية والاقتصادية وتطوير التسهيلات الإدارية لاختصار الوقت والإجراءات[151].

- تشجيع الدراسات والأبحاث المتعلقة بالسياحة البيئية مع التركيز على إعداد الإحصائيات والمعلومات التي تمثل حجر الأساس للعمل والأبعاد والسياسات الموضوعية، وذلك من خلال إعداد برامج تدريبية وإنشاء مؤسسات تعليمية تساهم في ظهور كوادر بشرية وكفاءات مهنية قادرة على إدارة وتشغيل المؤسسات السياحية البيئية[152].

وهكذا نجد بان المؤسسات الحكومية سواء المتخصصة في المجال السياحي أو التي لها علاقة به لها دور مهم في تنمية السياحة البيئية من خلال تدعيمها وتمويلها وتوفير المناخ المناسب لتفعيل المشاريع الاستثمارية وتشجيعها والمحافظة على البيئة المناسبة وحمايتها، ولكن هذه المؤسسات الحكومية لا تعمل لتنمية السياحة البيئية بل هناك الحركة الجمعوية التي لها دور لا يستهان به في تشجيع السياحة البيئية لأنها تشكل حلقة الوصل بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني .

4. دور الأفراد والمنظمات الغير حكومية في تشجيع السياحة البيئية:

كثيرا ما يقوم الأفراد كل بذاته أو من خلال اشتراكهم مع جماعات أخرى داخل المجتمع بنشاطات مختلفة بدور هام ومتعاظم في تنمية وتشجيع السياحة البيئية، وفي تشكيل رأي عام مساند لقضايا البيئة، ومدعم لسلامتها وصحتها ومدافعٍ عنها، سواء كانت هذه المشاركة على المستوى الرسمي والغير رسمي؛ فعلى المستوى الرسمي تعني انتماء الفرد إلى جمعية أو منظمة ما، أما على المستوى الغير رسمي فيقصد بها الاتصالات الاجتماعية التي تتم بين أفراد الجماعة أو الجماعات التي لها صبغة الطوعية والتلقائية[153]، ويتمثل الدور الذي يلعبه الأفراد والمنظمات الغير حكومية فيما يلي:

- نشر وترويج الثقافة السياحية البيئية بين أفراد المجتمع والسياح وجعلها تحتل موقعا هاما والأولوية الأولى عند إنشاء المخططات السياحية والاقتصادية والسياسية حيث يتاح أكبر

---

[151] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص ص 310 - 314

[152] - محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من منظور جغرافي. ص 326

[153] - إحسان حفظي:علم اجتماع التنمية. ص 326

عدد ممكن من المعلومات والمعارف لأوسع شريحة من السياح والمواطنين على حد سواء الأمر الذي يحقق النجاح الكامل للمشاريع السياحية البيئية ويجعل العمل السياحي صديقا ونافعا للبيئة، ويزيد من جماهيرية السياحة البيئية .

- تأسيس جمعيات وطنية وإقليمية وعالمية في مجال البيئة والسياحة تحمل على عاتقها تقديم الوعي البيئي و السياحي للمواطنين و السياح من خلال إقامة الندوات التثقيفية و فتح المجال للمتطوعين في تقديم المساعدات المادية والمعنوية، وتعزيز شعور المواطنين بواجباتهم ومسؤولياتهم اتجاه البيئة والدفاع عن حقوقهم في التمتع ببيئة نظيفة وصحية وحثهم على المشاركة الجماعية في حل مختلف المشاكل البيئية والسياحية والحد من انتشارها[154]، لأن الحركة الجمعوية تعبر عن موقف الرأي العام الذي يشكل ضغطا منتظما يمارس من قبل حزب سياسي أو منظمة اجتماعية تتمتع بدقة تنظيمها وتهتم بالقضايا البيئية و علاقتها بالسياحة، وتشكل حلقة وصل بين المواطنين وحكوماتهم والمجتمع الدولي[155].

- نشر التوعية اللازمة والضرورية بواسطة وسائل الإعلام المختلفة، والتعريف بمختلف المناطق السياحية الموجودة على المستوى الداخلي أو الخارجي، وإبراز أهمية المعالم الأثرية والطبيعية والمزارات السياحية والمحميات الطبيعية البيئية وكيفية الحفاظ عليها وصيانتها، ويتم ذلك من خلال إصدار النشرات والأدلة والخرائط السياحية والمجلات والأفلام الوثائقية و البرامج التلفزيونية....إلخ [156].

- العمل الدائم على تنشيط السياحة البيئية الداخلية، والعمل كذلك على زيادة إرتباط المواطن ببلده وتنمية وعيه وثقافته عن المناطق التي زارها وعن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع المحلي، والمحافظة على صورة البلاد التراثية والثقافية والطبيعية والاجتماعية[157].

- المساهمة بفاعلية في إنشاء و تمويل المشاريع الاستثمارية السياحية الخاصة وتوجيه أنشطة الشركات الخاصة إلى السياحة البيئية الجيدة وإلى حماية وصيانة البيئة والاهتمام الكامل بحيوية المنتجع السياحي البيئي والمحميات الطبيعية القريبة منه أو التي يعمل في نطاقها، وهذا ما من شأنه أن يؤكد التوجه الاستثماري للأفراد في مجال السياحة البيئية.

- الدفاع عن نشاط السياحة البيئية، بالأخص عند المواقف الحرجة والصعبة، التي قد تحدث من وقت إلى آخر، ولا سيما ما يتصل منها بأمن السياح، والأخطار التي قد يتعرضون لها والتي تؤثر بشكل أو بآخر على ممارستهم لأنشطتهم السياحية[158].

- حسن معاملة السائح بدءا من وصوله إلى المطار وأثناء سيره في الشوارع وتجوله في مختلف المناطق السياحية، وبالأخص في المكان الذي يقيم فيه، ويكون ذلك بحسن الحديث

---

[154] - محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص 318

[155] - معن خليل العمر، قضايا إجماعية معاصرة. دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية،2001. ص ص 276 - 277.

[156]- حسن أحمد شحاتة:التلوث البيئي و إعاقة السياحة. ص 173

[157]- أحمد الجلاد ، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب .القاهرة،1998، ص ص 125-126.

[158]- محسن أحمد الخضيري: السياحة البيئية. ص ص 318 - 319 .

إليهم وتقديم المساعدة والنصائح الإرشادية التي يحتاجون إليها[159] والحرص على تواجد توازن اجتماعي بين متطلبات السياح الأجانب وعاداتهم وتقاليدهم ومتطلبات أهل المقصد السياحي[160]، وبهذا يتم تجنب حدوث أي تصادم بين الثقافات، كما يأخذ السائح انطباعا حسنا على سكان البلد المضيف وبالتالي تتكون لديه الرغبة في الرجوع إليه مرة أخرى، كما ينقل انطباعاته إلى أبناء بلده وبالتالي يكون لديهم الرغبة في زيارته.

- تنمية الصناعات الصغيرة والحرف التقليدية ذات الطابع التراثي المحلي مثل: صناعة الفخار، الخزف، الزرابي، الحلي، اللباس التقليدي...الخ، وإبراز مختلف المأكولات الشعبية التي تتميز بها المنطقة، لتعريف السائح بالتراث الثقافي المحلي النابع والمستمد من البيئة المحلية والذي يعكس صورة المجتمع[161].

- إقامة مختلف المهرجانات السياحية والثقافية بصفة دورية في مناطق الجذب السياحي بالتنسيق مع الجهات المعنية سواء على المستوى الدولي أو الوطني أو المحلى[162].

في الأخير يمكن القول بأن مساهمة كل من المؤسسات الحكومية أو الغير حكومية أو السكان المحليين في تنمية السياحة البيئية ضرورية في كافة مراحل وخطوات العملية التنموية بداية من رسم الخطط والسياسات وتحديد الأولويات إلى متابعة تنفيذ هذه الخطط واتخاذ القرارات ولن يتم ذلك إلا بتضافر الجهود وتحديد المسؤوليات والتنسيق بين كل أعضاء ومؤسسات المجتمع بكل أشكالها.

خلاصة:

بعد ما تم التطرق إليه في هذا الفصل نستنتج بأن الإستراتيجية التنموية للسياحة البيئية المستدامة هي الإستراتيجية الناجحة التي على كل دولة أن تتبناها وتعمل بها عند تخطيط البيئية السياحية، لأنها تراعي كل الاعتبارات التي يمكن أن تؤثر على الموارد السياحية عند القيام بالمشاريع التنموية في المجال السياحي، لهذا يجب أن يكون هناك تنسيق بين الجهات

---

[159]- حسن أحمد شحاته: التلوث البيئي وإعاقة السياحة. ص 173

[160] - جليلة حسن حسنين: دراسات في التنمية السياحية. ص 17

[161] - سعدون بوكابوس: دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الخدمات التقليدية والحرفية في الجزائر.في مجلة دراسات اقتصادية. العدد الثالث، الدر الخلدونية، الجزائر، 2004، ص ص 107 - 105

[162] - جورج توما توما وآخرون: العلاقة التبادلية بين التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على هوية المجتمع. ص61

الرسمية والغير الرسمية لتحقيق التنمية السياحية الناجحة والمستدامة التي تحافظ على البيئة بكل عناصرها ومكوناتها، ولهذا سوف نحاول من خلال الفصل القادم التطرق إلى التجربة الجزائرية في النهوض بالقطاع السياحي وهل اتبعت السياسات المناسبة لتحقيق ذلك أم لا.

الفصل الرابع: تنمية السياحة والسياحة البيئية في الجزائر:

إن الموقع الاستراتيجي للجزائر أعطاها ميزة بيئية منفردة تشكل عوامل جذب سياحية فعالة من شأنها تنمية السياحة إذا ما تم الاستفادة منها بالشكل المطلوب والرشيد، لهذا سوف نتناول في هذا الفصل أهم المقومات السياحية البيئية الموجودة في الجزائر وأهم السياسات التي اتبعتها الدولة الجزائرية للنهوض بالقطاع السياحي والمؤسسات الوصية على هذا القطاع في الوقت الحالي، والمعوقات التي أدت إلى تدهور الوضع السياحي في الجزائر، وأهم الرؤى المستقبلية لتنمية السياحة البيئية التي طرحتها الدولة.

1. المقومات السياحية في الجزائر:

تمتلك الجزائر ثروة حضارية وثقافية وتاريخية وطبيعية هامة وهي تشتمل على العديد من المواقع السياحية ذات القيمة العالمية العالية والأبعاد الجمالية بالإضافة إلى موقعها الجيوإستراتيجي ومناخها المتميز وهذا ما يرشحها بأن تكون من البلدان الرائدة في ميدان السياحة، حيث تقع الجزائر في شمال القارة الإفريقية وهي أكبر بلد من حيث المساحة بعد السودان، كما أن لها حدود طويلة تحاذي سبعة بلدان إفريقية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وهذا ما يجعلها تمتلك العديد من الطبوع الثقافية[163]، وإذا أردنا تفصيلا أكثر في إبراز الإمكانيات السياحية للجزائر فإننا نقسمها إلى شمال يتميز بساحل يطل على البحر الأبيض المتوسط طوله 1200 كم و جنوب يتميز هو الآخر بصحراء تقدر مساحتها بما يقارب 2 مليون كلم، كما تتشكل تضاريسها من أربعة مجمعات يمكن تصنيفها كما يلي: سلسلة جبال ساحلية وسلسلة الهضاب عليا وسلسة الجبال الوسطى ومنطقة الصحراء ومرتفعاتها الجبلية.[164]

أما بالنسبة لمنطقة الشمال فهي تتميز بامتداد السهولها التلية مثل سهول عنابة ووهران ومتيجة، و يأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية، منها جبال الشيليا بالأوراس وجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى، وجبال منطقة الشريعة بالبليدة وتاغيلاف بالبويرة وغيرها من الجبال التي تميز التضاريس الجزائرية، وتتخلل هذه الجبال وغيرها شعبا ومنابع مائية ونباتات وحيوانات بمختلف الأشكال والألوان، مما يؤهل هذه المناطق بأن تكون مناطق جذب سياحي خصوصا لهواة السياحة البيئية والترفيهية والرياضية وما تلبيه لهم من متعة وممارسة التزحلق على الثلوج ومشاهدة جمال الطبيعة من غابات وثلوج وغيرها.[165]

أما بالنسبة للجنوب الجزائري فهو يشكل 80% من المساحة الإجمالية للجزائر، حيث تعد الصحراء الجزائرية منتوجا سياحيا ثريا ومتنوعا لابد من حمايته واستغلاله للنهوض

---

[163] - أحمد ملحة: الرهانات البيئية في الجزائر. ص 73

[164] - سعدون بوكابوس: دور القطاع السياحي في تنمية الصناعات التقليدية في الجزائر. ص ص 107 - 108

[165] - عشي صليحة: الآثار التنموية للسياحة.مذكرة ماجستير في الاقتصاد فرع التنمية، جامعة باتنة، 2004- 2005، ص ص 41 - 42

بالسياحة الصحراوية، كما يتميز الجنوب بوجود عدد كبير من الواحات المتناثرة عبر الصحراء تتميز بوجود غابات النخيل، التربة الخصبة، الكثبان الرملية، الهضاب، المنابع المائية المختلفة والسهول الحجرية من بين هذه المناطق ولاية بسكرة، وادي سوف، غرداية، أدرار، عين صالح، ورقلة، جانيت، تمنراست، بشار.[166]

كما تمتلك الجزائر إرثا حضاريا وتاريخيا هائلا يعتبر شاهدا عن تعاقب الحضارات البشرية والمراحل التاريخية التي مرت بها كل منطقة في هذا البلد، وقد صنفت العديد من هذه المعالم الثقافية والطبيعية من قبل منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي[167] من بينها نذكر:

_ الطاسيلي والهقار، اللتان تعتبران متحفين طبيعيين على الهواء الطلق، وهما من أهم وأروع المعالم العالمية، ومقصدين سياحيين رئيسيين للسياح الباحثين عن المتعة والمغامرة بين ممراتها الصحراوية الملساء، ومشاهدة النقوش والرموز الأثرية التي تنبئ عن حياة الإنسان في هذه المنطقة قبل 5000 سنة.[168]

تمقاد وجميلة اللذان يعتبران مدينتين أثريتين يحتويان على العديد من المعالم الحضارية الرومانية.

_ تيبازة وما تملكه من آثار رومانية وفينيقية ومختلف الأماكن السياحية المتطورة والقرى السياحية والفنادق الضخمة ، وقلعة بني حماد التي تعتبر من أهم المناطق الأثرية التاريخية في الجزائر والعالم ككل فهي تتوفر على آثار رومانية وإسلامية وآثار الدولة الحمادية ودولة الموحدين خلال تواجدهم بهذه المنطقة.[169]

_ حي القصبة بالجزائر العاصمة والذي شيده العثمانيون في القرن 16 وتمثل القصبة أهم وأجمل المعالم الحضارية والمعمارية والتاريخية، لما تحتوي عليه من مساجد عديدة بالإضافة إلى قلعتها و شوارعها الضيقة.

_ واد ميزاب بغرداية وما يميز هذا الموقع هو قيمته الجمالية، إذ تحيط به خمسة قصور بتصاميم ذات طابع صحراوي وهندسة متناسقة مع البيئة التي تميز هذه المنطقة.[170]

بالإضافة إلى هذه المعالم تحتوي الجزائر على العديد من الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية التي تهدف إلى حماية ورعاية وصيانة التنوع البيولوجي، فقد أنشأت الجزائر ثمانية حظائر وطنية يعيش بها أصناف حيوانية ونباتية مختلفة وهي تتمثل في حظيرة القالة،

---

[166] -المرجع نفسه. ص ص 42 - 43

[167] - أحمد ملحة: الرهانات البيئية في الجزائر. ص 74

[168] - السياحة في الجزائر:www.El_ mouradia.dz/arabe/algerie/géographie/algérien/htm، بتاريخ 2008/04/26، على الساعة 15:27

[169] - عشي صليحة: الآثار التنموية للسياحة. ص ص 43 - 44

[170] - السياحة في الجزائر:/www.El_ mouradia.dz/arabe/algerie/géographie/algérien

حظيرة جرجرة، حظيرة ثنية الحد، حظيرة لبلزمة، الحظيرة الوطنية لتازا بجيجل، حظيرة تلمسان، حظيرة الشريعة، حظيرة الطاسيلي.[171]

وهناك أيضا بعض المعالم الحضارية الحديثة مثل رياض الفتح بالجزائر العاصمة والذي يتكون بدوره من مناطق متعددة منها مقام الشهيد وغابة الأركاد، وقرية عين الترك بوهران، مجمع الأندلس، بالإضافة إلى حدائق التسلية والترفيه في مختلف ولايات الوطن وأهمها حديقة بن عكنون التي تشمل 304 هكتار تحتوي على منطقة نباتية وحيوانية منها أنواع محلية وإفريقية، وحديقة التسلية بينام التي تشمل 500 هكتار.[172]

و هناك أيضا رصيدا هاما من المتاحف الوطنية مثل متحف سيرتا بقسنطينة ومتحف الباردو ومتحف المجاهدين ومتحف الفنون الشعبية بالحامة ومتحف تيمقاد ومتحف هيبون بعنابه الخ ؛ إلى جانب التراث الحضاري والطبيعي الذي تمتلكه الجزائر فهي تتوفر أيضا على تراثا ثقافيا شعبيا يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية، ومنتجات متنوعة للصناعة التقليدية مثل صناعة الزرابي التي تشتهر بها بعض المناطق مثل غرداية والجلفة والأوراس، وصناعة النحاس التي تعرف بها منطقة قسنطينة، وصناعة الفخار التي تشتهر بها منطقة القبائل.[173]

كما أن المقومات السياحية لا تقتصر على الإمكانيات الطبيعية والحضارية والثقافية منها فحسب، بل تدعم هذه الإمكانيات بأخرى مادية (صناعية) لتسهيل الخدمات لفائدة السائحين، تتمثل في الطاقة الفندقية باختلاف تصنيف وحداتها لتتناسب مع مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية للسائحين، بالإضافة إلى البنية التحتية كالطرقات والمطارات والموانئ وشبكة الإتصالات التي تساهم بشكل كبير في استقطاب المزيد من السياح وزيادة مدة إقامتهم[174].

من خلال عرضنا لهذه المقومات السياحية الطبيعية والثقافية والحضارية التي تميز الدولة الجزائرية، يمكن القول بأنه يجب على الجهات المعنية الاستفادة منها وتعمل على استغلالها في تنمية البيئة والنهوض بالمقومات المادية و الصناعية لتنمية الأنماط السياحية المختلفة في الجزائر.

1. السياسات التنموية التي مرت بها السياحة في الجزائر:

تعتبر المخططات السياحية الدافع الأساسي لعملية التنمية حيث تتعدد سياساتها الرئيسية وأساليب تنفيذها، فمنذ الاستقلال بدأت الدولة الجزائرية في وضع مخططات متباينة الأهداف

---

[171] - أحمد ملحة: الرهانات البيئية في الجزائر. ص ص 82 - 84

[172] - السياحة في الجزائر:/www.El_ mouradia.dz/arabe/algerie/géographie/algérien

[173] - سعدون بوكابوس: دور القطاع السياحي في تنمية الصناعات التقليدية في الجزائر. ص ص 109 - 110

[174] - عشي صليحة: الآثار التنموية للسياحة. ص 45

لتحديد السياسات العامة للقطاع السياحي ومن هذا المنطلق انبثقت خطط فرعية تكفل التوازن الجهوري في عملية تطوير وتنفيذ المحاور المطروحة ، ويمكن تجسيد أهم السياسات التي مرت بها التنمية السياحية في الجزائر في المراحل التالية.

المرحلة الأولى: قبل الاستقلال:

إن ظهور النشاط السياحي في الجزائر يعود إلى بداية القرن التاسع عشر أي خلال الاستعمار الفرنسي، حيث تم تأسيس اللجنة الشتوية الجزائرية من طرف المستعمر الفرنسي سنة 1897، وقد تمكنت من تكوين وتنظيم عدة قوافل سياحية من أوربا إلى الجزائر تعمل على جذب السياح الباحثين عن المناظر الطبيعية والآثار الغير معروفة، وخاصة المناخ المعتدل في الشتاء، وهو ما دفع الاستعمار مرة أخرى إلى التفكير في إنشاء هيكل قاعدية لتلبية حاجيات السياح الأوروبيين وقد كانت أهم الإنشاءات آنذاك تتمثل فيما يلي:

- سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في وهران.
- سنة 1916 تم تشكيل نقابة سياحية في قسنطينة.
- سنة 1919 تم تشكيل فيدرالية السياحية بالإضافة إلى مصادقة الحكومة الفرنسية على تقديم إعانات مالية لأصحاب الفنادق السياحية.
- سنة 1929 تم إنشاء القرض الفندقي بهدف تشجيع وتجديد وتوسيع الفنادق.
- سنة 1931 تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط السياحي والاقتصادي.[175]

وقد ظهر خلال هذه المرحلة نوعين مهمين من السياحة هما السياحة الحضرية وسياحة الجولات، حيث بلغ عدد السياح سنة 1950 إلى 150000 سائح، ولمجابهة هذا العدد المعتبر من السياح قام المستعمر من خلال مشرع قسنطينة سنة 1957 بوضع برنامج توسع لعدة أجهزة ومنشآت سياحية حيث اشتمل على 17200 غرفة فندقية حضرية 17% منها بالعاصمة و1130 غرفة خاصة بالحمامات المعدنية.[176]

المرحلة الثانية: من 1962-1984:

بعد الاستقلال ورثت الجزائر 5922 سرير موزعة على النحو التالي 50% ساحلية و40% حضرية و8% صحراوية، وكانت أغلب هذه المرافق قديمة ولا تتناسب مع المعايير الدولية، وكانت معظمها مركزة في المدن الكبرى، كما كانت الوسائل المادية والبشرية جد محدودة، لهذا نجد بأن المرحلة التي عقبت الاستعمار مرت بعدة محطات نظرا للأوضاع التي كانت سائدة خصوصا ما بين 1962 و1966 حيث انصبت جل الانشغالات الخاصة

---

[175] - بن يوب لطيفة وسعيدي طارق: السياحة في الجزائر بين البعد الاقتصادي ومحددات الواقع العملي.
Actes du colloque international sur le tourisme , l'économie de substitution et de développement durable, Alger les 12- 13 avril 2008 . pp 454- 463

[176] - بن يوب لطيفة وسعيدي طارق: السياحة في الجزائر بين البعد الاقتصادي ومحددات الواقع العملي.ص ص 454-463

بالتنمية السياحية على ترويج المادة السياحية وكيفية تقديمها بصورة جديدة بمحاولة إيجاد تنظيم آخر أكثر مردودية[177]، و لهذا كان تركيز الحكومة في هذه الفترة منصبا على مناطق التوسع السياحي التي كانت تنحصر في منطقة غرب العاصمة، موريتي، سيدي فرج، تيبازة، منطقة وهران، الأندلسيات، المنطقة الشرقية، بني حماد، سيرايدي، القالة،[178] ومن أجل النهوض بالقطاع السياحي وبالتالي تحريك القطاعات المرتبطة به تم إعداد الميثاق السياحي 1966 الذي خصص للاستثمارات من أجل إنشاء وإقامة منشآت استقبال سياحية في الشواطئ والصحراء لصالح السياح الأجانب، كما تحدث هذا الميثاق بشكل جدي عن قطاع السياحة وأهميته في جلب العملة الصعبة وتشغيل اليد العاملة، وكذا التنمية الاجتماعية في الجزائر وقد خلصت هذه الوثيقة في الأخير إلى إعطاء التوصيات اللازمة من أجل إنشاء مخطط يتضمن ثلاثة أهداف و هي:

- تثمين الثروات الطبيعية.
- التطوير التقني.
- نشر الثقافة والوعي السياحي لدى الأفراد.[179]

وهكذا جاء المخطط الثلاثي 1967-1969 الذي ركز على ضرورة تطوير المنشآت السياحية ثم بعده جاء المخطط الرباعي 1970 - 1973 حيث شهدت هذه الفترة ارتفاع في نسبة الهياكل الاستقبال وتخصيص مبالغ مالية لإنشاء محطات معدنية، ثم جاء المخطط الرباعي الثاني 1974-1977 الذي لوحظ فيه تحسن طفيف مقارنة بالفترات السابقة خصوصا مع صدور ميثاق 1976 حيث عرفت السياسة السياحية منحنى آخر و منحت الأولوية للسياحة الداخلية لدعم احتياجات المواطنين مع دعم السياحة الدولية (الخارجية) باعتبارها تمثل وسيلة اتصال مع الشعوب الأخرى؛ كما اعتمدت هذه المرحلة على تنظيم المبادرات الفردية وتشجيعها، حيث أعطت الدولة عناية خاصة للقطاع الخاص بهدف رفع القدرات الإنتاجية الوطنية، ولقد شهدت المرحلة الممتدة من سنة 1976 إلى 1980 انجاز بعض الفنادق والقرى والمركبات السياحية المتعددة.[180]

المرحلة الثالثة: 1980-1990:

في هذه المرحلة أظهرت حصيلة القطاع السياحي ضعفا فيما يتعلق بالمنشآت الاستقبال لهذا تم تحديد أهداف إستراتيجية جديدة لتنمية السياحة في الجزائر ويظهر ذلك من خلال المخططين الخماسيين الأول والثاني، أما بالنسبة للمخطط الخماسي الأول 1980-1984 فقد تناولت العمليات الرئيسية المتضمنة له برمجة الفندقة بتوسيع الفنادق الصحراوية والحمامات

---

[177] - المرجع نفسه.ص ص 454 - 463

[178] - Ahmed Tessa: Economie touristique et aménagement du territoire. OPU, Alger,1993, p 11

[179] - يحياوي هادية: السياحة والتنمية في الجزائر. مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2002 – 20003، ص 32

[180] - بلاطة مبارك: الاستثمارات السياحية في الجزائر. في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.العدد الخامس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003- 2004، ص 68

المعدنية وتهيئة مناطق التوسع السياحي واعتمادها من طرف المتعاملين الآخرين المتمثلين في القطاع الخاص والجماعات المحلية كأنماط في المشاريع المستقبلية، كما تم اقتراح مبالغ مالية معينة لانجاز هذه المشاريع لكنها وللأسف لم تنجز بسبب انهيار أسعار البترول في الثمانينات، ثم جاء المخطط الخماسي الثاني 1985-1989 الذي أعطى أهمية للسياحة الداخلية والشروع في تنفيذ برامج خاصة لاستقبال السياح الأجانب من خلال تحقيق الأهداف التالية: [181]

- متابعة سياسة التهيئة.
- تطوير الحمامات المعدنية والمراكز المناخية.
- لامركزية الاستثمار وتنويع المتعاملين والتحكم في الطلب المتنوع.

كما شهدت هذه المرحلة أيضا صدور ميثاق 1986 الذي تم من خلاله إدماج عنصر الشباب كعنصر فعال لتنشيط القطاع السياحي، أيضا تم توسيع أهداف السياحة لتشمل ترقية الثقافة والصناعات التقليدية المحلية وكذا التراث الوطني بصفة عامة، وتطوير السياحة الخارجية كوسيلة للتفتح على العالم والثقافات الأخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار الثقافة المحلية واحترام الطابع المحلي. [182]

و يمكن القول بأن هذه الفترة تميزت بإجراء إصلاحات إدارية متعددة تمثلت في إعادة هيكلة المؤسسات الخاصة بالسياحة والحد من مركزيتها، إلا أن هذه الإصلاحات لم تحقق الفاعلية المتوقعة بل على العكس نتج عنها عدة مشاكل بالإضافة إلى ذلك فإن الدولة قد لجأت إلى الاهتمام بصناعة السياحة لتعويض الأضرار التي نتجت عن انخفاض سعر المحروقات و كحل لامتصاص البطالة فقط؛ [183] على الرغم من ذلك فقد حققت السياسة السياحية في هذه المرحلة نتائج لا بأس بها إذ بلغ عدد السياح سنة 1989 حوالي 1.2 مليون سائح، مع ارتفاع قدرة الاستقبال إلى 425.000 سرير، و تعزيز قطاع السياحة بنصوص جدية قلصت دور الدولة وفتحت المجال واسعا أمام الخوصصة والاستثمار. [184]

المرحلة الرابعة: 1990 - 2000:

تعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل التي مرت بها السياحة في الجزائر لما شهدته هذه الفترة من أحداث على المستويين الداخلي والخارجي وانعكاسها على المجالات الأخرى، فعلى المستوى الداخلي مرت السياحة في الجزائر بمرحلة عصيبة فالتدهور الأمني والاضطرابات السياسية الناتجة عن أحداث أكتوبر 1988 أحدثت سقوطا جزئي في السوق السياحية وذلك بنسبة 70 % [185]، لأن هذا القطاع يبقى في الأخير مرهونا بقوة الأحداث

---

[181] - علي موفق: أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني. مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية فرع التنمية والتخطيط، جامعة الجزائر، 2001 – 2002، ص ص 70 - 74

[182] - المرجع نفسه. ص ص 70 - 74

[183] - Hachimi Madouche: Le tourisme en Algérie jeu et en jeux/ édition houma, Alger, 2003. p 20

[184] - يحياوي هادية: السياحة والتنمية في الجزائر. ص 32

[185]. - Hachimi Madouche: Le tourisme en Algérie jeu et en jeux p 22

السياسية السائدة، أما بالنسبة للأحداث الخارجية فقد تمثلت في حرب الخليج 1991 التي زادت من تدهور الأوضاع وكانت لها آثار سلبية على النشاط السياحي حيث انخفض عدد السياح بشكل ملحوظ من 359895 إلى18000 بين سنة1990 و1996.[186]

ومع مطلع الألفية الثالثة أي مع بداية سنة 2000 عرف الوضع السياحي تحسنا لا بأس به نظرا للأزمة التي عاشتها الجزائر في التسعينات حيث ارتفع النشاط السياحي بنسبة 26% وحقق مداخيل قدرها 3622.0 مليون دينار جزائري، هذا راجع إلى تحسن الأوضاع الأمنية مقارنة بالسنوات الماضية، وقد كان لمؤسسة الأوراسي الفضل أيضا في هذا التطور كما رافق هذه الزيادة في قطاع السياحة ارتفاع في نسبة التشغيل.[187]

كما أكدت معظم البرامج الحكومية في هذه المرحلة على تخلي الدولة عن دورها الاحتكاري وعلى ضرورة إدماج السياحة في اختيار الإستراتيجية المناسبة لمتطلبات هذه الفترة، وأوضحت أن كل التحولات الواجب إجراؤها على القطاع السياحي لابد أن تتمحور حول الخوصصة المتعلقة بالمؤسسات الفندقية من خلال إجراءات التقاعد والملكية مما يسمح بتحسين خدمات هذه المؤسسات وإدماجها في الشبكات التجارية الدولية.

المرحلة الخامسة: 2000 - 2006

لقد أعطت الدولة في هذه المرحلة اهتماما كبيرا بقطاع السياحة نظرا لأهميته الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على حد سواء ، فلجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد طرق تطبيق التنمية المستدامة في القطاع السياحي والقوانين الخاصة باستغلال الشواطئ وكذا مناطق التوسع السياحية، وهكذا خضع القطاع السياحي إلى قانون التنمية السياحية المستدامة رقم 03-01 المؤرخ في 2003/02/17 و هو يقضي بمطابقة تهيئة المناطق السياحية مع قانون التهيئة الإقليمية الشاملة والحفاظ على البيئة والساحل إضافة إلى قانون الحفاظ والنهوض بالتراث الثقافي المحلي بما في ذلك التراث الحرفي التقليدي[188] .

ومن بين أهداف هذا القانون المساهمة في الحفاظ على البيئة وتحسين المحيط المعيشي وترقية المؤهلات الطبيعية والثقافية والتاريخية، مما يدل على رغبة الوزارة في تطوير السياحة البيئية المستدامة، كما يوضح القانون 03-03 المؤرخ في 2003/02/17 الخاص بالمناطق السياحية حدود المنطقة المرشحة للتهيئة والمواقع الطبيعية التي يجب الحفاظ عليها إضافة إلى برنامج النشاط السياحي المستقبلي الذي يرافقه. بذلك يعين النشاطات الموافقة مع النشاط السياحي والمكملة له كالنشاط الحرفي التقليدي، أما الحفاظ على هذه المناطق السياحية فهو من امتيازات الجماعات المحلية، وهي مهمّةٌ في غاية الصعوبة علما أنها تقع

---

[186] - بلاطة مبارك: الاستثمارات السياحية في الجزائر. ص 70

[187] - Hachimi Madouche: Le tourisme en Algérie jeu et en jeux p 22

[188] - قرزيز محمود: التنمية السياحية في الجزائر كمدخل نحو اقتصاد البيئة. الملتقى الوطني حول البيئة والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، 11و 12 نوفمبر 2008، الجزائر، ص 14

ضغوط ضخمة على العقار المحلي بفعل التزايد السكاني وتوسع المدن و لا نفوذ حقيقي للبلديات عليها ولا على آثار التلوث المتفشية التي تصيبها بسبب عدم التحكم الناجع في النشاطات الاقتصادية داخل محيطها فالمنافسة لا تتوقف عند العقار فقط بل أيضا على الموارد الطبيعية وعلى الماء بشكل خاص.وتمحورت هذه التعديلات حول :

1 – ضرورة وضع حد لعدم الانسجام السائد في التنمية السياحية التي تعرفها المؤسسات السياحية الوطنية وذلك بتبني أسلوب جديد في التسيير يضمن الاستمرارية في العمل ويعتمد على تثمين الثروات الطبيعية والثقافية والحضارية المتاحة.

2 – إعادة الاعتبار إلى المؤسسات الفندقية قصد رفع قدراتها الإيوائية .

3- توفير العرض السياحي وكذا تطوير وبعث أشكال جديدة للأنشطة السياحية تلبي حاجيات السياح خاصة الأجانب.

وقد أكد أعضاء المجلس أن مشروع القانون هذا من شأنه تحديد المواقع السياحية وحمايتها من الخطر العمراني ومن المناطق الصناعية والقضاء على الفوضى والحفاظ على الملكية الخاصة مع منح الأولوية في الاستثمار إلى صاحب الملكية[189].

نستطيع القول بأنه في هذه الفترة قد تغيرت النظرة للتطور السياحي إذ أصبحت تقوم على عنصر جديد يتمثل في التعامل مع السياحة بكونها قطبا اقتصاديا ذو سياسة قطاعية خاصة تتميز بوسائلها القانونية والتنظيمية ومواردها المالية المستقلة، وأصبحت مهام الدولة تقتصر على تنظيم الاستثمارات عن طريق صياغة أطر قانونية جامعة مانعة توجه العملية التنموية وتحدد الجهات المختصة بها، والعمل المحافظة على الموارد السياحية البيئية من خلال تطبيق مبدأ التنمية المستدامة.

[189] - قرزيز محمود: التنمية السياحية في الجزائر كمدخل نحو اقتصاد البيئة. ص 15

2. الهيئات والمؤسسات المهتمة بتنمية السياحة في الجزائر:

السياحة كالصناعة هامة ونشطة ومتعددة الأشكال والمستويات بما يتناسب مع الإمكانات الفردية والقومية على حد سواء تتعدد جوانب تنظيمها و تتداخل بشكل واضح إذ يتولى إدارتها و تنظيم أعمالها العديد من الهيئات و المؤسسات والمكاتب التي تتباين مستوياتها بين المحلية والوطنية، هذا ما فرضته طبيعة صناعة السياحة وحاجاتها إلى تعاون أعداد كبيرة من المؤسسات على مستويات متباينة من أجل التغلب على عقبة أو مشكله تواجه السائح الذي يعتبر العنصر المتحرك في هيكل هذه الصناعة.

ولهذا سنتطرق فيما يلي إلى تتبع مثل هذه المؤسسات و الهيئات السياحية التي تحدد إطار السياحة وتنظمه حسب مجالاتها الرئيسية.

وزارة السياحة:

حيث يقترح وزير السياحة في إطار السياسة العامة للحكومة و برنامج عملها عناصر السياسة الوطنية في الميدان السياحي والحمامات المعدنية ويتيح متابعة تطبيقها ومراقبتها وفقا للقرارات والتنظيمات المعمول بها، وهي بهذا تكلف بجميع الصلاحيات المرتبطة بالتنمية المستدامة للنشاطات السياحية و الفندقية و الحمومية والمناخية، حيث يقوم الوزير بما يأتي:

- إعداد واقتراح العناصر الإستراتيجية للتنمية المستدامة للسياحة ويضمن متابعتها.
- إعداد عناصر ضبط النشاطات السياحية والفندقية والحموية والمناخية وينفذها[190].
- السهر على تنفيذ أدوات التقييس والاعتماد ومراقبة النشاطات السياحية والفندقية والحموية والمناخية.
- إعداد واقتراح أدوات التهيئة السياحية والتدابير المرتبطة بمراقبة العقار السياحي و الحموي و المناخي و يضمن متابعة ذلك.
- المبادرة في وضع التدابير والأدوات المتعلقة بترقية النشاطات السياحية والفندقية والحموية والمناخية.
- المبادرة بالاتصال مع القطاعات المعنية بالأعمال لصالح الشغل و التكوين المهني في النشاطات السياحية و الفندقية و الحموية و المناخية وتقييم آثارها.
- المبادرة بوضع التدابير المتعلقة بتشجيع السياحة الاجتماعية والترفيهية. [191]

مديرية السياحة:

---

[190] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي. ص 4

[191] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي. ص 4

تنشأ على مستوى كل ولاية مدرية للسياحة تكلف بما يأتي:

- المبادرة بكل تدبير من شأنه إنشاء محيط ملائم و محفز لتنمية النشاطات السياحية المحلية.
- السهر على التنمية المستدامة للسياحة المحلية من خلال ترقية السياحة البيئية و الثقافية و التاريخية.
- تشجيع ظهور عروض سياحية متنوعة وذات نوعية وكذا ترقية المنتوجات السياحية المحلية و تسويقها.
- دعم تنمية نشاط المتعاملين و الهيئات و الجمعيات المتداخلة في السياحة والحمامات المعدنية.
- جمع المعلومات و المعطيات الإحصائية حول النشاطات السياحية وتحليلها وتوزيعها وإعداد بطاقات ووثائق تتعلق بالقدرات السياحية والحموية المحلية.
- السهر على تلبية حاجات المواطنين و طموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية.
- إدماج النشاطات السياحية ضمن أدوات تهيئة الأقاليم والعمران وتثمين مناطق ومواقع التوسع السياحي.
- توجيه مشاريع الاستثمار السياحي ومتابعتها بالاتصال مع الهيئات المعنية.
- متابعة تطابق النشاطات السياحية مع مقاييس التسيير وقواعد ممارسة النشاطات والمهن السياحية.
- ضمان رقابة الأحكام التشريعية والتنظيمية التي تحكم النشاطات السياحية والحموية واحترامها.
- المساهمة في تحسين الخدمات السياحية لا سيما التي لها علاقة بالنظافة و حماية الصحة و الأمن.[192]

المجلس الوطني للسياحة:

يكلف المجلس بإبداء رأيه في السياسة الوطنية للسياحة وباقتراح كل التدابير وكل الأدوات التي من شأنها تشجيع تنمية النشاطات السياحية وترقيتها بهذه الصفة يتولى المهام التالية:

[192] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي. ص18

- تحديد أعمال الدعم الضرورية لحماية الموارد السياحية بكل مكوناتها وتهيئتها وتسييرها.
- تشجيع ترقية صورة الجزائر للسياحة لاسيما في الخارج.
- التقييم الدوري لتطور حالة السياحة.
- إبداء الرأي في الملفات المتعلقة بالسياحة التي تقوم يقدمها له الوزير المكلف بالسياحة.[193]

اللجنة الوطنية لتسهيل النشاطات السياحية:

حيث تنشأ لدى الوزير المكلف بالسياحة لجنة وطنية لتسهيل النشاطات السياحية وتتمثل مهمتها في اقتراح كل الأعمال التي تمكن من تحسين العمليات المرتبطة بالنشاط والحركات السياحية والتحكم فيها وهي تتكلف بما يلي:

- تقترح كل تدبير تنظيمي ضروري لتنمية السياحة و ترقيتها.
- تسهيل نمو التدفقات السياحية الوطنية و الدولية.
- تعد الظروف المواتية لدخول السياح و إقامتهم و تنقلهم.
- تسهيل الشكليات والإجراءات التي لها أثر مباشر أو غير مباشر على تنظيم الهياكل القاعدية الفندقية و السياحية و عملها.
- تبسيط و تكييف الإجراءات الإدارية المرتبطة بحركة السياح و تنقلهم.
- تحسن ظروف إقامة السياح بفضل تكفل أحسن وتنسيق بين المصالح المرتبطة بالنشاط السياحي مثل النقل والإعلام الاتصال وكذا ضمان حماية السياح و أمنهم.
- السعي إلى تطوير و تنمية موارد الصناعات التقليدية والفولكلور الوطني.
- تحفيز الوعي السياحي لدى السكان بكل عمل ملائم.
- تقديم كل الاقتراحات لحماية التراث الفني والثقافي والتاريخي وحماية الموارد الطبيعية بالحفاظ عليها واستثمارها واستغلالها.[194]

---

[193] - المرجع نفسه. ص 20

[194] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي. ص 22

الديوان الوطني للسياحة:

يعد الديوان أداة للوزارة المكلفة بالسياحة تعمل على تحقيق وترقية السياحة ودراسة السوق والعلاقات العامة، ويوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالسياحة ويكون مقره في مدينة الجزائر العاصمة، وتتمثل مهمته في المشاركة في إطار السياسة الوطنية الخاصة بمجال السياحة، في إعداد برامج ترقية السياحة و السهر على تنفيذها وبهذا الصدد يكلف بمايلي:

- إنجاز أو تكليف من ينجز أي دراسة عامة أو خاصة ذات علاقة بالهدف.
- جمع وتحليل واستغلال المعلومات والإحصائيات المتعلقة بالترقية السياحة وعلى الخصوص تقييم نتائج الأعمال المقررة.
- إجراء كل بحث أو دراسة بغية ضبط أساليب وتحولات السوق السياحية الداخلية والخارجية.
- المشاركة في ترقية السياحة و متابعة العمليات المعتمدة في هذا القطاع.
- المشاركة في التظاهرات الدولية المرتبطة بالسياحة المناخية و الحمامات المعدنية.
- تنشيط و تطوير المبادلات مع المؤسسات و الهيئات الخارجية في ميدان ترقية السياحة.[195]

الوكالة الوطنية لتنمية السياحة:

توضع الوكالة تحت وصاية الوزير المكلف بالسياحة ويكون مقرها محافظة الجزائر الكبرى، ويمكن نقله إلى أي مكان آخر من التراب الوطني بقرار من السلطة الوصية، كما يمكن إنشاء ملحقات للوكالة في أي مكان من التراب الوطني تتكفل الوكالة بتنشيط وترقية وتأطير النشاطات السياحية في إطار السياسة الوطنية لتطوير السياحة والتهيئة العمرانية.

وتتكفل على الخصوص بما يلي:

- تسهر على حماية مناطق التوسع والحفاظ عليها.
- تقوم باقتناء الأراضي الضرورية لإنشاء الهياكل السياحية وملحقاتها.

[195] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي. ص 24

- تقوم بدراسات والتهيئة المخصصة للنشاطات السياحية الفندقية والحمامات المعدنية.
- تساهم مع المؤسسات المعدنية في ترقية الأماكن داخل مناطق التوسع السياحي وحول منابع المياه المعدنية سواء في الجزائر أو في الخارج.
- تسهر بالتنسيق مع المؤسسات و الهيئات المعنية على التسيير العقلاني للأماكن والتجهيزات ذات المنفعة المشتركة، وتقدم كل اقتراح يهدف إلى ضرورة تحسينها وتحديثها و توسيعها.
- تقوم بحفظ المرافق و الأجهزة المتحركة و صيانتها أو التكلف من يقوم بذلك.
- تقوم بكل الأعمال ترقية مناطق التوسع السياحي و تطويرها.[196]

الدواوين المحلية للسياحة:

وهي عبارة على جمعية تؤسس على مستوى كل ولاية والبلديات التي تتضمنها، وهي تتولى تطوير السياحة من خلال تنمية الثروات الطبيعية والتاريخية والثقافية والفنية وهي تتولى على الخصوص ما يأتي:[197]

أولا الديوان المحلي على مستوى البلدية وهو عبارة عن جمعية يؤسسها أشخاص يهمهم أمر ترقية السياحة وتطويرها في بلدياتهم، حيث يقوم بما يلي:

- ترقية الأعمال السياحية بالبلدية.
- مساعدة السياح الذين يزورون البلدية وتقديم يد المعونة لهم.
- إعلام السياح بالوسائل الملائمة فيما يخص إمكانيات الإقامة والإيواء وإرشادهم إلى ذلك.
- تنظيم زيارات أو رحلات سياحية في البلدية للتعرف على المواقع السياحية والترفيهية المختلفة.
- اقتراح خدمات المرشدين السياحيين على الزائرين.
- وضع وثائق تحت تصرف الجمهور تساعد على تنظيم الإقامة والنقل.
- المساهمة في حماية المواقع السياحية و التاريخية والأماكن الطبيعية وصيانتها.
- المشاركة في التنشيط الفني والثقافي المحلي.
- تنظيم مبادلات مع الدواوين الوطنية والأجنبية.

---

[196] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي ص 28

[197] - المرجع نفسه. ص 252

- المساهمة في الحفاظ على التقاليد والفنون الشعبية والتعريف بقيمها الأصيلة.
- ثانيا على المستوى الولائي تتكون من جميع المكاتب السياحية المسجلة قانونيا التي لها مقر في الولاية وهي تهتم بما يلي:
- تنسيق عمل جميع المكاتب السياحية التي لها مقر بالولاية وتنشيطه ومراقبته وثم توجيهه.
- تمثيل مصالح الدواوين الولائية لدى الاتحادية الوطنية لدواوين السياحة.
- الموافقة على برامج العمل السنوي لجميع الدواوين السياحية في الولاية.
- تحديد قواعد تنظيم الاتحادية الولائية لدواوين السياحة وعملها يكون بقرار مشترك مع وزير الداخلية والجماعات المحلية والوزير المكلف بالسياحة.[198]
- ثالثا الاتحادية الوطنية للدواوين السياحية وهي تتكون من جميع الاتحاديات الولائية وتتولى على الخصوص ما يلي:
- تنسيق عمل كل الاتحادات الولائية لمكاتب السياحة و تنشطه و توجهه و ترقية.
- تبلغ توجيهات الوزير المكلف بالسياحة و تعليماته إلى الاتحادات الولائية لدواوين السياحة.
- تتولى طبع أية نشرة تتعلق بالتعميم والتوعية وتوزيعها في مجال السياحة.
- تقترح على الوزير المكلف بالسياحة المبلغ الذي يقتطع من اشتراكات الأعضاء.
- توافق على برامج عمل الاتحادات الولائية لدواوين السياحة.
- تشارك في أشغال الهيئات و المؤسسات الوطنية المكلفة بترقية السياحة.
- تنخرط طبقا للقوانين و التنظيمات المعمول بها في الهيئات الدولية التي تشترك معها في الهدف و تشارك في الأعمال التي يقوم بها المنظمات الدولية.[199]

وكالات السياحة والأسفار:

وهي عبارة عن مؤسسة تجارية خاصة تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في بيع مباشر أو غير مباشر لرحلات و اقامات فردية أو جماعية وكل أنواع الخدمات المرتبطة بالسياحة، ويتمثل نشاطها في ما يلي:

- تنظيم وتسويق رحلات وأسفار سياحية واقامات فردية وجماعية.

---

[198] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي.ص 253

[199] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي. ص 254

- تنظيم جولات وزيارات رفقة المرشدين داخل المدن والمواقع والآثار ذات الطابع السياحي والثقافي والتاريخي.
- تنظيم نشاطات القنص والصيد والتظاهرات الفنية والثقافية والرياضية والمؤتمرات والملتقيات المكملة لنشاط الوكالة ومن طلب من منظميها.
- وضع خدمات المترجمين والمرشدين السياحيين تحت تصرف السياح.
- الإيواء أو حجز غرف في المؤسسات الفندقية وكذا تقديم الخدمات المرتبطة بها.
- النقل السياحي وبيع كل أنواع تذاكر النقل حسب الشروط والتنظيم المعمول بهما لدى مؤسسات النقل.
- بيع تذاكر الحفلات الترفيهية والتظاهرات ذات الثقافية أو الرياضية أو غير ذلك.
- استقبال ومساعدة السياح خلال إقامتهم.
- القيام بإجراءات التأمين من كل المخاطر الناجمة عن النشاطات السياحية للسياح.
- تمثيل وكالات محلية أو أجنبية أخرى قصد تقديم مختلف الخدمات باسمها ومكانتها.
- كراء السيارات بسائق أو بدون سائق ونقل الأمتعة وكراء البيوت المنقولة وغيرها من معدات التخييم.[200]

المؤسسات الفندقية:

وهي هياكل مخصصة للإيواء و تقديم الخدمات المرتبطة به، و تتكون هذه الهياكل الأساسية من مؤسسات إيواء يستأجرها زبائن يقيمون بها من أسبوع واحد إلى شهر دون أن يتخذوها سكنا لهم (الفندق هو مكان إقامة مهيأ لإقامة وإطعام الزبون) وتتمثل المؤسسات الفندقية فيمايلي: الفنادق، نزل الطريق أو محطة (الموتيل) ، قرى العطل الإقامات السياحية، النزل الريفية، النزل العائلية، الشاليهات، المنازل السياحية المفروشة، المخيمات، محطة استراحة.[201]

هكذا نجد بأنه توجد في الجزائر عدة مؤسسات حكومية وخاصة تعمل على تنمية السياحة والسياحة المستدامة في الجزائر بشكل متناسق ومتكامل فيما بينها، ويجب الإشارة إلى أن هذه المؤسسات السياحية لا تستطيع تحقيق التنمية السياحية البيئية دون التنسيق مع باقي المؤسسات في القطاعات الأخرى.

4. معوقات التنمية السياحية في الجزائر:

[200] - مولود ديدان: مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالقطاع السياحي. ص 229
[201] -المرجع نفسه. ص 90

على الرغم من المحاولات العديدة التي قامت بها الجزائر لتنمية السياحة من خلال المخططات التنموية الواحد تلوى الآخر منذ الاستقلال إلا أن التجربة الجزائرية في إدارة و تثمين واستغلال الموارد السياحية تظل محدودة وغير قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة رغم ما تتوفر عليه هذه الدولة من إمكانيات ومناظر طبيعية ومعطيات سياحية، هذا راجع إلى الأسباب التالية:

- تدهور البيئة الطبيعية والمواقع الحضارية والأثرية وهذا راجع إلى عاملين أساسيين هما: عامل خارج عن إرادة الإنسان هو العامل الطبيعي، وعامل آخر للإنسان الدور الرئيسي فيه هو التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية بشكل غير عقلاني مما أدى إلى تلف بعض المناطق السياحية والأثرية وتدهور الكثير منها كما أدى إلى تعرض بعض الأنواع الحيوانية والنباتية لخطر الانقراض، زيادة عن تلوث الهواء والماء وتناقص المساحات الخضراء وهذا كله يتسبب في طرد السياح، وأكبر مثال على ذلك ما يتعرض له الشريط الساحلي من تلوث خطير بسبب كميات المياه القذرة الناتجة عن المؤسسات الصناعية والصرف الصحي التي تصب مباشرة في البحر وتجعله غير صالح للسياحة والاستجمام، زيادة عن ذلك مشكل نهب الرمال الشاطئية مما أدى بدوره إلى تناقص الرمال وتعرية الشواطئ وتشويه السواحل وتقدم مياه البحر إلى اليابسة هذا بالإضافة إلى غياب الشروط الصحية التي تجعل من المنطقة بيئة سياحية.[202]

- غياب دور وسائل الإعلام والاتصال في المجال السياحي التي من المفروض أن يكون لها دور إستراتيجي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة والتوعية ونشر الثقافة السياحية عبر وسائلها المختلفة، والدولة الجزائرية تفتقر إلى كل هذا فهي تعاني من ضعف الإشهار السياحي الذي يتناسب مع الإمكانيات السياحية للبلد[203]، كما أن سياسة الترويج والإعلان قد تسند مهامها في غالب الأحيان إلى شركة الخطوط الجوية علما أن مهمة هذه الأخيرة هي في الأصل النقل الجوي، هذا راجع إلى غياب الوكالات الإعلامية المتخصصة في هذا المجال، كما أن السلطات المعنية لم تعد إستراتيجية تسويقية واضحة لخدماتها وترويج منتوجاتها السياحية، وكل ما قامت به منذ ثلاثة عقود هو تطوير الفندقة فحسب بالتالي الخلط بين مفهومي السياحة والفندقية هذا ما أدى إلى فشلها و ضعف هياكلها.[204]

- غياب إستراتيجية واضحة خاصة بالقطاع السياحي نتيجة وجود فوضة بيروقراطية ووجود مسؤولين محليين عاجزين عن أداء مهامهم البلدية والولائية بالشكل المطلوب، حيث أن المشاكل البيروقراطية تؤدي إلى الإهمال وتشكل أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى غياب سياسة واضحة المعالم، بالإضافة إلى غياب التوعية في الخدمات السياحية المقدمة نظرا لاحتكار هذا القطاع من طرف القطاع العام لمدة طويلة وغياب المنافسة ونقص الاستثمار السياحي[205] والمرور إلى الخوصصة دون وجود مرحلة انتقالية

---

[202] - أحمد ملحة: الرهانات البيئية في الجزائر. ص 75

[203] - مليكة حفيظ شبايكي: موقع السياحة في الاقتصاد الجزائري. في مجلة العلوم الإنسانية، العدد 16 ديسمبر، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، 2001، ص 194

[204] - ساهل سيدي محمد: السياحة وأهمية التسويق السياحي في الجزائر(حالة السياحة في الجزائر). في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة باتنة، العدد جوان 2004، الجزائر، 2004، ص76

[205] - مليكة حفيظ شبايكي: موقع السياحة في الاقتصاد الجزائري. ص 194

تضمن هذا التحول؛ كما أن القطاع السياحي لم يولّ المكانة والعناية الكافية التي تتناسب مع المقومات التي تمتلكها الجزائر وتركيز سياساتها على هدف رئيسي هو زيادة قدرة الاستقبال وتهميش المستلزمات الأخرى، والاعتماد على المخططات التنموية قصيرة المدى الشيء الذي يتنافى مع تحقيق التنمية السياحية المستدامة الواجب الوصول إليها، ففي الوقت الذي تعتني فيه مجموعة كبيرة من الدول في العالم بصناعة السياحة تكتفي الجزائر باعتبارها نشاطا فقط هذا التفكير الضيق والنظرة السلبية وغياب الثقافة السياحية عند القائمين و المسؤولين يحول دون تخصص الاعتمادات المالية اللازمة و رسم الخطط الناجحة التي تهتم بالقطاع السياحي واستنزاف إمكانيات الدولة دون الوصول إلى أية نتائج كبيرة. [206]

- الأسعار المرتفعة سواء بخصوص النقل أو الإيواء هذا ما يقف حاجزا أمام المواطن العادي لتوفير المال الكافي لقيامه برحلة سياحية رفقة عائلته نظرا لغياب القدرة الشرائية من جهة، وغياب سياسة سعرية تحفز العائلات أو الشباب على القيام برحلات سياحية داخل الوطن من جهة أخرى[207].

- المشكل الأمني والإرهاب وغياب الاستقرار السياسي خصوصا في فترة التسعينات حال دون تمكين الكثير من المواطنين أو الأجانب من السفر والسياحة رغم الجهود التي تبذلها الدولة والمجتمع للقضاء ظاهرة الإرهاب والعنف إلا أن هذه الظاهرة كان لها أثر سلبي على المستوى الداخلي والخارجي فقد تراجع عدد السياح بسبب الأزمة الأمنية بنسبة 75% ، هذا بالإضافة إلى تعرض الهياكل والمرافق السياحية للإتلاف والتدمير. [208]

- غياب الاحترافية في الميدان السياحي خصوصا في الجانب التسييري وهذا راجع إلى غياب سياسة تكوين الإطارات المشرفة على هذا القطاع والاكتفاء بتكوين اختصاصيين في مجال الفندقة والطبخ فقط، كذلك نقص المدارس والمعاهد ومراكز التكوين التي تعد الإطارات السامية والتنفيذية في مجال السياحة وهذا ما أدى بالتالي إلى غياب اليد العاملة المختصة والمؤهلة. [209]

- غياب العقلية والثقافة السياحية لدى المواطنين هذا ما يعتبر من أخطر المشاكل التي تؤدي إلى تدهور السياحة في الجزائر وتشويه صورتها في الخارج و لدى السائح الأجنبي، بالإضافة إلى عدم وعي المواطن الجزائري بعظمة الإرث الطبيعي والحضاري الذي لديه و عدم إحساسه بالمسؤولية نحوه والمحافظة عليه وحمايته للأجيال القادمة. [210]

---

[206] - عبد الحق عباس: السياحة والجزائر فرص غير مستغلة. www. anmabaa.org . بتاريخ 2008/04/26، على الساعة 15:10

[207] - ساهل سيدي محمد: السياحة وأهمية التسويق السياحي في الجزائر. ص76

[208] - هادية يحياوي: التنمية والسياحة في الجزائر. ص 76

[209] - ساهل سيدي محمد: السياحة وأهمية التسويق السياحي في الجزائر. ص 73

[210] - المرجع نفسه. ص 77

ولتدارك هذه المعوقات والمشاكل التي تحول دون النهوض بالتنمية السياحية البيئية في الجزائر لا بد على الدولة من اتخاذ التدابير اللازمة لتدارك الموقف ومعالجة المشاكل المطروحة بالتعاون مع المجتمع المدني.

5. الرؤى المستقبلية للتنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

إن السياسة الجديدة للسياحة في الجزائر التي تتولى الحكومة تجسيدها في المستقبل هي سياسة طموحة وفعالة لأنها تعتمد على التجارب الناجحة للبلدان الأخرى بالأخص التي تقع في حوض البحر الأبيض المتوسط التي حققت نجاحا في هذا الميدان وتجنب تكرار الأخطاء التي واجهتها في الماضي هذا من جهة، ومن جهة أخرى الاعتماد على مجموعة من الترتيبات التشريعية والتنظيمية الوجيهة والمتكيفة مع ميثاق السياحة المستدامة الصادرة سنة 1995 والتي تنص على أن السياحة المستدامة في المدى البعيد لا ينبغي أن تكون مؤثرة على المجال البيئي, وأن تكون مستدامة من الناحية الاقتصادية ومنصفة من الناحية الأخلاقية والاجتماعية للسكان المحليين[211]؛ وبهذا نجد الدولة الجزائرية قد اهتمت بالتنمية المستدامة للسياحة من خلال محاولة تطبيق إستراتيجية رشيدة من أجل جعل الجزائر وجهة سياحية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى إلى غاية بلوغ سنة 2025.

ومن خلال الأبحاث والتحقيقات والدراسات والخبرات، ونتيجة للتفكير الطويل والتشاور الواسع والمستمر مع كل الفاعلين الوطنيين والمحليين العموميين والخواص، وعلى امتداد الندوات الجمهورية والخلاصات التي توصلت إليها، خرجت الحكومة الجزائرية والوزارة المسؤولة على السياحة بسياسة جديدة مثلها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT) لآفاق 2025 وهي عبارة على سياسة طموحة وبراغماتية في آن واحد، تهدف إلى جعل الجزائر وجهة سياحية جديدة على مستوى الحوض المتوسط بانتهاج طريقة عمل حديثة بالتنسيق مع مختلف الفاعلين والشركاء، بالإضافة إلى تفعيل منتجات الأقطاب السياحية للامتياز التي تنظم حول القرى السياحية للامتياز، كما تشجع الشراكة مع كل من تتوفر لديه الخبرة والتجربة الناجحة والمؤكدة في الميدان السياحي في الجزائر وفي العالم ولديه القابلية للاستثمار في الجزائر، من خلال وضع الترتيبات القانونية والأدوات والبرامج الجذابة على وجه الخصوص.

كما يشكل هذا المخطط الإطار الاستراتجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر تدعمه الدولة وتقف إلى جانبه لأنه يعلن نظرتها للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المدى القصير(2009) والمدى المتوسط (2015) والمدى الطويل (2025) في إطار التنمية المستدامة، كما يحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها وشروط تحقيقها.

ويعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2025) جزئ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT الذي يبين الكيفية التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي للعشرين سنة المقبلة.

---

[211] - شريف رحماني وزير تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة:. رسالة الوزير. الجلسات الجهورية حول الأقطاب السياحية للامتياز، من 09-10 ديسمبر 2007، بسكرة ،

وانطلاقا من كل هذا يمكن القول بأن هذا المخطط هو عبارة على أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في البلاد، قصد الارتقاء بها إلى درجة الامتياز في المنطقة الأورومتوسطية، ويتمثل الرهان الذي وضعه مع جميع مراحل تطوره (الإعداد، الانجاز، المتابعة) من طرف الفاعلين والمتعاملين المركزيين والمحليين في السياحة على مختلف المستويات(الإطارات الفندقية، أصحاب المطاعم، وكلات الأسفار، المرشدين، المتعاملين، الجمعيات).

وعالج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ما يلي:

- تشخيص الحالة السياحية في الجزائر.
- الحركيات الخمس وبرامج العمل السياحي ذات الأولوية (المخطط الاستراتيجي).
- الأقطاب السياحية للامتياز POT والقرى السياحية للامتياز VTE.
- تنفيذ المخطط التوجيهي للتنمية السياحية SDAT 2025 أي المخطط العملي.
- المشاريع السياحية ذات الأولوية.[212]

إن الإستراتيجية السياحية تتجه إلى إتباع نموذج السياحة البيئية الصحراوية ، في هذا الإطار تعتزم الجزائر اعتبار مفاهيم التنمية المستدامة و الحفاظ على المعطيات الطبيعية والاجتماعية و الاقتصادية بتشجيع نشاط سياحي متنوع موافق مع هذا المفهوم .وهي تؤكد ضرورة تشجيع الثقافة والمهارات والحرف التقليدية المحلية وتشجع السكان المحليين على ترويج منتجاتهم التقليدية المحلية كوسيلة لتحسين مستوى عيشهم ولترغيبهم في البقاء في قرى عوض النزوح إلى المدن أو إلى الخارج. كما ترمي إلى توفير فرص تسويق هذه المنتجات الحرفية التقليدية عن طريق التوزيع الواسع و العرض في الفنادق أو في الأحياء التاريخية السياحية أو في وكالات خاصة تقع داخل إطار المناطق السياحية .

كما تشجع النشاطات المكملة للنشاط السياحي بالأخص الحرف التقليدية المتصلة بالعمارة باستخدامها في تهيئة وتزيين الفنادق.[213]

في الأخير يمكن القول بأنه لا يوجد انفصال بين البيئة والسياحة، و بالتالي بين السياحة وتنميتها والمحيط البيئي، حيث أن تدهور الموارد الطبيعية ونقصها في الكمية لا يعد مشكلة بيئية فقط وإنما هي مشكلة سياحية أيضا، فهناك تفاعل مشترك وتأثير متبادل بين الأنشطة السياحية والإنسانية من جانب والعناصر الطبيعية للبيئة من جانب آخر، لذلك فان تحقيق شروط التنمية السياحية ببلادنا يتوقف على ضرورة تحليل النظام البيئي لفهم متطلبات التنمية

---

[212] - وزارة تهيئة الاقليم والبيئة والسياحة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية. الجزء الأول: تشخيص السياحة الجزائرية، جانفي 2008، ص 5

[213]- وزارة تهيئة الاقليم والبيئة والسياحة: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية. الجزء الأول: تشخيص السياحة الجزائرية، جانفي 2008، ص 5

المستدامة , خصوصا وأن الجزائر تتوفر عل مؤهلات سياحية بيئية معتبرة يجب استغلالها بحكمة وبعقلانية للنهوض بالتنمية السياحية.

الخلاصة :

إن الجزائر تزخر بالعديد من المقومات السياحية البيئية التي تجعل منها قطبا سياحيا هاما، ولأن البلاد كانت تعيش لمدة طويلة تحت الاستعمار الفرنسي الذي كان يتحكم في سياسة البلاد بقيت هذه المقومات غير مستغلة، وقد حاولت الدولة الجزائرية بعد الاستغلال وبعد أن استرجعت سيادتها أن تهتم بهذا الجانب بإتباع عدة سياسات ومخططات تنموية، ولكن وبرغم من ذلك بقي القطاع السياحي ولفترة طويلة من الزمان في وضع محتشم سواء على المستوى المتوسطي أو العالمي، وذلك لوجود عدة معوقات سياسية وبيئية واقتصادية حالت دون تقدمه بشكل مرضي، لهذا وفي الوقت الحالي بدأت الحكومة الجزائرية بالاهتمام بالتنمية السياحية ودراسة الوضع السياحي الحالي الذي تعيشه ومعالجة وتصحيح الأخطاء الماضية من خلال رسم الإستراتيجية السليمة للنهوض بهذا القطاع في المستقبل القريب والمتوسط والبعيد، وإعطاء أهمية للسياحة البيئية المستدامة.

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية:

تحتل مرحلة الإجراءات الميدانية أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية، لأن قيمة البحث الاجتماعي لا تتمثل فقط في جمع التراث النظري وإنما تتمثل القيمة الحقيقية للبحوث الاجتماعية في اعتمادها على الدراسة الميدانية التي تمكن الباحث من الاتصال بالمبحوثين وجمع المعلومات والبيانات من مجتمع الدراسة، وذلك بإتباع المنهج العلمي المناسب والسليم الذي يتوافق مع الدراسة، والاعتماد على أدوات جمع البيانات التي يراها الباحث مناسبة مع المنهج المتبع، ثم معالجة هذه البيانات التي تحصل عليها واستخراج النتائج الدقيقة التي تجيب على التساؤلات المطروحة.

1. مجالات الدراسة:

1. 1. المجال المكاني:

نقصد به المجتمع الذي تم اختياره لإجراء الدراسة الميدانية، وفي دراستنا هذه تمثل المجال المكاني في ولاية بسكرة لما تزخر به من موقع سياحي استراتيجي يربط الشمال

بالجنوب، وباعتبارها معبرا سياحيا هاما لما تتوفر عليه من ثروات ومؤهلات طبيعية وثقافية وحضارية هامة.

تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة، أما من الشمال الغربي فتحدها ولاية لمسيلة، ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية وادي سوف، تبلغ مساحتها حوالي 21509.80 كلم^2 ، ويقدر عدد سكانها بحوالي 758.401 نسمة, وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية.

تتكون ولاية بسكرة من تضاريس متنوعة تتمثل في:

. الجبال التي تتمركز في شمال الولاية وهي تحتل مساحة هامة منها.

. السهول وهي تمتد على محور شرق غرب.

. الهضاب وهي تتمركز في الجهة الغربية من الولاية.

. أما بالنسبة للمنخفضات فهي تمثل الناحية الجنوبية الشرقية للولاية.

كما تعرف ولاية بسكرة مناخا شبه جاف ذا شتاء بارد وجاف وصيف حار وجاف، وتساقط أمطار نادر على مدار السنة حيث أن أقصر كمية منها تسقط في فصل الخريف (شهر سبتمبر)، وأدنى كمية تسجل في فصل الصيف.[214]

- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، المؤتمر الوطني لولاية بسكرة، 2007

1 . 2 . المجال البشري:

ونقصد به مجتمع البحث وهو يتضمن جميع مفردات الظاهرة التي سنقوم بدراستها، كما يقصد به عينة البحث وأساليب اختيارها ومبررات هذا الاختيار.

ولأن موضوع الدراسة يتناول دراسة تنمية السياحية بولاية بسكرة فقد وجدنا بأن مجتمع البحث يتمثل في الأفراد المكلفين بتنمية السياحية البيئية في الولاية سواء الذين ينتمون إلى المؤسسات الحكومية أو المؤسسات الغير حكومية، ولهذا قد تم الاعتماد غلى العينة القصدية في هذه الدراسة التي أمدتنا بمختلف البيانات والإحصائيات والتقارير الخاصة بالموضوع وهذه المؤسسات متمثلة في:

. مديرية السياحة.

. مديرية البيئة.

. بالإضافة إلى مؤسسات أخرى لها علاقة بالتنمية السياحية وهي مديرية الثقافة ومديرية الغابات ومديرية التخطيط والتهيئة العمرانية.

. الجمعيات المهتمة بالمجال السياحي والتي اخترنا منها أربعة جمعيات من بين عشرة جمعيات سياحية موجودة في ولاية بسكرة، والتي تم اختيارها أيضا وفقا للعينة القصدية باعتبارها الجمعيات النشطة في الميدان، وقد توصلنا إلى ذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها.

1 . 3 . المجال الزمني:

ويقصد به الفترة الزمنية التي يستغرقها البحث بدءا من اختيار الموضوع وإعداد خطة البحث، مرورا بتحديد الإجراءات والخطوات المنهجية وإعداد أدوات البحث واختيار مجلات الدراسة وصولا إلى جمع البيانات وتحليلها وكتابة تقرير البحث.[215]

لقد أجريت هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من السنة الجامعية 2007/ 2008 إلى السنة الجامعية 2009/2008 ، حيث تم اعداد مشروع البحث خلال شهر أوكتوبر 2007، وتم انجاز الجانب النظري ابتداء من جمع المراجع حتى الانتهاء من إعداده تقريبا من شهر نوفمبر2007 حتى شهر سبتمبر 2008، وبعد الشروع في الدراسة الميدانية التي استمرت من شهر نوفمبر 2008 إلى شهر مارس 2009 بدءا من الدراسة الاستطلاعية وجمع البيانات

[215] - بشير صالح الرشيدي: مناهج ابحث التربوي.دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2000، ص 41

اللازمة وإجراء المقابلة مع المبحوثين مرورا بتحليل البيانات والوصول إلى النتائج النهائية وانتهاء بكتابة تقرير البحث.

2 . منهج الدراسة:

لكل بحث علمي المنهج يتبعه للوصول إلى نتائج علمية صحيحة، والمنهج الذي تم اختياره لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أكثر ملائمة لموضوع الدراسة والمتمثل في تنمية السياحة البيئية في الجزائر واقع وآفاق، دراسة ميدانية في ولاية بسكرة، حيث يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل جوانبها وأبعادها المختلفة وصفا كميا وكيفيا[216]، كما أن هذا المنهج هو الذي يساعدنا في الإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه:" مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة"[217]، وفي دراستنا هذه سوف نقوم بالوصف الكيفي والكمي لمختف البيانات والمعلومات التي تحصلنا عليها بالاعتماد على أدوات جمع البيانات المناسبة.

3 . أدوات جمع البيانات:

3. 1. السجلات والوثائق: ومن خلالها يقوم الباحث بجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث أو بعض محاوره من الوثائق والسجلات الإدارية، ووظيفتها تكون إما تكميلية لأدوات جمع البيانات الأخرى في التحليل والتفسير والتعليل، أو جمع البيانات التي تتعلق بالمحاور التي تمسها أدوات جمع البيانات المستخدمة في البحث[218]، وفي هذه الدراسة سوف نقوم بتحليل الوثائق والسجلات الإدارية التي تخص بعض جوانب الموضوع والتي تحصلنا عليها من المؤسسات المعنية حيث أن وظيفتها هنا سوف تكون تكميلية مثل الجريدة الرسمية المتعلقة بالقوانين السياحية، والجرائد الرسمية المتعلقة بالقوانين البيئية، بالإضافة إلى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 بمختلف أجزائه .

3. 2. الإحصاءات الرسمية والتقارير: حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض الإحصائيات والتقارير التي تحصلنا عليها من المؤسسات المعنية بالدراسة خاصة مديرية السياحة التي أمدتنا بمختلف التقارير التي تناولت الوضعية السياحية لولاية بسكرة والإحصائيات الخاصة بالمنشآت السياحية والمشاريع التنموية المختلفة بالولاية، كما تحصلنا

---

[216] - سعيد ناصف:تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها. مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1997، ص 32

[217] - بشير صالح الرشيدي: مناهج البحث التربوي. ص 41.

[218] - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دارهومة، الجزائر، 2002.

على بعض الاحصائيات المتعلقة بالمقومات السياحية الموجودة بالولاية من مصالح المعنية مثل مديرية الثقافة ومديرية الغابات ومديرية التخطيط والتهيئة العمرانية...الخ.

3. 3. المقابلة: تستخدم المقابلة في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من الدراسة النظرية أو أدوات جمع البيانات الأخرى، وتجري المقابلة على شكل حوار مع المبحوث وهي تنقسم إلى نوعين مقابلة مقننة وفيها يضع الباحث الأسئلة لكل محور في المقابلة ويكون هذا النوع في المواضيع المحددة والغير متشعبة، و مقابلة غير مقننة وفيها لا يضع الباحث أسئلة المحاور لأن الموضوع غير محدد الأبعاد[219]؛ وفي هذه الدراسة استعنا بالمقابلة المقننة التي أجريت مع مدير مديرية البيئة ومدير السياحة وبعض الموظفين بها الذين يشغلون مناصب لها علاقة بالموضوع مثل رئيس مصلحة تنمية الاستثمارات السياحية ومتابعتها ومصلحة متابعة النشاطات السياحية والرقابة، كما أجريت مقابلة مع ورؤساء بعض الجمعيات السياحية، بالإضافة إلى المقابلة الغير مقننة التي أجريت مع بعض الموظفين في مختلف المصالح الإدارية في بعض المؤسسات المعنية بالدراسة للتزود ببعض المعلومات وشرح بعض الأمور التي تعسر علينا فهمها.

4 .3 . الملاحظة: تعتبر الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، و قد تم الاعتماد في هذه الدراسة الوصفية على الملاحظة البسيطة المباشرة مع الاستعانة بالصور الفوتوغرافية، وفي سبيل ذلك قمنا بزيارة بعض المناطق ذات الطابع السياحي مثل القنطرة وجمورة وسيدي خالد وطولقة بالإضافة إلى مدينة بسكرة وذلك بمشاهدة بعض المواقع السياحية الهامة بالولاية والحالة البيئية التي تميزها.

[219] - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. ص 148- 149

2 . عرض البيانات وتحليلـــها:

2 . 1 . البيانات الخاصة بالمقومات السياحية بولاية بسكرة:

إن ولاية بسكرة ولما تمتلكه من مؤهلات سياحية مستمدة من البيئة المحيطة بها بكل أشكالها الطبيعية والاجتماعية والاصطناعية، بالإضافة إلى موقعها المتميز الذي يربط بين الشمال والجنوب جعلها تتميز بخصائص وثروات متعددة، وجعل منها متحفا طبيعيا يؤهلها بأن تكون قطبا سياحيا هاما في الجزائر، وفيما يلي سنحاول وصف أهم المقومات السياحية والبيئية التي تتميز بها ولاية بسكرة.

. المقومات البيئية الطبيعية:

إن خصائص البيئة الطبيعية لها دور كبير في تحديد المواقع السياحية وأنماط النشاط السياحي وحركة تدفق السياح ومدة إقامتهم والمواسم السنوية التي تلائمهم، فكل هذه الاعتبارات البيئية الطبيعية يجب دراستها عند التخطيط لأي مشروع سياحي، وتتمثل أهم هذه الخصائص في الموقع الجغرافي, وطبيعة المناخ، وأهم الكائنات الحية من حيوانات ونباتات، وفيما يلي سوف نتطرق إلى أهم الخصائص الطبيعية التي تتميز بها ولاية بسكرة:

1 . الموقع الجغرافي: إن الموقع الاستراتيجي لولاية بسكرة الذي يشكل همزة وصل بين الشمال والجنوب، جعل تضاريسها ومناظرها الطبيعية تتنوع من منطقة إلى أخرى، فبسكرة تمنح للزائر إمكانية التعرف على مختلف المظاهر الطبيعية من خلال التمازج والتناسق بين الجبال والأودية ورمال الصحراء وواحات النخيل، معطية بذلك مناظر خلابة تتباين بين غابات النخيل وأشجار الفواكه والزيتون وكثبان الرمال، هذا ما جعلها تنقسم إلى أربعة مناطق متباينة هي:

. المنطقة الجبلية التي تقع على سفوح جبال الأوراس وتضم كل من القنطرة ولوطاية وجمورة ومشونش، وهي تتميز بالعديد من المناطق السياحية الجذابة من بينها منعرجات مشونش نحو بسكرة، منعرجات ومضيق القنطرة، غابات وجبال عين زعطوط، الطريق السياحي جمورة برانيس، ومنعرجات سياحية مشونش نحو غوفي.

منطقة الزاب الغربي والتي تعرف بواحات النخيل حيث تنتج أجود أنواع التمور، بالإضافة إلى أنها منطقة سهوب وهضاب غنية بالأراضي الفلاحية والمياه، وتغطي هذه المنطقة كل من دوائر طولقة أورلال وبسكرة.

منطقة الزاب الشرقي وهي عبارة على منطقة سهبية وتحتوي على أشجار النخيل، كما تحتوي على العديد من المزارع الفلاحية وتضم كلا من دائرتي سيدي عقبة وزريبة الواد.

منطقة الجنوب الغربي وهي تحتوي على ثروة غابية لا بأس بها من نخيل وأشجار مثمرة وتتوفر على أفضل أنواع الماشية مما جعل منها منطقة رعوية وهي تضم دائرتي أولاد جلال و سيدي خالد.[220]

2 . المناخ: تتميز ولاية بسكرة بمناخ شبه جاف إلى جاف، لهذا فان موسم الذروة لقدوم السياح إلى الولاية يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر أفريل من فصل الخريف حتى فصل الربيع لاعتدال درجة الحرارة في هذا الوقت مقارنة مع الفترات الأخرى كما هو موضح في الجدول رقم 1، وكذلك قدوم السياح بغرض المعالجة بالرمال خلال فصل أوت لمناسبة الجو الحار مع هذا النوع من السياحة[221].

جدول رقم 1: يوضح العوامل المناخية للولاية خلال سنة 2007

الأشهر	درجة الحرارة (^oC)	تساقط الامطار (مم)	الرطوبة النسبة	قوة الرياح (م/ث)
جانفي	12,2	0,60	58	2,8
فيفري	15,4	2,80	50	5,5
مارس	16,4	10,90	43	6,1
أفريل	20,4	22,10	50	7
ماي	26,6	1,50	33	6,1
جوان	33,1	0,40	24	5,1
جويلية	33,7	0,00	27	3,6
أوت	34,2	0,10	29	3,9
سبتمبر	29,2	36,10	42	4,3
أكتوبر	24	3,00	43	4,8
نوفمبر	15,9	0,10	45	4,5
ديسمبر	12,6	21,20	49	5,1
المجموع أو المعدلا لسنوي	**22,8**	**98,80**	**41,1**	**4,9**

المصدر: مديرية النقل

[220] - مديرية السياحة لولاية بسكرة. تقرير حول وضعية السياحة في ولاية بسكرة لسنة 2008.
[221] - مقابلة مع مدير السياحة للولاية بونافع نورالدين ، بتاريخ 2009/02/14

3 . التنوع البيولوجي: يمثل الغطاء النباتي لولاية بسكرة نسبة **5.19 %** كما توفر بولاية بسكرة على ثروة غابية، حيث تقدر المساحة الإجمالية للغابات المتواجدة بالولاية بـ **97.780 هـ** وهي تعتبر قليلة جدا مقارنة بمساحة الولاية التي تبلغ **2.150.980 هـ** بحيث لا تمثل سوى **4,55 %**. وهي متمركزة خاصة في الناحية الشمالية الشرقية مثل منطقة مزيرعة ومشونش، وعين زعطوط من أبرزها غابة بني ملول بالمزيرعة، غابة جبل أحمر خدو بمشونش، وغابة جبل كروشان بالقنطرة...الخ ، وهي تحتوي على العديد من أنواع الأشجار البرية أغلبيتها أشجار الصنوبر والبلوط، بالإضافة إلى أشجار النخيل والزيتون، أما الناحية الشمالية الغربية فتتميز بوجود نبات الحلفاء، العرعار والإكليل والشيح...الخ، مثل سيدي خالد، البسباس، ورأس الميعاد، دون أن ننسى غابات النخيل المعروفة بنوعية تمورها الجيدة والمتمركزة خاصة في طولقة واورلال وبسكرة.

كما تتوفر بولاية بسكرة أنواع مختلفة من الحيوانات البرية التي تجذب السياح خاصة هواة الصيد نذكر منها : بعض أنواع الثدييات البرية مثل الغزال، الثعلب، قنفذ الصحراء، ابن آوى ...الخ، أما الحيوانات الغير برية التي تميز المنطقة هي الخيول و الجمال...الخ، هذا بالإضافة بعض أنواع الطيور مثل طائر الحجل والنعام المهددين بالانقراض وبعض أنواع الطيور المهاجرة التي تأتي في فصل الشتاء مثل اللقلق والبط .[222]

من خلال ما سبق نلاحظ بأن ولاية بسكرة تتكون من ثروات طبيعية هامة تؤهلها بأن تكون عناصر جذب سياحي هامة بالمنطقة.

. المقومات البيئة الاصطناعية:

نقصد بالبيئة الاصطناعية كل ما شيده الإنسان في الحيز أو المحيط الحيوي الذي يعيش فيه والذي يجسد علاقة التبادل بين المورد الطبيعي والإنسان وهي تتمثل فيما يلي:

1 . الأماكن ذات الأهمية الأثرية والتاريخية والدينية:

حيث مرت ولاية بسكرة بعدة شعوب وحضارات تركت بصماماتها شاهدة على وجودها في هذه المنطقة من بينها الآثار التي تدل على وجود الحضارة الرومانية وأهمها متمركزة في المواقع التالية: بادس وزريبة الواد، اورلال، مليلي تهوده، طولقة القديمة، وليوة، الحوش، أولاد جلال، ليشانة، القنطرة، جمورة، لوطاية، برانيس.

كما توجد بالمنطقة معالم تاريخية ودينية تدل على وجود الحضارة الإسلامية تتمثل في ضريح ومسجد الفاتح المعروف عقبة بن نافع الفهري والذي يعتبر مركزا ومعهدا إسلاميا ذا طابع عمراني متميز، بالإضافة إلى الواحة الموجودة بتهوده وهي عبارة عن مزار يضم 314 جندي من خيرة جيش عقبة ابن نافع استشهدوا أمام حصن تهودة، كما تحتوي هذه المنطقة أيضا على تحف ذات قيمة تاريخية من بينها باب مسجد يزيد عن ألف سنة، ونقوش عربية على الحجر تعود إلى الفترة الأولى للفتح الإسلامي للمنطقة.

---

[222] - مديرية الغابات لولاية بسكرة. إحصائيات 2007.

ويوجد أيضا مسجد ومزار سيدي خالد الذي تتضمن جدرانه نقوشا بالخط العربي الغير منقوط، وتنسب تسمية هذا المسجد إلى خالد ابن سنان العبسي الذي يروى بأنه نبي جاء لينشر رسالته بهذه المنطقة، كما يوجد بالقرب منه ضريح المرأة الأسطورة حيزية التي روي عنها الكثير.

هذا بالإضافة إلى الكثير من الزوايا والمساجد العتيقة التي تعتبر رموزا للمنطقة أهمها: مقام سيدي زرزور ومقام عبد الحفيظ الخنقي، ومقام عبد الرحمان الأخضري، ومقام عبد الرحمان الأنصاري، وباب المسجد المهدي، وسيدي عبد الرزاق، وزاوية طولقة، وزاوية أولاد جلال، ومسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي.

كما توجد بالمنطقة العديد من الشواهد التي تدل على وقوع العديد من الثورات الشعبية إبان الاستعمار التي قاومت الاحتلال وتركت آثارها حتى اليوم، من بينها نذكر ثورة الزعاطشة بليشانة سنة 1849، وثورة العامري بمنطقة لغروس سنة 1878، ومحتشد برج بن عزوز ، ومعركة سريانة، وزاويتي الصادق بالحاج وعبد الحفيظ الخنقي قائدي ثورة الزاب الشرقي.[223]

والجدول التالي يوضح لنا أهم المعالم الأثرية والتاريخية الموجودة بولاية بسكرة بمختلف دوائرها كما صنفت في الجريدة الرسمية.

الجدول2: يوضح أهم المعالم الأثرية والتاريخية الموجودة في ولاية بسكرة

البلدية	اسم المعلم	تاريخه	تاريخ التصنيف	رقم الجريدة الرسمية
بسكرة	بقايا حمامات	عهود قديمة	1900	رقم7 في 23-01-68
	أطلال جميلا	عهود قديمة	1952-07-18	رقم7 في 23-01-68
مليلي	آثار جمينة	عهود رومانية	1952-7-18	رقم7 في 23-01-68
سيدي عقبة	باب مسجد	القرون الوسطى	1900	رقم7 في 23-01-68
	مسجد عقبة بن نافع	القرون الوسطى	1996	رقم52 في11-09-96
	سد فم الغرزة	العهد الروماني	1996	رقم52 في11-09-96
	مدينة تهودة الأثرية	العهد الروماني	1996	رقم52 في11-09-96

[223] - مديرية الثقافة بولاية بسكرة. إحصائيات 2007.

مشونش	**أخاديد مشونش**	**أثر طبيعي**	**1928-01-30**	**رقم7 في 23-01-68**
مزيرعة	**أخاديد سيدي مصمودي**	**أثر طبيعي**	**1928-01-30**	**رقم7 في 23-01-68**
	قرية كباش	**أثر طبيعي**	**1928-01-30**	**رقم7 في 23-01-68**
خنقة سيدي ناجي	**أخاديد خنقة سيدي ناجي**	**أثر طبيعي**	**1928-01-30**	**رقم7 في 23-01-68**
	القرية	**أثر طبيعي**	**1928-01-30**	**رقم7 في 23-01-68**
القنطرة	**نصب السبع مقاطع**	**عهود قديمة**	**1928-09-26**	**رقم7 في 23-01-68**
	الجسر الروماني	**عهود قديمة**	**1900**	**رقم7 في 23-01-68**
	أخاديد القنطرة	**أثر طبيعي**	**1923-01-23**	**رقم7 في 23-01-68**
	تشكيلات حجرية	**عهود قديمة**	**1900**	**رقم7 في 23-01-68**
لوطاية	**مخطوطات**	**عصور قديمة**	**1937-09-26**	**رقم7 في 23-01-68**
	آثار لمدرج مسرح	**عصور قديمة**	**1900**	**رقم7 في 23-01-68**
سيدي خالد	**مسجد سيدي خالد**	**عصور وسطى**	**1999**	**رقم 87في15-12-99**

المصدر: مديرية الثقافة

2 . **البنية الفوقية للولاية:** والمتمثلة في المظاهر العمرانية والحضارية الحديثة كالمنتزهات والحدائق العمومية، الفنادق، الحمامات المعدنية، المطاعم، المستشفيات..الخ، وكل ما يقدم الخدمات المختلفة للسائح بحيث يجد راحته في المنطقة التي سيقضي فيها مدة معينة من الوقت، وتتوفر ولاية بسكرة على البنى الفوقية التي توفر إلى حد ما احتياجات السياح القادمين إليها وهي تتمثل فيما يلي:

3 . الحضيرة الفندقية السياحية لولاية بسكرة تشمل مجموعة من الهياكل والمنشآت الفندقية المعتبرة حيث تتوفر على ما يقارب **1190** سرير و **649** غرفة موزعة على **04** فنادق مصنفة و **08** فنادق غير مصنفة أغليتها متواجدة في مدينة بسكرة .

الجدول رقم 3: يوضح الحظيرة الفندقية الموجودة في ولاية بسكرة

المؤسسات الفندقية	الصنف	الغرف	الأسرة	الوصول	المبيت	العمال
نزل الزيبان	*3*	105 غرفة + 7 ملاحق	196	14801	23256	79
فندق حمام الصالحين	3 *	163 غرفة + 72 بنغالو	398	11097	48562	137
فندق نسيب	2 *	24 غرفة	75	3415	4163	08

فندق الحاج الشاوي	1 *	30 غرفة	73	3719	890	04
نـزل فيكتوريـا	غير مصنف	15	32	1925	4207	02
نـزل الراحـة	غير مصنف	45	30	4820	4817	04
نـزل ذيـاب	غير مصنف	61	30	3968	3968	14
نـزل دار المعلم	غير مصنف	26	68	2488	2488	32
نـزل المنصور	غير مصنف	20	36	3027	3027	02
نـزل الراحة و الاستجمام لعمال البريد و المواصلات	غير مصنف	59	118	1673	2701	21
نـزل سلامـي	غير مصنف	24	48	6130	6130	07

المصدر: مديرية السياحة

بالإضافة إلى هذه الفنادق توجد أيضا مراكز شبه فندقية مثل دور الشباب وتتمثل في الجدول التالي:

الجدول رقم 4: يوضح دور الشباب المتواجدة بالولاية

طبيعة المركز	**عدد الأسرة**	**الموقع**
دار الشباب 19 مارس	50 سرير	بسكرة
دار الشباب القنطرة	50 سرير	القنطرة
مركز استقبال رياضي	100 سرير	بسكرة
المجموع	200 سرير	

المصدر: مديرية السياحة

. كما توجد بالولاية مطاعم مصنفـة وأخرى غيـر مصنفـة تتميز عن غيرهـا من المطاعـم بطريقـة إعدادهـا المتميز للأطبـاق الشعبيـة المتنوعـة والمشهـورة على المستـوى الوطني أشهرها مطعم فندق الزيبان ومطعم فندق حمام الصـالحين.

. الحمامات المعدنية التي تستغل في معالجة الكثير من الأمراض، وتختلف مكونات مياه هذه الحمامات ودرجة حرارتها باختلاف الأمراض المراد معالجتها، أشهر هذه الحمامات موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 5: يوضح أهم الحمامات المعدنية بالولاية

الهياكل المتواجدة	**مكان التواجد**
حمام الصالحين	بسكرة
حمام البركة	الحاجب
حمام الشفاء	الشقة
حمام سيدي الحاج	لوطاية
حمام الروضة عين الحامية	بسكرة

المصدر مديرية السياحة

. بالإضافة إلى مراكز المعالجة بالرمال الحارة، هذا النشاط الذي يعتبر ذو أهمية بالغة في علاج بعض الأمراض وكذلك في النشاط السياحي حيث تتم المعالجة في العديد من المراكز أهمها منطقة عين بن نوي بالحاجب وهي منطقة يقصدها الكثير من السياح بقصد المعالجة من الأمراض التالية: مرض العظام، الدورة الدموية، والروماتيزم بأنواعه.

. وكالات السفر والسياحة التي تساهم بشكل كبير في ترقية وتنمية النشاط السياحي بحيث ينشط على مستوى الولاية **13** وكالة سياحة توفر حوالي **48** منصب شغل والجدول التالي يوضح أهم هذه الوكالات :

الجدول رقم 6: يوضح الوكالات السياحية المتواجدة في الولاية

اسم الوكالـــــــة	مقر وجودها
الرحمة	بسكرة
فيسيرا	بسكرة
التور للسفر والسياحة	بسكرة
ملكمي ترافل أجنسي	بسكرة
الزعاطشة للسياحة والأسفار	بسكرة
عبر القارات للسياحة والأسفار	بسكرة
عبد المجيد للسياحة والأسفار	بسكرة
مناني للسياحة والأسفار	بسكرة
بادس للسياحة والأسفار	بسكرة
سوسن للسياحة والأسفار	بسكرة
سياحة والأسفار الجزائر(TVA)	بسكرة, طولقة
الديوان الوطني الجزائري للتنشيط السياحي	بسكرة
إيمان للسياحة والأسفار	بسكرة

المصدر: مديرية السياحة

تجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الوكالات تقوم بنشاطات سياحية خارج الولاية كتنظيم رحلات العمرة والحج ورحلات ومخيمات صيفية في المناطق الباردة، والقليل منها فقط الذي يهتم بترويج السياحة الداخلية لزيارة مختلف المناطق السياحية المتواجدة بالولاية.

. الحدائق والمنتزهات المتنوعة المتواجدة بالمنطقة والتي تعتبر مناطق استجمام تحتوي على العديد من أنواع النباتات والأشجار التي تساعد على تلطيف الجو الحار الذي تتميز به المنطقة، بالإضافة إلى وجود حديقتين للحيوانات، و الجدول التالي يوضح أهم الحدائق والمنتزهات المتواجدة بالولاية، والمساحة التي تتربع عليها بالإضافة إلى موقعها:

الجدول رقم 7: يوضح أهم الحدائق الموجودة على مستوى الولاية

أنواع الحدائق	الاسم	الموقع	المساحة
الحدائق الحضرية	حديقة الفردوس (لندو)	مدينة بسكرة	4.10 هـ

الحدائق العمومية	حديقة 5 جويلية	مدينة بسكرة	4.02 هـ
	حديقة أول نوفمبر	مدينة بسكرة	3.01 هـ
	حديقة بشير بن ناصر	مدينة بسكرة	3.37 هـ
	حديقة زيدان إبراهيم	مدينة بسكرة	1.55 هـ
	حديقة 20 أوت	طولقة	0.18 هـ
	حديقة أول نوفمبر	أولاد جلال	4000 م^2
	حديقة سي الحواس	طولقة	1500 م^2

المصدر: مديرية الغابات

من خلال هذا الجدول نلاحظ بأن معظم هذه الحدائق متمركزة بمدينة بسكرة، هذا ما يدل على عدم الاهتمام بإنشاء الحدائق في مناطق أخرى من الولاية رغم أهميتها البيئية والسياحية.

. المستشفيات والخدمات الصحية حيث تتوفر الولاية على عدة مراكز صحية العمومية منها والخاصة التي بإمكانها تقديم مختلف الخدمات الصحية للسياح تتمثل فيما يلي:

- **04** مؤسسات عمومية استشفائية بسعة **800** سرير
- **02** مؤسسات استشفائية متخصصة بسعة **131** سرير .
- مجمع صحي بسعة **101** سرير
- قاعة علاج
- **09** مؤسسات عمومية للصحة الجوارية.

. كما يوجد بالولاية مطار يعتبر أول ميناء جوي بإفريقيا حيث سجلت به أول رحلة سنة 1913م، وهو يعرف توسعا مستمرا سواء في حركة خطوطه الداخلية أو الخارجية[224]، ونظرا لموقعه الاستراتيجي وتمركزه بين الشمال والجنوب ومحاذاته لأهم مجالات السياحة يمكنه أن يساهم بفعالية في تنشيط الحركة السياحية في الولاية.

. البنية التحتية والهياكل القاعدية والتي تتمثل في شبكات الطرق، المولدات الكهربائية، المجاري المائية، المياه الصالحة للشرب...الخ، حيث تتوفر الولاية على شبكات الطرق المتطورة حيث يوجد بها **15** طريق وطني و ولائي وبلدي بمجموع **508.29 كلم**، بالإضافة إلى السكك الحديدية حيث يخترق الولاية خط سكة حديدية من شمالها إلى جنوبها على مسافة **130 كلم** به ثلاث محطات رئيسية ومحطات ثانوية يمكن أن ترقى إلى إطار الاستثمار إلى

[224]- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة. مونوغرافية بسكرة 2007.

محطات سياحية بفضل وجودها في مناطق جبلية صحراوية مؤهلة لأنشطة سياحية مختلفة[225].

كما تتوفر الولاية على شبكة طاقوية هامة، فهي مغطاة بأربعة خطوط للطاقة الكهربائية من **220 KVA** و كذا **60KVA** قدرة كل خط **220 KV** ومجمعة كلها بمركز الناحية الشمالية للمدينة. تتوزع هذه الطاقة عبر الولاية بواسطة خمسة **5** محولات للكهرباء ثلاثة **3** منها في بسكرة، واحد **1** في طولقة وواحد **1** في عين الناقة. يبلغ إجمالي المساكن المربوطة بالشبكة الكهربائية **123.519** مسكنا، أي بنسبة تغطية تقدر بـ **91.88 %** من مجموع مساكن الولاية.

. أما بالنسبة لعدد التجمعات السكنية الموصولة بالغاز الطبيعي فتتمثل في ثلاثة عشرة مجمعا وهي بسكرة، طولقة، أولاد جلال، ليشانة، بوشقرون، برج بن عزوز والفيض، سيدي خالد والقنطرة بمجموع **59.906** مسكن أي بنسبة **44.56 %** من مجموع مساكن الولاية.

. وفيما يخص وضعية التزود بالمياه الصالحة للشرب وشبكة التطهير فأغلبية مناطق الولاية تم ربطها بشبكة المياه الصالحة للشرب، حيث بلغ طول الشبكة خلال سنة 2007 ، **1.444 كلم** بنسبة ربط تقدر بـ **90 %**. بهذا بلغ حجم التوزيع اليومي للمياه للفرد الواحد **260 لتر/يوم**، و هنا ينبغي التذكير بالمشكل الرئيسي للمياه المتمثل في الملوحة حيث تبلغ ملوحة المياه الموجهة للشرب إلى **2 غ/ل** خاصة بالمناطق الجنوبية للولاية (بسكرة، الحوش، زريبة الوادي، عين الناقة).

. أما فيما يخص شبكة التطهير فقد بلغ طول الشبكة **1.165 كلم** بنسبة ربط تقدر بـ **88 %**[226]. يجدر التذكير أن الولاية قد استفادت بمحطة لمعالجة المياه القذرة بأولاد جلال، بعدما كانت سابقا لا تملك أية محطة لتصفية هذه المياه فجميع مياه الصرف تلقى في الأودية دون أية معالجة مما قد يسبب تلوثا كبيرا للبيئة وهذا من شأنه بالطبع إعاقة السياحة في هذه المناطق الملوثة.

وتجدر الإشارة إلى أن المقومات البيئية الاصطناعية ضرورية جدا لدفع عجلة التنمية السياحية في المنطقة وتفعيل النشاط السياحي، حيث أنها توفر التسهيلات والخدمات اللازمة التي يحتاجها السائح من جهة وتعكس التقدم الحضاري والمادي للإقليم السياحي.

. مقومات البيئة الاجتماعية:

وتتمثل البيئة الاجتماعية في مجموعة العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات الشعبية التي تتميز بالطرافة والغرابة والتشويق الذي زاد المجتمع البسكري عمقا ثقافيا وتاريخيا

---

[225] - مديرية السياحة لولاية بسكرة

[226] - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، مونوغرافية بسكرة 2007

وأصالة على مختلف الأزمنة والعصور، بالإضافة إلى الصناعات اليدوية والطبوع الفولكلورية والأكلات الشعبية السائدة في المنطقة، حيث أن الخصائص التي يتميز بها المجتمع البسكري تتميز بالطابع العائلي الذي تربطه القرابة العائلية المكونة للأعراش، ولهذا نجد هناك تنوع إلى حد ما في المعتقدات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع البسكري حسب كل منطقة من الولاية وفيما يلي سنتطرق إلى أهم ما تتميز به البيئة الاجتماعية في ولاية بسكرة:

العادات والتقاليد: حيث ينفرد المجتمع البسكري بعاداته وتقاليده ككل ولايات الوطن، ويتم تجسيد هذه العادات في الأفراح والأعراس والمناسبات الدينية.

الأعياد والمواسم: إن المواسم والأعياد بمنطقة بسكرة عديدة ومتنوعة عبر كل فترات السنة ومن أهم التظاهرات التي يحتفي بها المجتمع البسكري تتمثل فيما يلي:

عيد التمور تنظم الولاية سنويا احتفالا خاص بالتمور بعد موسم الجني عرفانا بخيرات هذه الشجرة التي تربطها صلة حميمة بالمنطقة منذ فجر التاريخ، و نظرا إلى ثراء المنطقة بواحات النخيل الشاسعة التي تتيح للزائر التمتع بأجود أنواع التمور وهي دقلة نور المصنف عالميا، يكتسي هذا العيد صبغة ثقافية وعلمية واقتصادية, حيث تحيي هذه التظاهرة فرق فلكلوري محلية ووطنية تأتي من مختلف الولايات المجاورة، ويتخللها جلسات دراسية حول كيفية حماية النخيل والمحافظة عليها من الأمراض التي تهددها وإيجاد الوسائل والطرق الناجحة لتحسين الإنتاج كما ونوعا، ويتواصل هذا الاحتفال على مدى ثلاثة أيام إلى أربعة،من كل عام.

موسم سيدي خالد وموسم سيدي عقبة حيث يعتبر الاحتفال بموسم سيدي خالد تظاهرة دينية ثقافية وسياحية في آن واحد، وهي تعود إلى زمن بعيد حيث كانت تجتمع قوافل الحجاج في طرقها إلى البقاع المقدسة عند مسجد سيدي خالد في السادس والعشرين من شهر رمضان ليتوجهوا بعد التبضع من السوق وأداء صلاة الظهر إلى مكة المكرمة، وبقيت هذه العادة إلى حد الآن إذ بقي سكان المنطقة يحتفلون بليلة القدر المباركة في نفس المكان، بتلاوة القرآن وختمه، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، ويشهد إحياء هذه التظاهرة إقبالا واسعا من مختلف أنحاء الوطن وحتى من خارجه، بالإضافة إلى الاحتفال بوعدة سيدي خالد، وأيضا بوعدة سيدي عقبة القطب المنير بحيث تشهد المنطقة بين شهري أكتوبر وسبتمبر عددا هائلا من زوار الزاوية والضريح، ويقام احتفال لتمجيد ذكرى هذا الفاتح ويحضر إلى هذه التظاهرة وفود وزوار من مختلف أنحاء الوطن .[227]

الحرف والصناعات التقليدية: تعتبر ولاية بسكرة رائدة في ميدان الصناعات التقليدية، منحها هذه الصدارة غنى البيئة بمختلف المواد الأولية مثل الصوف، الشعر، الوبر، الجلود، مشتقات النخيل، الرمل المخصص لإنتاج الزجاج، الطين، الجبس؛ بفضل هذه الموارد والروح الإبداعية لسكان المنطقة جعل الولاية تشتهر بالعديد من الصناعات التقليدية أهمها:

الصناعات الخزفية وتنتشر في المناطق الريفية الجبلية مثل مشونش والقنطرة وهي في الغالب ذات أصول أندلسية عربية.

---

[227] - مديرية السياحة لولاية بسكرة .

النسيج والألبسة الصوفية وتتمركز في سيدي خالد (وحدات غزل الصوف) وبسكرة (مركز الصناعات التقليدية ببسكرة القديمة)، هذا بالإضافة إلى الألبسة التقليدية المستوحاة من تقاليد المجتمع البسكري وهويته،

صناعة النحاس الذي تنتشر في وسط الولاية، وهي تعتمد على صقل صفائح النحاس في أشكال وأصناف وقطع تزيينية رائعة الجمال تستعمل للديكور داخل المنازل.

يجدر الإشارة إلى أنه توجد ثلاث صالونات وطنية للفخار والخزف التقليدي، تتمثل في المشاركة الدائمة في الصالون الدولي للصناعة التقليدية، والصالون الدولي للسياحة والصناعة التقليدية بفرنسا، والمهرجان الدولي للمنتوجات التقليدية بالإمارات العربية المتحدة، حيث يعرض المنتوج المحلي لمختلف الصناعات التقليدية المجودة بالمنطقة التي تعكس أصالة وثقافة المجتمع البسكري في الخارج[228].

الأسواق الشعبية حيث أن كل الأسواق الشعبية الموجودة بالولاية تعبر عن الموروث الحضاري والثقافي لأهالي منطقة الزيبان، ومن أبرزها سوق طولقة وسوق سيدي عقبة وسوق أولاد جلال وسوق زريبة الواد وغيرها من الأسواق الأخرى في مناطق أخرى من الولاية التي تعرض المنتوج المحلي والغير محلي، كما أن السياح يستمتعون بزيارة هذه الأسواق واقتناء المنتوج المحلي كتذكار عن المنطقة.

الأكلات الشعبية يتميز الطبخ البسكري بتنوع أطباقه اللذيذة التي تفتح شهية السائح، ونظرا لتنوع الإنتاج الفلاحي للمنطقة، وطبيعة المناخ جعل أطباقها تتميز بالاختلاف والتنوع، وتتصدر الأكلات الشعبية البسكرية الشخشوخة والدوبارة المشهورتين على المستوى الوطني والدولي[229].

ويمكن القول بأنه يجب الاهتمام بالمقومات الاجتماعية في المنطقة التي تعتبر من أهم المؤهلات التي تعمل على قيام السياحة الاجتماعية والثقافية بها، وتساعد على الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع من جهة ومن جهة أخرى الحفاظ على التراث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي من خلال إحياء التظاهرات والحفلات التقليدية الشعبية والمهرجانات المحلية والدولية للفت انتباه السياح والشعوب للثقافة السائدة في المجتمع من أجل التثقيف ومواصلة البحث فيها، وخصوصا أن أغلب السياح يرغب في التعرف والاطلاع على عادات وتقاليد السكان ومشاركتهم في احتفالاتهم وأسلوب حياتهم الطبيعية.

ومما سبق ذكره نجد بأن ولاية بسكرة تتوفر على العديد من المقومات البيئية (الطبيعية والاصطناعية والاجتماعية) التي يمكن استغلالها لتنمية السياحة البيئية في المنطقة، كما نلاحظ بأن المقومات الطبيعية والاجتماعية هي التي تميز الولاية أكثر من المقومات الاصطناعية التي نلاحظ نقصا فيها خصوصا من ناحية عدد الفنادق والمرافق السياحية

---

[228] - مديرية الثقافة لولاية بسكرة .

[229] - مديرية الثقافة لولاية بسكرة.

ونوعيتها وانتشارها حيث أننا نجد بأن اغلب الفنادق تتمركز في مدينة بسكرة ببنما تفتقر العديد من المناطق في الولاية إلى وجود الفنادق والمرافق السياحية التي توفر الراحة والخدمات المختلفة للسائح، إلا انه ومن خلال ما تناولناه في الجانب النظري لمواصفات السائح البيئي نجد بأنه لا يبحث على الرفاهية بقدر ما يبحث على الاستكشاف والتمتع بالمناظر الطبيعية ومزاولة الحياة الطبيعية للسكان المحليين، وهكذا نجد بأنه يجب تنمية البيئة الاصطناعية بالاستفادة من المباني القديمة وترميمها وجعلها صالحة للاستعمال فنحن بهذا نساهم في توفير أماكن للإقامة وفي نفس الوقت نحافظ على التراث الحضاري والعمراني لمنطقة، مع الحفاظ على البيئة الطبيعية والاجتماعية والمواقع الأثرية والتاريخية الموجودة في الولاية لأنها تعتبر الأكثر جذبا للسياح.

من خلال ما تم عرضه من المقومات السياحية البيئية التي تتميز بها ولاية بسكرة، ومقارنة مع الدراسات السابقة نجد بأن الدراستين السابقتين المعتمدتين في دراستنا هذه قد ركزتا تقريبا على نفس المقومات التي تميز المجال الدراسي سواء في الدراسة الأولى التي تناولت ولاية خنشلة، أو في الدراسة الثانية التي تناولت محافظة البحر الأحمر، وهكذا نجد بأنه للوصول إلى تنمية سياحية ناجحة لا بد أن نقوم بدراسة أهم المقومات البيئية التي ستقوم عليها هذه السياحة أولا.

2. 2. تحليل البيانات الخاصة بدور المؤسسات الحكومية والجمعيات في تنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة:

2. 2. 1. دور المؤسسات الحكومية:

إن تنمية السياحة البيئية المستدامة تتطلب تدخل الجهات الرسمية المسؤولة عن هذا القطاع بدءا من المصالح المركزية الوزارة المسؤولة المتمثلة في وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، والمؤسسات الوصية المتمثلة في الديوان الوطني للسياحة والوكالة الوطنية لتنمية السياحة (أنظر الفصل الثالث)، وحتى الوزارات الأخرى التي لها الصلة بالتنمية السياحية مثل وزارة الثقافة ووزارة النقل، وزارة الخارجية...الخ، وصولا إلى المصالح الخارجية على المستوى الولائي.

. دور الوزارة المعنية:

حيث أن وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة تهتم بتنمية السياحة في الولاية ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

إن الوزارة تقوم باتخاذ إجراءات وأعمال الدعم وتقدم المساعدات اللازمة وتمنح الامتيازات المالية والجبائية النوعية الخاصة بالاستثمار السياحي قصد تشجيع التنمية السريعة والمستدامة للسياحة واستحداث آثار ايجابية على الإقتصاد الوطني كما تسعى في هذا الإطار إلى استحداث أدوات أخرى لدعم عملية التنمية السياحية المستدامة وسن القوانين والتشريعات التي تنظم النشاطات السياحية وتحمي البيئة[230]، وتظهر اهتمامات الدولة بالتنمية السياحية في الولاية فيما يلي:

. إدراج منطقتين للتوسع السياحي بالولاية هما: طولقة بمقتضى المرسوم 888-232 الذي صدر في الجريدة الرسمية في 1988/11/15 ، ومدينة بسكرة بناء على المرسوم الرسمي 36-75 بتاريخ 1975/06/21 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.

. اهتمام الوزارة بالسياحة الصحراوية وسياحة الواحات والسياحة الدينية التي تتميز بها المنطقة ويظهر ذلك من خلال تقديم التمويل والدعم لإحياء مختلف التظاهرات الوطنية والدولية التي تقام بولاية بسكرة نذكر منها على سبيل المثال:

المهرجان الدولي للسياحة الصحراوية الذي أقيم في بسكرة من 25 إلى 29 مارس أي في فصل الربيع حيث أدرجت ولاية بسكرة كعاصمة للسياحة الصحراوية من خلال هذا المهرجان، حيث أقيم على هامشه يوم دراسي في جامعة محمد خيضر بسكرة حول التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية، وترأسه وزير السياحة آنذاك نور الدين موسى، بحضور مختلف السلطات الولائية ومشاركة ممثل المنظمة الدولية للسياحة السيد روبيرت كيري ومجموعة من الأساتذة والباحثين، و قد تناول هذا اليوم الدراسي السبل التي من شأنها تطوير التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية، وأهمية المكونات الطبيعية من مناظر طبيعية ومنابع المياه المعدنية والأقاليم المناخية في تأهيل الأقطاب السياحية الصحراوية، ودور الاستثمار العقلاني والاستراتيجي في دعم المنتوج السياحي الجزائري من أجل اقتحام الأسواق العالمية واستقطاب السياح، والمشاكل والمعوقات التي من شأنها إعاقة التنمية السياحية الصحراوية، بالإضافة إلى مواضيع أخرى تتعلق بالموضوع[231]، حيث أن مثل هذه الملتقيات تلعب دورا هاما في اقتراح الحلول والبدائل التي من شأنها دفع عجلة التنمية السياحية البيئية.

. كما اختارت الوزارة ولاية بسكرة لعقد الجلسات الجهوية للأقطاب السياحية للامتياز (الجنوب، الشمال الشرقي، الهضاب العليا) من 9- 10 ديسمبر سنة 2007، وقد تضمنت هذه الجلسات عدة ورشات لتنمية السياحة المستدامة وتهيئة الأقطاب السياحية للامتياز حسب ما تمتلكه كل منطقة من مؤهلات مميزة ترشحها لأن تكون قطبا سياحيا للامتياز.

---

[230] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية، القانون رقم 30-1 المؤرخ في 2003/02/19 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

[231] - مديرية السياحة لولاية بسكرة

. كما أن الوزارة قد اختارت ولاية بسكرة كقطب سياحي للامتياز في جهة الجنوب الشرقي ضمن مخططها التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، وهذا يعتبر اعترافا منها بالمؤهلات السياحية التي تمتلكها الولاية[232].

كما توجد المصالح الخارجية التي تمثل الوزارة على المستوى الولائي والمتمثلة في مديرة السياحة ومديرية البيئة الذين يتميز نشاطهما بالطابع الإداري، وكلا منهما لها دور خاص بها في تنمية السياحة البيئية في الولاية يتمثل فيما يلي:

. دور مديرية السياحة في تنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة:

في الحقيقة أن نشاط مديرية السياحة ذو طابع إداري يهدف إلى ترقية ومراقبة وتنظيم النشاط السياحي بمختلف أشكاله حسب القوانين والتشريعات المعمول بها في الدولة، وحسب الأهداف المسطرة من طرف الدولة. (أنظر رقم 3 من الفصل الرابع)

ويمكن القول بأن هذه الأهداف هي التي تكفل إحداث تنمية سياحية مستدامة بالولاية، وتحديد حقيقة الدور الذي تلعبه المديرية لتنمية السياحة البيئية بالمنطقة ما هو إلا جزء من تنمية القطاع السياحي من مختلف جوانبه، وتتمثل الطرق والسبل التي تتبعها مديرية السياحة لتحقيق ذلك فيما يلي:

ترقية النشاط السياحي بالولاية: من خلال تنشيط العمل الإعلامي في مجال السياحة لإبراز المؤهلات السياحية الطبيعية والثقافية التي تتميز بها الولاية وتحويلها إلى منتج سياحي قابل لاستغلاله وترويجه لاستقطاب السياح، وبذلك فهي تساهم أيضا في الحفاظ على التراث البيئي الطبيعي والثقافي والاجتماعي والتاريخي وتثمينه وترقيته، ويتم ذلك من خلال تنظيم التظاهرات المحلية ذات الطابع السياحي، ووضع برنامج ثري يكفل إعطاء صورة حسنة عن أهم المميزات السياحية والعادات والتقاليد المحلية للزائر ويتم ذلك من خلال ما يلي:

. المشاركة في التظاهرات والصالونات السياحية الدولية والوطنية بحيث يكون هناك تبادل و تعارف الخبرات والثقافات مع الولايات والبلدان الأخرى والتعريف بالمنطقة.

. المشاركة في مختلف التظاهرات المحلية للولاية بالتنسيق مع مختلف القطاعات الأخرى، وذلك من خلال حرصها على الحضور الفعال والاستفادة من المناقشات واللقاءات لمحاولة تطوير السياحة.

. إعداد برنامج عمل مدروس ومنظم تقدمه المديرية للوزارة أو الديوان الوطني للسياحة أو الوكالة الوطنية لتنمية السياحة قصد تمويل مختلف النشاطات والتظاهرات السياحية في الولاية[233] .

مراقبة وتنظيم النشاطات السياحية ومتابعتها:

---

[232] - وزارة البيئة وتهيئة الإقليم: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية. الجزء الثالث الخاص بالأقطاب السياحية للامتياز، جانفي 2008.

[233] - مقابلة مع مدير السياحة بونافع نوردين بتاريخ 2009/02/14.

حيث تسهر مديرية السياحة على تطبيق القوانين والأحكام التنظيمية في الميدان السياحي المسطرة من طرف الدولة، وضمان احترام القانون السياحي سواء من طرف السياح أو المواطنين أو أصحاب المنشآت السياحية، وإعداد التقارير اللازمة بصفة دورية على مختلف الأنشطة والأوضاع السياحية في الولاية، ومراقبة المنشآت الفندقية لأنشطتها التي لها صلة بحقوق وواجبات أصحاب الفنادق نحو السائح أو الزبون، وكيفية استغلال المؤسسات الفندقية بهدف حماية وتحديث وتطوير وترقية القطاع الفندقي بكل أشكاله وتحسين نوعية الخدمات (الاستقبال، النظافة، التهيئة) ووضع أخلاقيات المهنة وإرساء قواعد النشاط الفندقي.

حيث يكون لدى المديرية مصلحة مكلفة بهذا العمل تقوم بالقيام بزيارات مفاجئة إلى مختلف الفنادق الموجودة لتفقد المكان ومدى مطابقته للمواصفات، وفي حالة عدم التزام صاحب الفندق بالتعاليم والقوانين والمواصفات الموضوعة يعاقب على ذلك قانونيا.

ونفس الشيء تقوم به المديرية بالنسبة للجمعيات والدواوين المحلية الموجودة بالولاية حيث تراقب نشاطاتها و تقوم بتوجيهها بما يتوافق مع الأهداف التي أسست من أجلها الجمعية وبما يخدم الترقية السياحية.

كما أن النشاط الرقابي للمديرية لديه بعد بيئي ويظهر ذلك من خلال تنظيم النشاط السياحي للحد من الاستغلال المفرط للمؤهلات السياحية وتحقيق التوازن في النشاط السياحي[234].

تشجيع الاستثمار السياحي وتنميته ومتابعته:

كما تعمل مديرية السياحة على تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال ترقية الاستثمار السياحي بالولاية والاستغلال العقلاني والمتوازن للموارد السياحية، وبالتالي العمل على تثمين التراث السياحي بالمنطقة لا سيما في مجال تهيئة وتسيير مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية والمنابع الحموية، بحيث تتم انجاز المنشآت السياحية بصفة أولوية داخل مناطق التوسع السياحي، وتتكفل المديرية بالأعباء المترتبة على إعداد الدراسات وأشغال التهيئة القاعدية وانجازها إذا كانت داخل مناطق التوسع السياحي، ولهذا الغرض قامت مديرية باقتراح سبعة مناطق جديدة للتوسع السياحي تتميز بخصائص جذب سياحي، ومهيأة ومدروسة من طرف مكاتب الدراسات المتخصصة والمعتمدة من طرف الدولة، وهذه المناطق هي: القنطرة، جمورة، الشقة، مشونش، الحاجب، فم الغرزة، بالإضافة إلى منطقة التوسع السياحي طولقة وبسكرة معتمدتين من طرف الدولة.

وبهذا نجد بأن مديرية السياحة تعمل على تهيئة الوعاء العقاري المخصص لاستيعاب المشاريع السياحية التي بدورها هي الأخرى تخضع لقوانين وتنظيمات تشريعية تقوم المديرية بتطبيقها على أصحاب هذه المشاريع الذين عليهم احترامها والعمل بها، وكل هذا قصد تثمين الموارد السياحية البيئية والحفاظ عليها ووضعها قيد الاستغلال العقلاني[235].

---

[234] - مقابلة مع رئيس مصلحة مراقبة ومتابعة النشاطات السياحية بمديرية السياحة حوحو سمير بتاريخ 2009/02/03

[235] - مقابلة مع نائب رئيس مصلحة تنمية الاستثمارات السياحية ومتابعتها بمديرية السياحة حساني عادل بتاريخ 2009/02/03.

مما سبق ذكره نجد بأن مديرية السياحة لولاية بسكرة تعمل جاهدة وبصفة دورية على تفعيل النشاط السياحي بالولاية على مختلف الأصعدة و بمختلف مكوناته وأنواعه، ومن أجل تحقيق ذلك ولكي تكون هناك سياحة بيئية في المنطقة تعمل على المحافظة على البيئة السياحية وهذا من خلال التركيز على تثمين الموارد السياحية والبيئية وترشيد استغلالها وتنظيم النشاط السياحي بما يكفل الاستغلال الأمثل للموارد البيئية.

. دور مديرية البيئة في تنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة:

تعتبر البيئة الركيزة الأساسية التي تقوم عليها السياحة في أي منطقة، ولكي تنجح التنمية السياحية لابد من وجود بيئة نظيفة ونقية توفر الراحة والاستجمام للسائح وتحافظ على صحته، لهذا السبب سنلقي الضوء على الدور الذي تلعبه مديرية البيئة للمحافظة على المحيط الملائم لتنمية السياحة البيئية بولاية بسكرة، ومن خلال المقابلة التي أجريت مع مدير مديرية البيئة توصلنا إلى ما يلي:

يعتبر دور مديرية البيئة غير مباشر في التنمية السياحة لأن هذا الشيء يعود إلى الجهات المسؤولة بصفة مباشرة على هذا القطاع خاصة وان مديرية البيئة والسياحة تنتميان إلى نفس الوزارة وهي وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، لهذا نجد بأن الكثير من الأعمال التي كانت تقوم بها مديرية البيئة في هذا المجال أحيلت إلى مديرية السياحة لانتمائهما إلى نفس الوزارة.

إن مديرية البيئة و بمحافظتها على البيئة في إطار المهام التي خولت لها فهي تحافظ أيضا على البيئة السياحية النظيفة والسليمة التي بدورها تنمي النشاط السياحي بالمنطقة، ولهذا نجد بأن المديرية ونظرا لطابعها الإداري فهي تعمل على تطبيق القوانين والتشريعات التي سطرتها الدولة والتي تهدف إلى حماية البيئة، و تقوم أيضا بإعداد التقارير والإحصائيات اللازمة عن وضع البيئة في الولاية والنشاطات الخاصة بالمؤسسات الخاصة والعامة ومتابعتها، وهكذا نجد بأن مديرية البيئة تعمل على المحافظة على البيئة التي توفر المناخ المناسب للسياحة بناء على تحقيق الأهداف التالية:

- الوقاية من جميع أنواع التلوث (الماء والهواء والتربة) وأضراره في الوسط الحضري والريفي.
- المحافظة على التنوع البيولوجي والمساحات الخضراء.
- السهر على احترام القوانين والتنظيمات المعمول بها.
- القيام برصد حالة البيئة ومراقبتها.
- تسليم التأشيرات والرخص اللازمة في ميدان البيئة.
- الموافقة على دراسات التأثير البيئي.

- ترقية أعمال التوعية والتكوين والتربية والاتصال في مجال البيئة.

وقد تجسدت هذه الأهداف فيما يلي:

تنفيذ المحتوى التشريعي والتنظيمي المتعلق بحماية البيئة، وذلك بالحفاظ على التنوع البيئي وحمايته، ومن خلال هذا النشاط نجد بأن مديرية البيئة تمثل حاجزا ومانعا من شأنه ردع كل نشاط يهدد أو يمس بالطبيعة وتوازن النظام البيئي، ويتم هذا بالتطبيق الصارم للقوانين وإيجاد الحلول والدراسات المناسبة والتطبيقات العملية لتقنيين نشاطات المواطنين وما يتخلف عنها من تشويهات للمحيط والإضرار بالتنوع البيولوجي الذي يميز الولاية.

كما أن كل المصانع والورشات والمنشآت الصناعية بالولاية التي يمكن أن تتسبب في حدوث أخطار على الصحة العمومية والنظافة والأمن والفلاحة والأنظمة البيئية والموارد الطبيعية والمواقع السياحية تخضع إلى المراقبة والمتابعة، وذلك من خلال نشاط المراقبة والحراسة والذي يتشكل من عدة لجان وهي : لجنة المنشآت المصنفة، لجنة التجهيزات P C B، لجنة استغلال رمل الوادي، لجنة الأمراض المتنقلة عبر المياه، تفعيل المرسوم المتعلق بالنفايات والنشاطات الصحية، متابعة ومعالجة المعطيات للموارد الخطرة.

كما أن كل المشاريع التنموية من الهياكل والمنشآت الثابتة والمصانع والأعمال الفنية وكل برامج البناء والتهيئة، التي تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على البيئة تخضع مسبقا (أي قبل انجازها) إلى دراسات التأثير البيئي وذلك للحفاظ على الموارد الطبيعية والتوازنات الايكولوجية وتحسين نوعية المعيشة (أنظر الملحق رقم 6).

كما تعمل المديرية على تفعيل برنامج تسيير ورفع النفايات البلدية بوضع مخطط لجمع النفايات، وتدعيم قدرات التنظيف لمصالح البلدية، وإنشاء مراكز تقنية لردم النفايات بالولاية[236].

وهكذا نلاحظ بأنه على الرغم من أن الدور الذي تقوم به مديرية البيئة ليس موجها بصفة مباشرة إلى النشاط السياحي إلا أنه له أهمية كبيرة لتفعيله وتنميته، لأنها ومن خلال حماية البيئة بكل عناصرها وتوجيه سلوك المواطنين نحو احترامها فهي بذلك تحافظ على الإطار البيئي الذي يعتبر شرط أساسي لتنمية السياحة في أي منطقة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف المنوطة بها وتطبيقها على أرض الواقع بطريق مدروسة ومنظمة.

كما تجدر الإشارة إلى أنه توجد مؤسسات حكومية أخرى في الولاية تعمل على المحافظة على المجال البيئي والمساحات الخضراء والتراث الثقافي وتوفير الخدمات اللازمة للسياح في الولاية، وتسهر على نشر الأمن والطمأنينة للسياح والسكان المحليين في المنطقة نذكر من بينها: السلطات المحلية، مديرية النقل، مديرية الغابات، مديرية الثقافة، الدرك الوطني ...الخ.

---

[236] _ مقابلة مع مدير البيئة لولاية بسكرة دراجي بلوم علقمة بتاريخ 2009/02/01.

2.2.2 . دور الجمعيات في تنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة:

تلعب الحركة الجمعوية والدواوين المحلية ذات الطابع السياحي دورا مهما في تنمية السياحة البيئية، حيث توجد عشرة جمعيات تعمل في المجال السياحي في ولاية بسكرة هي: الديوان المحلي للسياحة بسكرة، الديوان المحلي للسياحة طولقة، الديوان المحلي للسياحة أولاد جلال، الديوان المحلي للسياحة سيدي عقبة، الديوان المحلي للسياحة القنطرة، ترقية الديوان المحلي للسياحة جمورة، جمعية الأصالة للثقافة والسياحة بسكرة، جمعية الخيمة للسياحة، جمعية حيزيه للترقية السياحية بسكرة، جمعية الخنقة للسياحة[237].

رغم أن الحركة الجمعوية المهتمة بالسياحة في ولاية بسكرة لم تبلغ بعد المستوى المطلوب سواء بسبب عددها القليل مقارنة مع الجمعيات التي لها نشاطات أخرى، أو بسبب نوعية العمل الذي تقدمه هذه الجمعيات وهذا قد يرجع إلى عدم فهم الجمعيات السياحية للهدف والدور المطلوب منها والذي أسست من أجله في المجال السياحة وتعديها إلى القيام بنشاطات أخرى لا تمت إلى السياحة بصلة، أو لقلة الوسائل المادية والإمكانيات اللازمة لتفعيل النشاط السياحي[238].

لكن هذا لا يعني بأنه لا توجد بالولاية جمعيات نشطة في المجال السياحي، بل توجد بعض الجمعيات السياحية التي تحاول جاهدة تحدي الصعوبات والعراقيل وتبذل مجهودات معتبرة لتحقيق ذلك، كما تقوم بالعديد من الأعمال القيمة والهادفة إلى تنمية السياحة في الولاية، ومن خلال الدراسة التي قمنا بها اخترنا بعض من هذه الجمعيات التي لها مساهمات بارزة في تشجيع وتطوير السياحة في المنطقة لإلقاء الضوء على أهم نشاطاتها والأهداف التي تصبوا إلى تحقيقها وهي:

- **جمعية الديوان المحلي للسياحة بسكرة:**

توجد هذه الجمعية في وسط مدينة بسكرة ويعود تاريخ تأسيسها الأول إلى سنة 1934 أي خلال الاستعمار الفرنسي، وبعده تم اعتماده في تاريخ 21 /1990/02، يهدف هذا الديوان إلى خدمة المواطن المحلي والسائح وتقديم شتى أنواع المعلومات مجانا فيما يخص العطل السياحية والرحلات وحتى التحركات البسيطة، بالإضافة إلى قيامه بدور فعال ومهم فيما يخص ضمان الاستقبال والتوجيه والراحة والاطمئنان للسياح والزوار ويقدم لهم كل أنواع المساعدة التي يطلبونها.

---

[237] - مديرية السياحة لولاية بسكرة. تقرير حول وضعية السياحة في بسكرة خلال سنة 2008 .

[238] - مقابلة مع مدير السياحة بونافع نور الدين بتاريخ 2009/02/14.

كما أن هذه الجمعية تحاول إيجاد الحلول لبعض المشاكل والنزاعات القائمة لفائدة السياح، وتعمل على تقديم الشكاوي إلى الجهات المسؤولة على البيئة ونظافتها لأن وجود التلوث في بعض الحدائق والمرافق والمواقع السياحية تسبب إزعاجا للسائح وتشوه صورة المدينة لديه.

كما تعمل على القيام ببعض المسابقات في إطار تنظيف المحيط والاهتمام بواجهات المحلات والمنازل، ومسابقات الرسم للمناطق السياحية الموجودة في الولاية وتكريم الناجحين في هذه المسابقات لكي تساهم في تشجيع السكان المحليين على الاهتمام بالسياحة والبيئة.

وتهدف الجمعية أيضا إلى تشجيع السياحة المدرسية من خلال القيام ببعض الرحلات المدرسية إلى مناطق مختلفة في الولاية تتميز بمقومات سياحية وغرس الثقافة السياحية لدى الأطفال وتعريفهم بأهم المعالم السياحية الموجودة في المنطقة وكيفية المحافظة عليها.[239]

- **جمعية ترقية الديوان المحلي للسياحة جمورة:**

توجد هذه الجمعية في منطقة جمورة المعروفة بمعالمها السياحية الجذابة، وقد أسست هذه الجمعية في 2 مارس2005 بهدف ترقية منطقة جمورة سياحيا والمحافظة على تراثها الطبيعي والثقافي والتعريف به، والترويج لأهم المقومات السياحية البيئية التي تتميز بها المنطقة وجلب السياح إليها من خلال القيام بعدة نشاطات أهمها ما يلي:

1 ـ ترقية التراث الطبيعي والمحافظة عليه من خلال التعريف بالمغارات والجبال، خصوصا كهوف مقسم و فج بني سويك ومضيق الواحة، وإبراز أهم الأنشطة الرياضية التي تعتمد على طبيعة مثل تسلق الجبال وتسلق النخيل، كما تعمل على تحديد أهم المسالك السياحية الموجودة بالمنطقة لإرشاد السياح ومساعدة الوكالات السياحية.

2 ـ ترقية التراث الثقافي من خلال اكتشاف أهم الآثار التي توجد بالمنطقة والمحافظة على التراث التاريخي الذي يبرز مختلف الحقب الزمنية بالمنطقة بدءا من الرسوم القديمة ببني سويك إلى يومنا هذا.

3 ـ المساهمة في ترقية المؤهلات السياحية بمنطقة الزاب والأوراس من خلال المشاركة في التظاهرات المحلية والوطنية والدولية.[240]

- **الديوان المحلي للسياحة القنطرة:**

توجد هذه الجمعية بمنطقة القنطرة وقد تم تأسيسها في ماي 2005 بهدف تنمية السياحة وحماية المعالم السياحية الموجودة بالقنطرة، والتعريف بالطابع الثقافي والاجتماعي من صناعات تقليدية وأكلات شعبية وكيفية إحياء المناسبات والأعياد عند السكان المحليين، وتتمثل أهم النشاطات التي تقوم بها الجمعية فيما يلي:

---

[239] ـ مقابلة مع نائب رئيس جمعية الديوان المحلي للسياحة بسكرة حسيني بشير بتاريخ 2009/02/24.

[240] ـ مقابلة مع بسام عبد المجيد رئيس جمعية ترقية الديوان المحلي جمورة. في 2009/02/1.

. المشاركة في التظاهرات الوطنية والمحلية، كما برمجت الجمعية تظاهرة سياحية تقام كل سنة تسمى بمهرجان الدشرة والتي تقام في شهر أفريل وماي، والقيام بحملات التوعية للسكان المحليين قصد تعريفهم بأهمية التراث السياحي الذي تمتلكه المنطقة وكيفية احترامه والمحافظة عليه، وغرس الثقافة السياحية لديهم و كيفية احترام السياح.

. كما تقوم الجمعية بإصدار مطويات وكتيبات تعرف بالمنطقة وتوزعها على السياح أو عند اشتراكها في التظاهرات المختلفة على المشاركين قصد تبادل المعلومات والثقافات وعلى سبيل المثال أصدرت الجمعية كتاب يحمل عنوان القنطرة الذي ألفه نوردين شلي أحد أعضاء الجمعية.

بالإضافة إلى مشاركة الجمعية في مشروع إنشاء شبكة الواحات بالتضامن مع الوكالة التنمية الاجتماعية من خلال مشروع دعم الجمعيات الجزائرية للتنمية في إطار تنمية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.[241]

- **جمعية حيزية للتراث والترقية السياحية:**

توجد هذه الجمعية بمدينة بسكرة وتم تأسيسها في 12 أكتوبر 2004 قصد إحياء مختلف المعالم السياحية التي تزخر بها ولاية بسكرة لتحقيق ذلك سطرت الجمعية مجموعة من الأهداف التي تمثلت فيما يلي:

ـ حماية المعالم الأثرية والمناطق السياحية والبحث على السبل الكفيلة بترقيتها وإحيائها باعتبارها جزئ من تراث المنطقة.

ـ المساهمة في ترقية السياحة الصحراوية والثقافية.

ـ تنظيم رحلات استكشافية بمبالغ رمزية عبر الولاية.

ـ أقامت أيام دراسية ذات علاقة بالسياحة على مستوى الجامعات والمعاهد.

ـ الاهتمام بالصناعات التقليدية للمحافظة على التراث الشعبي للمنطقة.

ـ إعداد الدراسات وتنظيم حملات تطوعية للمحافظة على البيئة والمحيط والعمل على خلق مساحات خضراء.

ـ إحياء المناسبات المحلية الوطنية والدولية من خلال المشاركة في مختلف التظاهرات والمعارض والندوات.

ـ القيام بتوزيع المطويات والمنشورات والأقراص المضغوطة التي تحتوي على معلومات خاصة بالمميزات السياحية للمنطقة والتعريف بها.

ومن بين النشاطات التي قامت بها الجمعية لتحقيق هذه الأهداف نذكر ما يلي:

---

[241] ـ مقابلة مع رئيس جمعية الديوان المحلي للسياحة القنطرة حسين هواري وأحد أعضاء الجمعية نوردين شلي في 2009/02/01.

الاهتمام بالسياحة المدرسية التي تهدف إلى تهيئة الأطفال معرفيا وثقافيا وتعرفهم بأهم المعالم السياحية الموجودة في الولاية وأهمية المحافظة عليها وعلى البيئة المحيطة باعتبارهم جيل المستقبل، وذلك من خلال القيام برحلات مدرسية سياحية، وإشراكهم في حملات التشجير والتنظيف التي تقوم بها الجمعية.

المشاركة في التظاهرات والمهرجانات المختلفة من بينها: المهرجان الدولي الثاني للسياحة الصحراوية ببسكرة في 26 إلى 29 مارس 2006، المهرجان الدولي الثالث للسياحة الصحراوية ببشار 2007/03/26، إحياء اليوم العالمي للسياحة 27 و29/سبتمبر/2005، واليوم العربي للسياحة في 23 الى 25 جوان 2005، المشاركة في إحياء عيد التمور في ولاية بسكرة لسنة 2004 و 2005 و2006 .

القيام بحملات تشجير ونظافة في عدة أحياء من الولاية، وإقامة لافتات تبرز أهمية ودور البيئة في المحافظة على صحة السكان وجذب السياح.[242]

وهكذا نلاحظ بان مختلف النشاطات التي تقوم بها مختلف الجمعيات لها دور أساسي في تنمية السياحة في الولاية وذلك من خلال نشر الوعي البيئي والثقافة السياحية بين أكبر عدد ممكن من السكان المحليين والسياح، والتعريف بأهمية التراث السياحي والثقافي والبيئي الذي تتميز به الولاية وكيفية المحافظة عليه للأجيال القادمة، وذلك بالاستعانة بالإعلام السياحي والبيئي ومن خلال مختلف المقابلات التي أجريت مع مختلف الجمعيات توصلنا إلى أن معظمها إن لم نقل كلها تستعين بالوسائل الإعلامية التالية:

ـ المطويات والنشرات والخرائط والدلائل و الكتيبات السياحية.

ـ الأقراص المضغوطة و الصور الرقمية واليوميات التي تحمل صور لأهم المناطق والمعالم السياحية.

ـ الإذاعة والتلفزيون مثل إذاعة الزيبان وإذاعة الأوراس والتلفزيون الوطني بقنواته الثلاث ومحطة قسنطينة.

ـ الصحف والمجلات كصحيفة الخبر والشروق واليوم والبلاد ومجلة الزيبان .

ـ الانترنيت وذلك بإنشاء مواقع إنترنيت وبريد الكتروني خاص لكل جمعية.

ـ المشاركة في مختلف التظاهرات والمهرجانات والمناسبات المحلية والوطنية والدولية .

ـ تعليق اللافتات في المواقع السياحية للتعريف بها أو لحث المواطنين والسياح على احترامها وعدم تلويثها، ولاستعانة بمختلف الإعلانات الحائطية أو الإذاعية أو التلفزيونية لإبلاغ المواطنين والسياح بمختلف التظاهرات والمهرجانات والرحلات السياحية.

[242] ـ مقابلة مع رئيسة جمعية حيزية للتراث وترقية السياحة حيزي هند في 2009/02/23.

وكذلك ومن خلال مختلف المقابلات التي أجريت مع الجمعيات السياحية توصلنا إلى أن مختلف هذه الجمعيات يتم تمويلها من طرف جهات مختلفة على رأسها وزارة المعنية بالسياحة التي تدعمها بمبلغ سنوي قدره **150 ألف دج** ، باستثناء الديوان المحلي للسياحة بسكرة الذي يتلقى مبلغ يتراوح مابين **250** إلى **200 ألف دج** سنويا، هذا المبلغ تستفيد منه الجمعية وفقا لبرنامج مسطر يحتوي على أهداف الجمعية ونشاطاتها في المجال الذي خصصت له، أما في حالة مشاركة الجمعية في التظاهرات السياحية بشتى أنواعها أو تكلفها بإقامة هذه التظاهرات تتحصل على تدعيمات إضافية سواء من طرف الوزارة المعنية أو مديرية السياحة بالولاية، أو الجماعات المحلية وتقدم هذه المبالغ وفقا لبرنامج مسطر ومحدد تعده الجمعية يحتوي على مختلف النشاطات التي ستقوم بها الجمعية من خلال هذه التظاهرة مرفقا بالميزانية التي تطلبها الجمعية، مع العلم بأنه على الجمعية أن تقوم بتصوير التظاهرة أو المهرجان وإعداد ملف على المصاريف التي تم إنفاقها وتقديمها إلى الوزارة، فعلى سبيل المثال قام المجلس الولائي بتقديم دعم للجمعيات قدر ب400 ألف دج بمناسبة انعقاد الصالون الدولي الثاني للسياحة الصحراوية في بسكرة، كما قام الوالي بتقديم مبلغ قدره **200 ألف دج** لجمعية الديوان المحلي للقنطرة عند مشاركتها في مشروع شبكة الواحة، كما أن البلدية تقوم بتقديم المساعدة والإمداد بمختلف الوسائل والإمكانيات وإعطائها المقر المناسب .

كما أن الجمعيات تتلقى مساعدات مالية من طرف الوزارات الأخرى حسب نوعية النشاط الذي تقوم به مثلا وزارة الثقافة ووزارة التضامن الاجتماعي ووزارة الشباب والرياضة..الخ؛ هذا بالإضافة إلى اشتراكات أعضاء الجمعية السنوية والتي تقدر بـ **200 دج** فما فوق، والهبات التي تقدم من طرف الشركات الخواص أو العامة والمواطنين الأثرياء مثل شركة بيبسي والخطوط الجوية الجزائرية (تقديم التذاكر وتسهيلات السفر) ، البنك الوطني الجزائري، شركة صيدال، وبعض المؤسسات المحلية مثل شركة الخزف بالقنطرة، وحدة مشونش للفخار، مركز إعلام وتنشيط الشباب، غرفة الصناعات التقليدية بسكرة...الخ؛ كما أنه توجد بعض الجمعيات التي شاركت في مشروع لدعم الجمعيات الجزائرية للتنمية في إطار تنمية الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي.(أنظر الملحق 3)

وفي الأخير نجد بان الجمعيات العاملة في الميدان السياحي في ولاية بسكرة تشكل حلقة وصل بين المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية المعنية بتنمية السياحة والبيئة والمحافظة على التراث الثقافي في المنطقة، حيث أنها تعمل حسب الإمكانيات المتاحة لها في تنمية وتشجيع السياحة البيئية في ولاية بسكرة، من خلال نشر الوعي البيئي والثقافة السياحية بين مختلف شرائح المجتمع بالاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، كما أنها وبحكم وجودها في مناطق مختلفة من الولاية وخصوصا المناطق الريفية منها التي يصعب الوصول إليها فهي تسهل على المؤسسات الحكومية والاعلامين والسياح عملية الحصول على المعلومات اللازمة عن المنطقة، كما تقوم بمراقبة المواقع السياحية وحمايتها من الإتلاف والتدمير، وتقديم الشكاوي وإبلاغ السلطات المعنية في حالة حدوث أي مشاكل محلية في المجال السياحي والمطالبة بإصلاحها وحلها، وانطلاقا من كل هذا نجد بأنه من الضروري تقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه الجمعيات لأنها تعتبر إحدى الجهات التي تساهم في بناء الأسس التنموية للسياحة البيئية في المنطقة وبمختلف الوسائل والإمكانيات.

2. 3. تحليل البيانات الخاصة بالمعوقات التنمية السياحية البيئية في الولاية :

للنهوض بالتنمية السياحية في ولاية بسكرة لابد من تضافر جهود جميع الهيئات الفاعلة سواء التي لها المسؤولية مباشرة أو الغير مباشرة على النشاط السياحي أو ذات الاهتمام المشترك للحد من العراقيل التي تواجه السياحة بالولاية و التي يمكن التركيز على أهمها فيما يلي:

ـ المشاكل المتعلقة بالاستثمار السياحي :

إن تخلي الدولة على الاستثمار في المجال السياحي للقطاع الخاص أدى إلى نقص الاستثمار في المجال السياحي بالمقارنة مع المجالات الأخرى، وخصوصا أن الاستثمار السياحي يعتبر استثمار ثقيل على المدى البعيد هذا ما أثر سلبا عليه لأن معظم المستثمرين يبحثون على الربح السريع والمضمون.

وكذلك على الرغم من تقدم بعض المشاريع السياحية إلا انه هناك مجموعة أخرى تعاني من السير البطيء في عملية الإنجاز و هذا راجع إلى صعوبة الحصول على القروض البنكية لتمويل الأشغال السياحية، وحسب ما قاله مدير السياحة فأن 35 مشروع سياحي أعطيت لها الموافقة على الانطلاق في الانجاز ولم يبدأ منها الا 10 مشاريع فقط وهذا بسبب العجز المالي لاعتقاد أصحاب المشاريع بأنهم سوف تقدم لهم التدعيمات والقروض من طرف الدولة، بالاضافة الى مشكل الحصول على السجل التجاري حيث يوجب الحصول على رخصة الاستغلال و الذي يحول دون إكمال المشروع الاستثماري.[243]

ـ المشاكل الخاصة بمشاريع التأهيل و الترميم:

. نقص الخبرة لدى مكاتب الدراسات ومؤسسات الإنجاز، وكمثال على ذلك عملية الترميم للدشرة الحمراء في القنطرة لم تنجح لأن المواد المستعملة عند الترميم لم تتلاءم مع المواصفات المطلوبة وهذا ما أدى إلى زوالها بمجرد نزول الأمطار وتلف العديد من المباني القديمة[244].

---

[243]- مقابلة مع مدير مديرية السياحة. بونافع نوردين بتاريخ 2009/02/14..

[244] - مقابلة مع رئيس جمعية الديوان المحلي للسياحة القنطرة حسين هواري وأحد أعضاء الجمعية توردين شلي في 2009/02/01.

. انعدام تجارب ميدانية سابقة يضاف إليها انعدام دراسات من تصنيف و ترتيب أوليات التدخل في الترميم و صيانة المد اشر التي تمثل إحدى أهم شواهد العمران للمنطقة كتراث ضمن متاحة سياحية متكاملة.

. عدم وجود خريطة للمناطق المصنفة بولاية بسكرة من شأنها حماية الآثار ومختلف المناطق الأثرية ذات الطابع السياحي.

ـ مشاكل خاصة بمنـاطق التوسع السيـاحـي :

. ما يواجه هاته المناطق من صعوبات تكمن في استغلالها لاغراض لا تمت باية صلة للنشاط السياحي كالنشاط الزراعي وانتشار الأبنية القصديرية ووجود مؤسسات ذات ممارسات متنوعة...الخ.

. كذلك غياب دراسات تهيئة عامة تجعلها مؤهلة لاستقطاب الاستثمار السياحي بامتيازات رغم ما تمتلكه من مؤهلات سياحية.

. نقص الاستثمار في مناطق التوسع السياحي واقامة العديد من المشاريع السياحية خارج مناطق التوسع السياحي وهذا قد يرجع في الأغلب الى ملكية الأراضي أو عدم وعي المستثمرين.

. غياب سياسة رشيدة و قوانين صارمة تردع توزيع المشاريع الاستثمارية غير السياحية و كذلك تمنع التوسع العمراني على حساب هاته الفضاءات التي لها أن تكون قطبا اقتصاديا هاما للولاية و للوطن بصفة عامة .

ـ مشاكل خاصة بالحركـة الجمعويـة:

تعاني الجمعيات والدواوين المحلية ذات الطابع السياحي الموجودة في ولاية بسكرة من عدة صعوبات خاصة فيما يخص قلـة الحصول على الإعانات المالية وقلة الامكانيات المادية، وعدم توفر مقرات الملائمة ووجودها في مناطق يصعب الوصول اليها، وقلة الأعضاء المشاركين في الجمعيات.

ـ مشاكل خاصة بمجال الترقيـة السيـاحيـة:

يجدر الاشارة هنا الى عدم انتظام القيام ببعض التظاهرات السياحية المحلية الهامة التي تعبر عن الثقافة المحلية للمجتمع البسكري مثلا انه خلال هذه السنة لم تقم تظاهرة عيد التمور المزمع قيامه سنويا أثناء فصل جني التمور، وهذا قد يرجع الى عدم التناسق بين مديرية السياحة والجمعيات الموجودة في الولاية.

. عدم اعطاء الأهمية اللازمة الى العديد من التظاهرات السياحية من طرف بعض الهيئات التي ترى ضرورة التخصص في النشاطات وتراها من صلاحيات مديرية السياحة.

. غياب برنامج واضح المعالم للتظاهرات المحلية التي يمكن استغلال جانبها الترقوي للنهوض بالقطاع السياحي.

نقص اللوحات والاشارات الارشادية التي ترشد السياح والزوار الى مختلف المعالم السياحية وتدل على وجودها[245].

ـ المشاكل البيئية:

. ان معظم المشاكل البيئية تنتج عن نقص الوعي البيئي عند المواطن والذي ينتج بدوره عن نقص الاتصال بين المواطن والهيآت المسؤولة لكي يعرف ما له من حقوق وماعليه من واجبات ونقص الاعلام البيئي في هذا المجال.

. الانتشار الفوضوي للفضلات المنزلية والنفايات الهامدة الناتجة من مخلفات البناء والورشات الصناعية، ووجود عجز في تغطية حاجيات جمع النفايات بالنسبة لبعض الأحياء والبلديات وهذا ما شجع السكان على رمي الفضلات وبالتالي انتشار القمامات بشكل عشوائي داخل وخارج النسيج العمراني وفي الفضاءات القريبة من بعض المناطق السياحية، وهذا ما أدى الى انتشار التلوث العدو الأساسي للبيئة وبالتالي للسياحة.

. وجود بعض الأحياء الضيقة في بعض القرى والمناطق الريفية والأحياء القديمة التي يصعب على الشاحنات المكلفة بحمل النفيات المرور فيها ، ولم تخصص لها طرق مناسبة لحمل النفايات المنزلية وهذا ما دفع السكان الى رمي النفايات في أقرب فضاء أو حقل قريب من أحيائهم وبالتالي يحدث تراكم للقمامات دون الاهتمام بازالتها وهذا ما يؤدي بدوره الى انتشار التلوث والحشرات الضارة في هذه الأحياء التي لها ميزتها السياحية المتمثلة في طابعها العمراني الخاص الذي يرغب الكثير من السياح في مشاهدته[246].

. تشويه الصورة الجمالية للعديد من المناطق وذلك راجع الى عدة أسباب من بينها: تربية الحيوانات داخل المنازل والرعي الجائر خصوصا في بعض المساحات الخضراء المخصصة لتزيين بعض المناطق هذا ما أدى الى تشويه صورتها الجمالية، بالاضافة الى الكتابة على الجدران والمعالم الأثرية بمواد يصعب ازالتها، والعمل على الصاق بعض اللافتات بطريق غير مدروسة، وكذلك عدم اهتمام السكان المحليين بالمظهر الخارجي للبنايات السكنية.

. تلوث الأودية من جراء رمي مخلفات المصانع والنفايات والمياه القذرة جراء نقص شبكات الصرف الصحي، وكمثال على ذلك تلوث واد الحي في القنطرة بالمياه القذرة وبفعل

---

[245] ـ مقابلة مع رئيسة جمعية حيزية للتراث وترقية السياحة حيزي هند في 2009/02/23.

[246] ـ مقابلة مع نائب رئيس جمعية الديوان المحلي للسياحة بسكرة حسيني بشير بتاريخ 2009/02/24.

مخلفات مصنع الاسمنت بعين التوتة وهذا ما أدى الى تشويه طابعه السياحي الذي كان يميزه[247].

. الصيد الغير منتظم والعشوائي الذي يهدد بعض الحيونات الموجودة بالمنطقة المعرضة الى الانقراض.

. هذا بالاضافة الى العومل الطبيعية التي تؤدي الى تدمير بعض المباني القديمة وهشاشتها، كما أن الجو الحار الذي تتميز به المنطقة خلال فصل الصيف يؤدي الى جفاف العديد من النباتات وموتها.

ـ مشاكل خاصة بالمنشآت السياحية:

. حيث أن معظم الفنادق الموجودة في الولاية لا ترقى الى المستوى الدولي المطلوب ان لم نقل كلها، وافتقارها الى العتاد والمعدات الضرورية لراحة السائح.

. كما أن العديد من المناطق التي تتوفر على معالم سياحية بالولاية التي توجد في مناطق نائية لا تتوفر على المرافق السياحية الضرورية التي توفر الخدمات اللازمة للسائح وسبل الراحة.

. افتقار الولاية الى المنشآت السياحية ذات الطابع العمراني التقليدي أو القديم الذي تتميز به المنطقة لأن السائح يبحث دائما على ما هو طبيعي وعفوي وتقليدي[248].

نلاحظ هنا نفس المشكل تعاني منه ولاية خنشلة كما جاء في الدراسة السابقة الأولى، رغم أن ولاية بسكرة تحتوي على منشآت سياحية أحسن ومصنفة، الا أنها لا تتميز بالطابع المميز للمنطقة، ولا تتميز أيضا بالمواصفات العالية للخدمة الفندقية.

ـ مشاكل متعلقة بالسكان المحليين:

غياب الثقافة السياحية البيئية لدى السكان المحليين وبالأخص المتواجدين في المناطق الريفية والأحياء القديمة وهذا راجع الى الظروف المعيشية والاجتماعية التي يعيشها المواطن التي تجعل السياحة والبيئة عنصرا ثانويا من اهتماماته.

نقص الاعلام في المجال السياحي والبيئي الذي ادى الى نقص الوعي لدى السكان المحليين .

عدم مشاركة السكان المحليين في التخطيط للمشاريع التنموية والأخذ بآرائهم وتحسيسهم بأهميتهم في تنمية السياحة في المنطقة.

---

[247] ـ مقابلة مع مدير البيئة لولاية بسكرة دراجي بلوم علقمة بتاريخ 2009/02/01.

[248] ـ مقابلة مع رئيس مصلحة مراقبة ومتابعة النشاطات السياحية بمديرية السياحة حوحو سمير بتاريخ 2009/02/03

الهجرة والنزوح الريفي نحوى المدن الذي تشهده العديد من المناطق النائية والريفية قد يؤدي الى زيادة الزحف العمراني في المدينة ، وهجر بعض المنطق السياحية وبالتالي تعرضها الى الاهمال والعزلة[249].

هكذا نلاحظ بأن ولاية بسكرة تعاني من العديد من المشاكل التي من شأنها اعاقة العمليات التنموية في المجال السياحي وبالأخص المشاكل البيئية التي تؤدي الى تشويه صورة بعض المناطق السياحية وبالتالي تصبح غير صالحة لممارسة العديد من النشاطات السياحية، وتعطي انطباع سيئ لدى السياح.

2. 4. تحليل البيانات الخاصة بالمشاريع التنمية المطروحة والرؤى المستقبلية للسياحة البيئية في ولاية بسكرة:

تمتلك ولاية بسكرة عدة مقومات سياحية التي يمكن الاستفادة منها للنهوض بالقطاع السياحي من خلال الاستغلال العقلاني لها في مجال التخطيط السياحي وتنفيذ العديد من المشاريع التنموية وإنعاش الاستثمار السياحي بالاعتماد على الموارد السياحية الدائمة والمتجددة في إطار التنمية المستدامة للسياحة البيئية والتي الهدف منها في الأخير هو تحريك عجلة التنمية المحلية، وفيما يلي سوف نتناول أهم المشاريع التنموية المطروحة في القطاع السياحي.

1 . مناطق التوسع السياحي في الولاية:

قبل التطرق إلى إبراز مناطق التوسع والمواقع السياحية الموجودة في الولاية علينا أن نتطرق في البداية إلى مفهومها كما جاء في الجريدة الرسمية والتي ترى بأن مناطق التوسع السياحي هي "عبارة عن كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، ومؤهلة لإقامة وتنمية منشأة سياحية، ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية"، والموقع السياحي هو كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب وخصوصيات طبيعية، وبناءات مشيدة عليه، يعترف له بأهميته التاريخية أو الفنية أو الأسطورية أو الثقافية، والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف والاندثار بفعل

[249] - مقابلة مع مدير السياحة بولاية بسكرة بونافع نور الدين بتاريخ 2009/02/14.

الطبيعة أو الإنسان؛ أما المنطقة المحمية فهي جزء من منطقة التوسع السياحي أو الموقع السياحي غير قابلة للبناء وتستدعي حماية الخاصة قصد المحافظة على المؤهلات الطبيعية والأثرية والثقافية[250].

ولأن ولاية بسكرة لديها عدة مناطق ومواقع تتوفر على مؤهلات طبيعية وثقافية تجعل منها مناطق توسع ومواقع سياحية، فقد تم في هذا الصدد اقتراح خمسة مناطق للتوسع السياحي بالولاية من طرف مديرية السياحة بالإضافة إلى منطقتي بسكرة وطولقة المعتمدتين في الجريدة الرسمية (أنظر الملحقين رقم 4 ورقم 5) ، والجدول التالي يوضح هذه المناطق وموقعها ومساحتها الإجمالية والمساحة القابلة للتهيئة:

الجدول رقم 8: يوضح مناطق التوسع السياحي في ولاية بسكرة

منطقة التوسع السياحي	المساحة الإجمالية بالهكتار	المساحة القابلة للتهيئة	الموقع
بسكرة	540	175	بلدية بسكرة
طولقة	97.4	25.4	بلدية طولقة
الحاجب	34	34	بلدية الحاجب
القنطرة	281	88	بلدية القنطرة
الشقة	18	18	بلدية أوماش
خنقة سيدي ناجي	157	12	بلدية الخنقة
فم الغرزة	212	40	بلدية سيدي عقبة

المصدر مديرية السياحة

والهدف من إعداد مناطق التوسع السياحي هو:

ـ الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة.

ـ إدراج مناطق التوسع والمواقع السياحية وكذا منشآت تنمية النشاطات السياحية في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

ـ حماية المقومات الطبيعية للسياحة.

ـ المحافظة على التراث الثقافي والموارد السياحية من خلال استعمال واستغلال التراث الثقافي والتاريخي والديني والفني لأغراض سياحية.

ـ إنشاء عمران مهيأ ومنسجم ومناسب مع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ على طابعه المتميز[251].

---

[250] ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 03-03 المؤرخ في 2003/02/17 الذي يتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.

[251] ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 03-03 المؤرخ في 2003/02/17 الذي يتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.

كما تجدر الإشارة إلى أن تنمية وتهيئة مناطق التوسع السياحي متطابقة مع التشريعات المتعلقة بحماية البيئة وحماية التراث الثقافي، حيث أن تحديد هذه المناطق مبني على نتائج دراسات التهيئة السياحية والتي هي عبارة على مجموعة من أشغال وانجاز المنشآت القاعدية لفضاءات ومساحات موجهة لاستقبال الاستثمارات السياحية، وهي تتجسد في الدراسات التي تحدد طبيعة عمليات التهيئة وطبيعة الأنشطة للمنشآت المراد انجازها، حيث يأخذ مخطط التهيئة السياحية بعين الاعتبار على وجه الخصوص خصوصيات ومتاحات المناطق والحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمنطقة، والالتزامات الخاصة بالاستغلال العقلاني والمنسجم للمناطق السياحية، حيث يقوم بتحديد المناطق القابلة للتعمير والمناطق التي يجب حمايتها والوظائف المتطابقة والاستثمارات المناسبة[252].

كما أنه يجب أن يحتوي المخطط على تقرير يوضح الوضعية الحالية لمنطقة التوسع السياحي التي أعد من أجلها المخطط ويعلن التدابير المقررة لتثمينها وتهيئتها وتسييرها والذي يوضح الجوانب التالية:

ـ المزايا العقارية السياحية والحموية والاستجمامية التي تزخر بها المنطقة.

ـ حالة البناء في المنطقة المعنية.

ـ حالة رسم شبكات الطرق وقنوات التزويد بالمياه الصالحة للشرب والري، وصرف مياه الأمطار والمياه القذرة.

ـ احتمالية صرف والقضاء على القاذورات الصلبة.

ـ الإطار الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي.

ـ النشاطات الاقتصادية والتجهيزات.

ـ الطبيعة القانونية للأملاك العقارية والآفاق الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وكذا برامج التجهيزات العمومية المزمع انجازها[253].

عندما تنتهي العمليات النهائية لتهيئة الأراضي التي ستكون كوعاء لمشاريع الاستثمار السياحي أي عند الانتهاء من مجمل عمليات تحديد الأراضي والتهيئة في مجال التطهير والتزويد بالمياه والإنارة العمومية وشبكة الطرقات والمساحات الخضراء، تقوم الوكالة الوطنية للتنمية السياحية التي تستند لها مهمة تنفيذ ومتابعة عملية التنمية السياحية وهي التي تتولى في هذا الإطار على وجه الخصوص اقتناء وتهيئة وترقية وإعادة بيع أو تأجير الأراضي للمستثمرين داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية المعدة للانجاز المشاريع السياحية. بتبليغ الوزير المكلف بالسياحة وكذا المستثمرين الراغبين في الاستثمار بكافة

---

[252] ـ مقابلة مع نائب رئيس مصلحة تنمية الاستثمارات السياحية ومتابعتها بمديرية السياحة حساني عادل بتاريخ 2009/02/03.

[253] ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 07-86 المؤرخ في 2007/03/11 المتعلق بكيفية إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية.

وسائل الاتصال بالمعلومات اللازمة حول منطقة التوسع والموقع السياحي المعني، وهي تلتزم في هذا الإطار بوضع ملف الاستثمار تحت تصرف المستثمرين بهدف الاطلاع عليه، ويجب أن يشتمل هذا الملف على مجموع المعلومات والمعطيات التي تسمح بتحديد الأراضي المعنية ومعرفتها معرفة كافية لاسيما موقع الأرض داخل المنطقة المعنية، وسعرها ومساحتها، وامتيازات التهيئة الناتجة عنها ونوعية المشاريع المحددة، وبرامج الاستثمار، الإعانات والدعائم المالية المحتملة والممنوحة من طرف الدولة[254].

وهكذا نجد انه إذا أقيمت المشاريع السياحية داخل مناطق التوسع السياحي ستتوفر لنا المعايير اللازمة لتطوير السياحة البيئية في الولاية دون التأثير على الموارد والمواقع السياحية وتتحقق بذلك التنمية المستدامة للسياحة.

. الاستثمار السياحي في ولاية بسكرة:

توجد العديد من المشاريع الاستثمارية المطروحة في القطاع السياحي سواء داخل مناطق التوسع السياحي أو خارجها التي سنتطرق إليها فيما يلي:

هناك المشاريع الاستثمارية السياحية مازالت في طور الانجاز داخل مناطق التوسع السياحي وهي الممثلة في الجدول التالي:

الجدول رقم 9: يوضح المشاريع السياحية التي في طور الانجاز داخل مناطق التوسع السياحي

الموقع	نوع المشروع	عدد الأسرة	عدد العمال	الملاحظة
بسكرة	فندق	100	30	إعادة إحيائه
بسكرة	مركب سياحي	85	128	إعادة إحيائه
بسكرة	فندق	69	100	جديد
المجموع	3	328	184	

المصدر مديرية السياحة

نلاحظ من خلال الجدول بأنه توجد ثلاثة مشاريع سياحية مازالت في طور الانجاز في منطقة التوسع السياحي بسكرة تتمثل في فندقين ومركب سياحي والتي يمكن أن توفر **328** سرير و**184** منصب شغل في المستقبل، كما نلاحظ بأن هذه المشاريع قد كانت متوقفة عن الانجاز لفترة من الزمن لأسباب تخص أصحاب المشاريع قد تكون مالية أو وفاة صاحب المشروع أو قانونية ثم أعيد انجازها فيما بعد وهذا من شأنه أن يعطل عملية التنمية السياحية في الولاية لفترة من الزمن، لهذا يجب وضع مدة محددة لانجاز المشروع من طرف الجهة المسؤولة، كما تجدر الإشارة إلى أن المشاريع والاستثمارات وكل النشاطات التي تمارس داخل مناطق التوسع السياحي تخضع إلى المعاينة والمراقبة والتفتيش من قبل أشخاص مؤهلين إلى ذلك والمتمثلين في: مفتشي التعمير ومفتشي البيئة وضابط وأعوان الشرطة

[254] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم06-385 المؤرخ في 2006/10/28 المتعلق بتحديد كيفيات ممارسة الوكالة الوطنية لتنمية السياحة داخل مناطق التوسع السياحي.

القضائية للتحقيق من مدى مطابقة الأشغال المنجزة للمواصفات والشروط الموضوعة مسبقا[255].

. كما توجد العديد من طلبات الاستثمار داخل مناطق التوسع السياحي والمتمثل

الجدول رقم 10: يوضح طلبات الاستثمار داخل مناطق التوسع السياحي:

الموقع	نوع المشروع	عدد الأسرة	عدد العمال	تاريخ وضع الملفات
بسكرة	فندق	100	15	2008
لوطاية	فندق	30	75	2008
بسكرة	مركب سياحي	432	62	2007
بسكرة	مركب سياحي	186	28	2007
بسكرة	مركب سياحي	640	600	2007
بسكرة	منتزه سياحي	90	77	2008
المجموع	**6**	**1478**	**857**	

المصدر مديرية السياحة

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأنه يوجد **6** طلبات استثمار داخل منطقة التوسع السياحي بسكرة، تعمل على توفير **1478** سرير و **857** في المستقبل، وهذه المشاريع تتمثل في فندقين و**3** مركبات سياحية ومنتزه سياحي، كما نلاحظ بأن طلبات الاستثمار قد وضعت قبل سنة أو سنتين تقريبا ولم تتم الموافقة عنها بعد من طرف الوزارة المعنية.

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين بأن كل المشاريع السياحية سواء التي في طور الانجاز أو طلبات الاستثمار موجودة ضمن منطقة التوسع السياحي بسكرة، بينما منطقة التوسع السياحي طولقة لا يوجد بها أي مشروع وهذا راجع إلى أن المستثمر الذي هدفه الرئيسي هو الربح لا يفضل إنشاء مشروع يكلفه الكثير في منطقة ريفية مثل طولقة رغم توفرها على مقومات سياحية لا بأس بها، إما بسبب جهله لمميزات المنطقة أو لتخوفه من عدم نجاح المشروع لوجوده في منطقة ريفية.

. أما بالنسبة للمشاريع التي مازالت في طور الانجاز خارج مناطق التوسع السياحي والتي يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الجدول رقم 11: المشاريع التي في طور الانجاز خارج مناطق التوسع السياحي

الموقع	طبيعة المشروع	عدد الأسرة	عدد العمال	الملاحظة
بسكرة	فندق	120	70	كان مشروع آخر وحول إلى فندق
	فندق	100	25	مشروع جديد
	فندق	82	10	كان مشروع آخر وحول إلى فندق

[255] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 07-86 المؤرخ في 2007/03/11 المتعلق بكيفية إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية.

	فندق	60	23	مشروع جديد
	فندق	55	23	إعادة إحيائه
	فندق	50	06	إعادة إحيائه
	فندق	40	12	مشروع جديد
	فندق	40	15	إعادة إحيائه
	فندق	28	05	إعادة إحيائه
طولقة	فندق	40	27	إعادة إحيائه
	فندق	26	02	مشروع جديد
زريبة الواد	فندق	45	40	مشروع جديد
	منتزه سياحي	45	28	مشروع جديد
الحاجب	مركب سياحي	200	25	إعادة إحيائه
أوماش	منتزه سياحي	32	78	إعادة إحيائه
المجموع	15	963	399	

المصدر مديرية السياحة

من خلال الجدول نلاحظ وجود **15** مشروع سياحي في طور الانجاز خارج مناطق التوسع السياحي منها **12** فندق، حيث توجد منها **9** فنادق في بلدية بسكرة و**2** في بلدية طوقة وفندق في زريبة الواد، كما يوجد منتزهين سياحيين واحد في منطقة أوماش والآخر في زريبة الواد، ومركب سياحي في الحاجب، هذه المشاريع تعمل على توفير **963** سرير و**399** منصب شغل في المستقبل.

كما أننا نلاحظ من خلال الجدول بأن هذه المشاريع الموجودة خارج مناطق التوسع السياحي هي أكثر من المشاريع التي داخل المناطق التوسع السياحي وهذا قد يرجع إلى عدة أسباب منها ملكية الأراضي، و محل سكن المستثمر، أو قد يرجع إلى الشروط القانونية التي قد تضعها الحكومة للمستثمر داخل مناطق التوسع السياحي...الخ.

. مشـاريع الترميم و إعادة التـأهيل للعمران التقليـدي :

بالإضافة إلى المشاريع الاستثمارية الخاصة بالولاية فقد تم أيضا الاهتمام بالمشاريع التي تخص إعادة ترميم بعض المعالم الأثرية والبنايات القديمة من أجل إعادة الاعتبار للمتاحات السياحية حيث تمت برمجة مجموعة من المشاريع السياحية خصت عمليات ترميم و إعادة تأهيل جملة من المداشر القديمة للمحافظة عليها كجزء من المتاحة المتكاملة لكي تبقى كأحد رموز التراث الثقافي للمنطقة و من بينها: النواة القديمة شتمة، الدشرة الحمراء بالقنطرة، النواة القديمة لخنقة سيدي ناجي، و قد وضع برنامج خلال الفترة الممتدة من 2005 – 2009 لإعادة تأهيل مداشر و نقاط مختلفة من الولاية، وبالمحافظة على هذه

المداشر القديمة وحماية التراث الثقافي فإننا نحمي بذلك التراث الثقافي الذي يميز المنطقة ويجذب الكثير من السياح إليها.

. المنابع الحموية:

هذا بالإضافة إلى توفر الولاية على **17** منبع حموي غير مستغل موزع عبر مناطق مختلفة من الولاية حيث أن كل منبع يختلف عن الآخر باختلاف مكونات مياهه ودرجة حرارته قابلة للاستغلال والاستفادة منها لإنشاء هياكل علاجية سواء للنقاهة أو الراحة أو للعلاج التقليدي، وهذا ما يساهم في تطوير السياحة العلاجية البيئية في الولاية التي تعد من أهم أنواع السياحة البيئية المميزة للمنطقة.

من خلال ما سبق نلاحظ بأنه توجد حركة استثمارية في القطاع السياحي في ولاية بسكرة حيث تم الانطلاق في انجاز العديد من المشاريع السياحية والاهتمام بمناطق التوسع السياحي والعمل على تطبيق القوانين التي تنظم سير هذه المشاريع في إطار التنمية المستدامة للسياحة يدل على بداية الجهات المختصة والمستثمرين بالاهتمام بالمشاريع السياحية في الولاية، والاستفادة من ما تمتلكه من المقومات التي تؤهلها بأن تكون من أهم الأقطاب السياحية الموجودة في الجزائر، وخصوصا وأن الوزارة قد اهتمت من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 باختيار ولاية بسكرة كقطب سياحي للامتياز، وانطلاقا من هذا نستطيع القول بأن الرؤية المستقبلية للسياحة البيئية المستدامة في ولاية بسكرة تتضح لنا من خلال المخطط الذي يجسد إرادة الدولة في تثمين القدرة الطبيعية والثقافية والحضارية للمنطقة قصد الارتقاء بها إلى مستوى وجهة للامتياز في منطقة الجنوب الشرقي من الجزائر، حيث تهدف الحركية الثانية من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تحويل الجزائر إلى بلد سياحي وهيكلة الأقطاب السياحية للامتياز حتى تكون قوية ومعترف بها كنموذج من طرف السوق العالمية، ويتعين أن تسمح هذه الأقطاب إلى هيكلة الإقليم الجزائري والمساهمة بطريقة فعالة في تحسين وتشكيل الصورة السياحية الجزائرية، ولذلك وضع هذا المخطط سبعة أقطاب سياحية للامتياز من بينهم القطب السياحي جنوب شرق والذي يتضمن ولاية بسكرة واختيارها كقطب سياحي للامتياز يؤكد اعتراف الوزارة بأهمية هذه المنطقة، لأن القطب السياحي للامتياز هو عبارة على توليفة في فضاء جغرافي معين للقرى السياحية للامتياز (التجهيزات، الإيواء، الترفيه) والأنشطة السياحية والمنارات السياحية بالتنسيق مع مشروع التنمية الإقليمية، ولأن القطب السياحي هو قطب متعدد الأبعاد لأنه يدمج عدة أنواع من المنطلق الاجتماعي (الحاجيات الأولية لسكان المنطقة) والثقافي والإقليمي والتجاري والمحيط الجغرافي الذي يمكن أن يدمج واحدة أو عدة مناطق وأراضيات للتوسع السياحي، بهذا سوف تصبح ولاية بسكرة واجهة رمزية لوجهة الجزائر

الجديدة، وجهة سياحية مستدامة تنافسية مبدعة ونوعية اعتبارا إلى المؤهلات السياحية التي تحتوي عليها .

كما تجود عدة دراسات ومناقشات بين مختلف المؤسسات والهيئات الحكومية والجمعيات النشطة في الميدان السياحي حول استحداث نوع جديد من السياحة يتناسب مع المقومات المتاحة في العديد من المناطق السياحية التي تتوفر على أحياء وبناءات قديمة، قصد إعادة تهيئتها بالشكل المناسب والاستفادة منها لكي تصبح جاهزة لاستقبال السياح فيها أو السياحة بالمشاركة حيث تستضيف عائلة ما سائح أو مجموعة من السياح طوال مكوثه في البلد مقابل مبلغ مالي معين[256]، لأن السائح البيئي يبحث دائما على ما هو تقليدي وعفوي ويريد ممارسة النشاطات التي يقوم بها السكان المحليين واكتشاف طريقة حياتهم والتعرف على كل ما يعكس الثقافة المحلية للمجتمع، من بين هذه المناطق المداشر القديمة الموجودة بالقنطرة وجمورة، وهكذا نكون قد استغنينا على مراكز الإيواء الضخمة والتي تكلف الكثير سواء بالنسبة للسائح أو المستثمر أو بالنسبة للبيئة وحافظنا في نفس الوقت على التراث الثقافي والاجتماعي والبيئي للمنطقة المضيفة..

نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات المطروحة:

بعد عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي قسمناها حسب تساؤلات الدراسة كما يلي:

النتائج الخاصة بالتساؤل الأول:

توجد العديد من المقومات السياحية البيئية بولاية بسكرة تؤهلها لأن تكون منطقة جذب سياحي، وهذه المقومات تتمثل فيما يلي:

. المقومات البيئة الطبيعية وهي تعتبر من أهم المقومات التي تعطي طابعا سياحيا متميز لولاية بسكرة التي تزخر بالعديد من المناظر الطبيعية الخلابة مستمدة من موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يجمع بين الشمال والجنوب.

. مقومات البيئة الاصطناعية والتي أكثر ما يميزها المواقع الأثرية والتاريخية والمظاهر العمرانية القديمة، بالإضافة إلى الحمامات المعدنية التي تعرف بها المنطقة والتي

[256] - مقابلة مع مدير السياحة بولاية بسكرة بونافع نور الدين بتاريخ 2009/02/14.

يقصدها العديد من السياح، كما أن الولاية تتوفر على البنى الفوقية والتي يمكن القول بأنها تشهد عجزا إلى حد ما مثل الفنادق و المطاعم والوكالات السياحية والمرافق السياحية والحدائق والمنتزهات والمؤسسات المختلفة التي تقدم مختلف الخدمات للسياح، إلا أن الولاية تتوفر على البنى التحتية والقاعدية الهامة مثل شبكات الطرق والمولدات الكهربائية وشبكات التزويد بالمياه الصالحة للشرب وقنوات الصرف الصحي في أغلبية المناطق الموجودة في الولاية.

. مقومات البيئة الاجتماعية حيث أن المجتمع البسكري يتميز بالكثير من العادات والتقاليد والأعراف التي يرغب السياح في اكتشافها والاطلاع عليها وحتى مشاركة السكان المحليين في البعض منها والتي تتمثل في الأعياد والمواسم التي يحرص المواطن البسكري على ممارستها بصفة دورية، بالإضافة إلى وجود العديد من الصناعات التقليدية والأكلات الشعبية التي تميز المنطقة.

وكل هذه المقومات يمكن الاستفادة منها في تنمية السياحة البيئية في الولاية وذلك بالطريقة السليمة التي تحافظ عليها للأجيال المقبلة، كما أن تعدد هذه المقومات يساعد على توفير العديد من الأنماط السياحية البيئية خاصة السياحة البيئية العلاجية والسياحة البيئية الثقافية والاجتماعية بالإضافة إلى السياحة البيئية الترفيهية والرياضية والاستكشافية.

النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني:

تلعب المؤسسات الحكومية و الجمعيات دورا فعالا لتنمية السياحة البيئية في الولاية بالأخص في الآونة الأخيرة حيث أن المؤسسات الحكومية والمتمثلة في مديرية السياحة ومديرية البيئة تعمل على تنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة، حسب المهام التي خولت لها من قبل الوزارة المعنية ويظهر ذلك في محاولتها لتطبيق القوانين الصارمة التي تنظم النشاط السياحي والبيئي سواء للمستثمرين أو للسياح أو للسكان المحليين كما تعمل على إدارة جميع الأعمال الخاصة بالمجال السياحي أو البيئي وتنشيطها وترقيتها ومتابعتها ومراقبتها.

كما أن للحركة الجمعوية أيضا دورا لا يستهان به في تشجيع السياحة البيئية رغم قلة الإمكانيات من خلال تسخير جميع الوسائل الموجودة والممكنة لنشر الوعي البيئي والثقافة السياحية بين السكان المحليين والسياح وتعريفهم بأهم المقومات التي تميز كل منطقة من الولاية.

النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث:

هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تنمية السياحة البيئية في ولاية بسكرة وإعاقتها، بالأخص المشاكل البيئية التي تعاني منها بعض المناطق السياحية بالولاية والتي تشكل خطرا كبيرا عليها وتشوه صورتها الجمالية، وبالتالي تترك انطباعا غير لائق عن المنطقة لدى السياح، هذا بالإضافة إلى وجود مشاكل أخرى فيما يخص: عمليات الترميم لبعض المناطق الأثرية والمباني القديمة، ومشاكل تخص مناطق التوسع السياحي، ونقص الإمكانيات لدى الجمعيات والدواوين المحلية المختلفة، وتناقص الاهتمام ببعض التظاهرات السياحية، وعدم وعي السكان المحليين لأهمية السياحة البيئية و دورهم في المحافظة على المحيط، إلى غير ذلك من المعوقات التي تقف كحائل دون تطوير السياحة في الولاية رغم

توفرها على المقومات اللازمة ولهذا لا بد من تضافر كل الجهود لإيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها.

النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع:

هناك العديد من المشاريع التنموية المطروحة في القطاع السياحي في ولاية بسكرة، هذه المشاريع تدار وتنظم من طرف السلطات الخاصة بالطريقة التي تحقق التنمية المستدامة للسياحة البيئية من بينها نذكر:

. اقتراح **5** مناطق توسع السياحي والمتمثلة في القنطرة، الحاجب، الشقة، خنقة سيدي ناجي، فم الغرزة، بالإضافة إلى بسكرة وطولقة المعتمدتين من قبل في الجريدة الرسمية، هذه المناطق من شأنها توفير المناخ اللازم للاستثمار في المجال السياحي مع الحفاظ على مميزات المنطقة البيئية والاجتماعية والثقافية.

. وجود **3** مشاريع في طور الانجاز داخل مناطق التوسع السياحي، و**6** طلبات للاستثمار تنتظر موافقة الوزارة، بالإضافة إلى **15** مشروع في طور الانجاز خارج مناطق التوسع السياحي.

. كما توجد بعض المشاريع الأخرى المتعلقة بعمليات الترميم وتأهيل بعض الأحياء والمداشر القديمة والمواقع الأثرية.

. وجود العديد من المنابع الحموية التي تنتظر الاستغلال.

هذا ما يدل على بداية الاهتمام بتنمية الاستثمارات السياحية وتزايد الطلبات على مثل هذه المشاريع التي تساعد في دفع الحركة التنموية المحلية للمنطقة في المستقبل.

كما أن اهتمام الوزارة بتحويل ولاية بسكرة إلى قطب سياحي للامتياز لتوفرها على المؤهلات الطبيعية والاجتماعية والثقافية اللازمة، قد يجعل منها في المستقبل وجهة سياحية هامة تعد بالكثير.

بعد تناولنا للجانب النظري والميداني للدراسة المتمثلة في تنمية السياحة البيئية في الجزائر واقع وآفاق دراسة ميدانية بولاية بسكرة، والتوصل إلى الإجابة على تساؤلات

الدراسة، نستنتج بأن السياحة البيئية تعتبر من أهم النشاطات التنموية الحديثة التي حازت على اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين، حيث بدأت الكثير من الدول تعمل على تطبيقها كحل بديل على الصناعات الأخرى المضرة بالبيئة، وتعتبر الجزائر من بين الدول التي حاولت وخصوصا في الفترة الأخيرة الاستفادة من المقومات البيئية التي تميزها بتطبيق هذا النوع من السياحة الذي يعتمد على تطبيق مبادئ التنمية المستدامة في خططه التنموية ويظهر ذلك من خلال القوانين والتشريعات والمبادرات التي تقوم بها الوزارة المعنية من حين إلى آخر لتفعيل دور هذا النوع من السياحة حسب طبيعة المنطقة فكلما كانت المنطقة لها مميزات طبيعية هامة وجب علينا المحافظة عليها من خلال ممارسة النشاطات التنموية التي تتناسب مع مقوماتها، ولأن ولاية بسكرة تعتبر إحدى الأقطاب السياحية الواعدة في الجزائر فهي أيضا تسعى إلى تسخير كافة الآليات والوسائل من طرف مختلف المؤسسات الحكومية والغير حكومية لتنمية السياحة البيئية، ومواجهة المعوقات التي تعيق تطورها من خلال الاستغلال العقلاني للموارد السياحية والمحافظة عليها للأجيال القادمة.

وللنهوض بهذا النوع من السياحة قمنا باقتراح الحلول التالية:

1. **فيما يخص الإستثمار السياحي :**

القيام باجراءات استثنائية تشجع الإستثمار السياحي، وإعداد دراسات تهيئة خاصة بمناطق التوسع السياحي وإقتراح مناطق أخرى بالتنسيق مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية (ANDT). وتحفيز المؤسسات البنكية لإعطاء الأولوية للمشاريع السياحية فيما يخص القروض، والعمل على تنظيم أبواب مفتوحة واعداد أيام دراسية حول الإستثمار السياحي البيئي ، وعن واقع و آفاق السياحة البيئية بولاية بسكرة، وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة في المجال السياحي.

2. **فيما يخص الدواوين المحلية و الجمعيات السياحية:**

تسهيل نشاطات الجمعيات والدواوين المحلية التي تهتم بتشجيع السياحة البيئية، بإشراكها في جميع التظاهرات المختلفة ذات البعد السياحي والبيئي والتاريخي والإجتماعي، وتوفير المقرات المناسبة لممارسة النشاط السياحي وتقديم يد المساعدة إن تطلّب الأمر في إطار المنفعة العامة، وتخصيص الدعم والامكانيات اللازمة لها بما يتوافق وحجم الدور الذي تلعبه في تفعيل النشاط السياحي.

3. **فيما يخص مشـاريع الترميم و التـأهيل :**

إدماج المداشر القديمة بالنسيج العمراني وإشراكها في مختلف التظاهرات الثقافية السياحية البيئية كقطب سياحي ومعالم تاريخية، وإشراك النواة القديمة في مخططات التهيئة والإستغلال للفائدة العامة كإنشاء مراكز للصناعة التقليدية، مكتبات عامة ودواوين محلية سياحية تسهر على تسيير وتنظيم النشاط السياحي بها.

4. **فيما يخص الترقيـة السيـاحيـة:**

إحياء التظاهرات والأعياد المحلية (سباق الخيل ، عيد الربيع ، العكاضيات، عيد التمور) التي من شأنها إستقطاب السياح وتنشيط الحركة السياحية بالولاية، وإشراك جميع الهيئات والمصالح في تنظيم هذه التظاهرات السياحية وإعطائها الأهمية الكافية في جميع برامج التظاهرات المنظمة محليا، والقيام بجمع المعلومات المتعلقة بالثروات السياحية للولاية والتعريف بها من خلال إعطاء الجانب الترقوي أهمية قصوى من خلال وضع موقع الكتروني للمؤهلات السياحية للولاية وآفاق الاستثمار بها، وكذا وضع دليل سياحي (قرص مضغوط، كتيبات، صور سياحية، مطويات...) تحت تصرف الهيئات التي تقوم بالترويج السياحي للولاية، وإعداد برامج سنوية للترقية تأخذ بالحسبان الخصوصية البيئية والثقافية لكل منطقة من خلال إعادة الاعتبار للأعياد المحلية.

5. فيما يخص الحالة البيئية:

السهر على حماية البيئة من التلوث سواء من طرف الجهات الحكومية المسؤولة أو المجتمع المدني، وذلك من خلال نشر الوعي البيئي والسياحي، والقيام بحملات النظافة في المناطق التي تعاني من مشاكل التلوث البيئي، ومحاولة ايجاد الطرق المناسبة لمعالجة المعوقات البيئية للسياحة في المنطقة.

وفي الأخير أترك المجال مفتوح أمام دراسات مقبلة لدراسة هذا الموضوع من زوايا أخرى والتعمق فيه أكثر.

قائمة المراجـــع

- **المراجع العربية:**

1. إحسان حفظي: **علم اجتماع التنمية**. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
2. أحمد الجلاد : **التخطيط السياحي و البيئي بين النظرية و التطبيق**. عالم الكتب .القاهرة، 1998.
3. أحمد الجلاد: **التنمية والإعلام السياحي المستدام**. عالم الكتب، القاهرة، 2003.
4. أحمد الجلاد: **السياحة المتواصلة البيئية**. عالم الكتب، القاهرة، 2002.
5. أحمد الجلاد: **دراسات في الجغرافية السياحية**، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
6. أحمد عبد السميع علام: **علم الاقتصاد السياحي**. دار الوفاء، الإسكندرية، 2008.
7. أحمد فوزي ملوخية: **مدخل إلى علم السياحة**. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007.
8. أحمد محمود مقابلة: **صناعة السياحة**. كنوز المعرفة العلمية، عمان، 2008.

9. بشير صالح الرشيدي: **مناهج ابحث التربوي**.دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2000.
10. بورية عفاف: **السياحة البيئية. الثقافة البيئية الوعي الغائب**. الرابطة الفكر والإبداع بالوادي، الجزائر، 2008.
11. جاي ككاندا مبولي وآخرون: **إدارة جودة الخدمة في السياحة والضيافة ووقت الفراغ**. ترجمة سرور علي إبراهيم سرور، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ب س.
12. جليلة حسن حسنين: **دراسات في التنمية السياحية**. الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006،
13. حسن أحمد شحاته: **البيئة والمشكلة السكانية**. الدار العربية للكتاب، مصر، 2001،
14. حسن أحمد شحاته: **التلوث البيئي وإعاقة السياحة**. مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2006.
15. حلمي شحاتة محمد يوسف: **إدارة التنمية العلم والعمل**. دار المناهج، الأردن، 2001.
16. خليل رزق: **الإسلام والبيئة**. دار الهادي، بيروت، 2006.
17. داليا محمد تيمور زكي: **الوعي السياحي والتنمية السياحية مفاهيم وقضايا**. مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2008.
18. رشاد أحمد عبد اللطيف: **البيئة والإنسان من منظور اجتماعي**. دار الوفاء، الإسكندرية، 2008.
19. رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**. دارهومة، الجزائر، 2002.
20. زكريا طاحون: **أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب**. دار الوفاء، مصر، 2002.
21. زكريا طاحون: **ممارسات مذلة للبيئة**. شركة الناس، مصر، 2006.
22. زكي خليل مساعد: **تسويق الخدمات وتطبيقاته**. دار المناهج، الأردن، 2003.
23. سعيد ناصف: **تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها**. مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1997.
24. سوزان أحمد أبورية: **الإنسان والبيئة والمجتمع**. دار المعرفة، مصر، 2008.
25. صلاح عبد الوهاب: **التنمية السياحية**. الزهران، القاهرة، 1991.
26. طارق كمال: **السياحة والبيئة**. مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2009.
27. عبد الرحيم تمام أوكريشة: **دراسات في التنمية الاجتماعية**. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.
28. عثمان محمد غنيم وبنييتا نبيل سعد: **التخطيط السياحي**. دار الصفاء، عمان، 1999.
29. عثمان محمد غنيم وماجدة أبو زنط: **التنمية المستديمة**. دار الصفاء، الأردن، 2007.
30. علي بن فايز الجحني وآخرون: **الأمن السياحي**. مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف، الرياض، 2004.
31. فؤاد عبد المنعم بكري. **التسويق السياحي**. عالم الكتب، القاهرة، 2007.
32. فتحي الدردار: **البيئة في مواجهة التلوث**. دار الأمل، الجزائر، 2003
33. فتحي محمد الشرقاوي ولمياء السيد حفني: **الاتجاهات الحديثة في السياحة**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
34. كمال درويش ومحمد الحمامي: **رؤية عصرية للترويح وقضاء وقت الفراغ**. ط2، مركز الكتاب، مصر، 2004.

35. ليزا نيوتن: **نحو شركات خضراء**، ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، سلسلة عالم المعرفة، رقم 329، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يوليو 2006
36. مثنى طه الحوري وإسماعيل علي الدباغ: **مبادئ السفر والسياحة**. مؤسسة الوراق، الأردن، 2001.
37. محسن أحمد الخضيري. **السياحة البيئية**. مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2006.
38. محمد أحمد: **الثقافة البيئية**. دار الرضا، سوريا، 2003.
39. محمد الروبي: **نظرية السياحة (مجموعة الدراسات السياحية)**. الإسكندرية، 1988.
40. محمد السيد أرنؤوط: **الإنسان والتلوث البيئة**. ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999.
41. محمد الصيرفي: **السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر**. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2009.
42. محمد خميس الزوكة: **صناعة السياحة من منظور جغرافي**. دار المعرفة الجامعية، 2006.
43. محمد منير حجاب: **الإعلام السياحي**. دار الفجر، القاهرة، 2002.
44. محي الزيتون: **السياحة ومستقبل مصر بين إمكانية التنمية ومخاطر الهدر**.دار الشروق، القاهرة، 2002.
45. مروان السكر: **مختارات في الاقتصاد السياحي**. دار المجدلاوي، الأردن، 1999.
46. مصطفى عبد القادر: **دور الإعلان في التسويق السياحي**. مؤسسة مجد، بيروت، 2000.
47. معن خليل العمر، **قضايا إجتماعية معاصرة** . دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية،2001.
48. موفق عدنان الحميري ونبيل زعل الحوامدة: **الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين**. دار الحامد، عمان، 2006.
49. مولود ديدان: **مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالسياحة**. دار بلقيس، الجزائر،2007.
50. يسري دعبس: **العولمة السياحية**. الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، 2002.

- **المجلات:**

51. بلاطة مبارك: **الاستثمارات السياحية في الجزائر**. في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.العدد الخامس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003- 2004.
52. رزوق عبد الكريم: **سبل تطوير السياحة الثقافية**. في مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 5، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003- 2004.
53. ساهل سيدي محمد: **السياحة وأهمية التسويق السياحي في الجزائر(حالة السياحة في الجزائر)**. في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة باتنة، العدد جوان 2004، الجزائر، 2004.

54. سعدون بوكابوس: **دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الخدمات التقليدية والحرفية في الجزائر**. في مجلة دراسات اقتصادية. العدد الثالث، الدر الخلدونية، الجزائر، 2004.
55. كامبل وويلتر: **رؤية بيئية حول التنمية المستدامة**. في مبادئ التنمية المستديمة. ترجمة بهاء شاهين. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2000.
56. محمد محمود سليمان: **العلوم الإنسانية ودورها في حماية البيئة**. في مجلة دراسات إستراتيجية، مركز الدراسات والبحوث بجامعة دمشق، العدد 2004/12/13، دمشق، 2004.
57. مليكة حفيظ شبايكي: **موقع السياحة في الاقتصاد الجزائري**. في مجلة العلوم الإنسانية، العدد 16 ديسمبر، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، 2001.

ملتقيات وأبحاث:

58. سلوى محمد مرسي فهمي: **دراسة أهم الآثار البيئية للأنشطة السياحية**. مجموعة أبحاث المؤتمر المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة، تونس، جامعة الدول العربية، سبتمبر 2006.

59. ماضي بقاسم وبرجم حنان: **أثر الفنادق البيئية على التنمية المستدامة**. ملتقى وطني حول اقتصاد البيئة وأثره على التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر، 11- 12 نوفمبر 2008.

60. قرزيز محمود: **التنمية السياحية في الجزائر كمدخل نحو اقتصاد البيئة**. ملتقى وطني حول اقتصاد البيئة وأثره على التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة الجزائر، 11و 12 نوفمبر 2008.

61. بن يوب لطيفة وسعيدي طارق: **السياحة في الجزائر بين البعد الاقتصادي ومحددات الواقع العملي.**
Actes du colloque international sur le tourisme , l'économie de substitution et de développement durable, Alger les 12- 13 avril 2008 . pp 454- 463

- **الموسوعات:**

62. محمد أحمد البواردي: **الحياة الفطرية**. في موسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة.المجلد الأول، الدر العربية للعلو الإنسانية، لبنان، 2006،
63. محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**. المجلد4، دار الفجر، مصر، 2003

64. محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**. مجلد 2، دار الفجر، مصر، 2003،

مذكرات:

65. عشي صليحة: **الآثار التنموية للسياحة**.مذكرة ماجستير في الاقتصاد فرع التنمية، جامعة باتنة، 2004- 2005.
66. علي موفق: **أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني**. مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية فرع التنمية والتخطيط، جامعة الجزائر، 2001 – 2002، ص
67. يحياوي هادية: **السياحة والتنمية في الجزائر**. مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2002 – 20003

- **السجلات والوثائق:**

68. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : وزارة البيئة وتهيئة الإقليم: **المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**. الجزء الثالث الخاص بالأقطاب السياحية للامتياز، جانفي 2008.
69. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، القانون رقم06-385 المؤرخ في 2006/10/28 المتعلق بتحديد كيفيات ممارسة الوكالة الوطنية لتنمية السياحة داخل مناطق التوسع السياحي.
70. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، القانون رقم 07-86 المؤرخ في 2007/03/11 المتعلق بكيفية إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية.
71. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، القانون رقم 03-03 المؤرخ في 2003/02/17 الذي يتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية.
72. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: **الجريدة الرسمية**، القانون رقم 30-1 المؤرخ في 2003/02/19 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.
73. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة: **المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**. الجزء الأول، تشخيص وفحص السياحة الجزائرية, جانفي 2008.
74. شريف رحماني وزير تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة:. رسالة الوزير. الجلسات الجهورية حول الأقطاب السياحية للامتياز، من 09-10 ديسمبر 2007، بسكرة ،
75. مديرية السياحة لولاية بسكرة. تقرير حول **وضعية السياحة في بسكرة** خلال سنة 2007.
76. مديرية السياحة لولاية بسكرة. تقرير **حول وضعية السياحة في ولاية بسكرة** لسنة 2008.

- **الأنترنيت:**

77. **السياحة البيئية**. http://www.feedo.net/lifestyle/travel، بتاريخ 2008/11/16، على الساعة 10:30

78. عبد الحق عباس: **السياحة والجزائر فرص غير مستغلة**. www. anmabaa.org . بتاريخ 2008/04/26، على الساعة 15:10
79. عماد أبوسعدة: **السياحة البيئية في سورية**. www.alakera.com، بتاريخ2008/02/11، على الساعة 15:14
80. وليام موريس: **آفاق إستراتيجية" السياحة البيئية"**. www. Alsabaah.com/paper.php ، بتاريخ 2008/11/16 على الساعة 11:00
81. سامية أحمد محمود: السياحة والموارد الثقافية. http://gis2.akbarmontada.com، بتاريخ 2008/11/19 على الساعة 14:30
82. **السياحة في الجزائر**: www.El mouradia.dz ، بتاريخ 2008/04/26، على الساعة 15:27
83.

المراجع الأجنبية:

84. Ahmed Tessa: **Economie touristique et aménagement du territoire**. OPU Alger,1993.

85. Hachimi Madouche: **Le tourisme en Algérie jeu et en jeux** : édition houma, Alger, 2003

86. jean Louis Barma: **Marketing du tourisme et de l'hôtellerie**. Edision d'organisation, Paris,2001.

87. Nadia Ben yahia et Karim Zein: **Ecotourisme dans une perspective développement durable**. contrebutions spéciale de sustainabele, Busniss, Suisse, 2003 .

88. Pearce Douglas**: Tourist développement.** 2 end, New York, .Lougman, 1989

89. **Oxford learners' broche dictionary**. Thrdedition Oxford university press, 2003.
90. **Le petit Larousse** e, Edition Larousse, paris, 2007- .